

.....اليوم هو يوم عطلتها

استيقظت من أحلامها كعادة كل عطلة على صوت صياح آتياً من خارج غرفتها، تنهدت بألم وهي تضغط على عينيها بقوة رافضة تقبل أمر استيقاظها أو التحرك من فراشها إلا بعد خروجه، ولكنها تعلم جيداً أن أمنيتها تلك دون جدوى فهو مقيم في المنزل ما يقارب الأربع وعشرون ساعة، وبالرغم من انتظارها كل عطلة أسبوع بفاغ الصبر حتى يتسنى لجسدها الارتياح قليلاً إلا أنها تكرهها بسببه.....!!

شعور غريب ينتابها وهي تستمع إلى كل ذلك الصباح والانتقاد والسخط الخارج من فمه عليهم جميعاً!، كانت كل صرخة تخرج منه مقتحمة أذنها تشعر بأنها مرت أولاً على قلبها تاركة به ندبة دائمة لا تزول... تنهدت بألم مرة أخرى تمنى لو أن لها منزل خاص، لو تستيقظ ذات يوم فتجد كل تلك التقاليد العقيمة قد اختفت فجأة فتستطيع التحرر من قبضته والاستقلال بعيداً عنه، التقت أذنها اسمها يُلفظ من قبل والدتها فعلمت أن كل سخطه الآن سيتحول إليها، تنهدت بألم للمرة الثالثة على التوالي تستعد لاستقبال ما لا يسرها كالعادة، بينما تحدثت والدتها برجاء تستجديه ماشى يا عبد السلام.. بس وطى صوتك شوية ملهوش لازمة زعيك ده.. خيلنا نتكلم بالراحة.. وبعدين حياة نايمه جوة سببها-.. تنام شوية النهاردة أجازتها

: صاح بها بصوت يرح أركان المنزل من قوته

متقوليبش وطى صوتك أنا حر اعمل اللي أنا عايزه.. اللي عايز ينام هينام في الطبل.. الساعة كام والهانم اللي أنت خايفة - ..!منها لسة نايمه

: تنهدت آمنة يائسة تعلم أنه لا سبيل للنقاش معه بهدوء

..!أنت عايز منها إيه.. النهاردة أجازتها من الشغل وده اليوم اللي بتنام فيه سببها تتراح شوية-

: عقد عبد السلام حاجبيه معاً وهو لا يزال محافظاً على نبرته الساحطة بصراح

ايوة ياختي دلعيها ماتني عينوكى المحامي بتاعها.. وبعدين محدش قالها تشتغل.. هو أنا كنت مستفاد إيه من شغلها ده.. - ..مبتصرفش عليا منه ومش بتحوش يبقى تقعد أحسن

: هزت آمنة رأسها بحزن قبل أن تجيبه ونبرة الضيق ظاهرة عليها

يا حول الله يارب.. أنت عايز منها إيه ماهي شايبة نفسها بنفسها ومبتلبش منك حاجة وكل اللي عايزاه بتجيبه لنفسها ده - غير دراستها مش مكلفاك حاجة.. وأي حاجة بتحتاجها بتجيبها على طول.. عايز إيه تاني ناقص تحاسبها على اللقمة اللي

..!!بتاكلهاها يا عبد السلام

: اهترزت نبرته قليلاً ولكنه عاود الحديث بنفس السخط

أنا مش عاوز منها.. بس أنا خلاص الحمل ثقل عليا.. أنا مش هفضل اصرف عليهم طول عمري.. وعشان يكون في علمك - أنا مش هصرف على جواز حد تاني.. اللي عايز يتجوز يحوش ويجوز نفسه كفاية عليا قاعده لدلوقتي.. أنت أهلك رموكى عليا ..!من وأنت عندك ١٨ سنة وبتك أهى عدت ال٢٥ ولسة قاعدالي

: قالت آمنة باستحغار جلي

إيه اللي أنت بتقوله ده!!.. أنت بتعاير بنتك عشان لسة لحد دلوقتي متجوزتش يا عبد السلام!! وبعدين انت بتصرف على - مين؟!.. ما هي شايبة نفسها بنفسها والتانية متجوزة وبعيدة هي وجوزها حتى الولا شايبل نفسه وأنا بشتغل!!.. أنت شكلك كبرت وخرفت.. عيب عليك لو حد سمع الكلام ده يقول إيه!.. وبعدين أنا أهلي مرمونيش على حد أنت اللي حفيت ورايا ..!سنين وياريتني ما كنت وافقت

.لم يجد ما يجيبها به بعد تلك الجملة فتحرك بنفاذ صبر للخارج مدعي العصبية صافحاً الباب خلفه بقوة

بينما كانت حياه تستمع إلى كل ذلك الحديث شاعرة بأن كل حرف يتفوه به كالرصاص يستقر بقوة داخل قلبها ليحدث به ضرر ..!!دائم من أقرب رجل إليها، من بطلها الأول وسندها في تلك الحياة والدها

مسحت دموعها بكف يدها قبل أن تقرر النهوض فأمامها يوم طويل عليها قضاءه، تحركت للخارج ثلثي تحية الصباح على والدتها بحب، فبرغم كرمها لكل ما يحدث في ذلك المنزل وأكثرهم ضعف والدتها وقلة حيلتها إلا أنها كانت الأقرب إليها، ابتسمت لها

: آمنة تسألها بحنان

حياة هتفطري ولا زي كل يوم 1..-

: أجابتها حياة بقلب مثقل ف ذكرى كلمات والدها لازالت تتردد داخل أذنها بقوة

لا يا ماما.. مليش نفس يادوب استغل اليوم في إنني اروح الجامعة أستلم شهادة الماجستير ولقائل محمود واشترى شوية حاجات- نقصاني وأحضر لاجتماع بكرة.. عندي إجتماع مهم جداً في الشركة وعلى أساسه هتقرر ترقيةتي.. ادعيلي والنبي يا ماما ربنا ..يكرمني فيه واترقى

: عقدت والدتها حاجبها معاً بقوة بعد دعواتها لها بالتوفيق فعلمت حياة مصدر قلقها، لذا سألتها بخفوت تعلم الإجابة مسبقاً

..ها يا ماما.. في إيه بس-

: اندفعت آمنة في الحديث فور سؤالها

أنت عارفة يا حياة في إيه كويس.. والله يابنتي لو عرف بموضوع محمود هيجرب الدنيا فوق دماغنا كلنا.. ما توافقني يا حياة- ..وترجيح قلبي وترجيح

: ثم اقتربت منها تمسح على شعرها بحنان وهي تُضيف

يابنتي من زمان قالولنا خدي اللي بيحبك.. وهو مش بس بيحبك ده بيموت في التراب اللي بتمشي عليه عايزة إيه تاني - ..!بقى?

: حدجتها حياة بنظرة استنكار قبل التعليق على حديثها

ماما حب إيه اللي بتتكلمي عليه!!.. أنت يجد مصدقة!!.. ده إنسان اتشال قلبه من مكانه من زمان واتحط بداله حجر - وياريت حجر ده حتى الحجر ممكن يلين لكن ده لأ!! وكمان احنا مش قرينا فاتحة مع محمود امبارح وخلص.. فاضل إيه

..تاني؟

: أجابتها آمنة بلهفة يشوبها الكثير من القلق

باقي أنه مش هيستخبي.. هيعرف يعني هيعرف ده جواز.. ومغيش جواز بيدارى.. ووقت ما يعرف هيهده الدنيا علينا.. ده - كل ده مستنيكي يا حياة.. استناكي تكبرى وبعدها استناكي تتخرجي وأخر حاجة تخلصي الماجستير بتاعك وهو صابر علينا وسأكت لو كان الموضوع فيه حد غيرك مكش سكت كل ده أبدًا ولا كان استحمل دلعه عليه كده.. ميغركيش سكوته يا حياة أنا أدري ..واحدة بيه لو صبره خلص هيحرقنا كلنا وأولهم محمود

ارتعشت حياة داخليًا من حديث والدتها فهي تعلم جيدًا إنه لا ينتمى لعالم الإنسانية، هو فقط مخلوق بدون قلب، نسي مصطلح ..الرحمة منذ زمن طويل، ويبدو أن لا مجال لتذكرها مرة أخرى

ولكنها لن تتزوجه، حتى لو كان أخر شخص على وجه الأرض لن تتزوجه فالموت أفضل لها من معاشره إنسان دون قلب، لن : تخرج من سجن والدها لتدخل سجن وحش لا يعرف معنى الرأفة!، حاولت طمأنة والدتها بشيء هي شخصيًا تفتقده

..سببها على ربنا وربنا يستر المهم بس ميعرفش حاجة وخلص- : كانت على وشك توديع والدتها عندما رأتها تلتقط حقيبة يدها وتستعد للذهاب معها، فسألته حياة مستنكرة : ..ماما! أنت رايحة فين؟-

: تنهدت أنه بنفاد صبر

..!هكون رايحة فين يا حياة يعني.. مانتي عارفة-

: زفرت حياة بحق مُبدية اعتراضها

..يا ماما كفايه بقى.. الله يخليكي ابعدي عنه واقعي وكفاية كده-

: أجابتها آمنة في حدة

..!أعد ازاى يا حياة!!.. مانتي عارفة كويس اللي فيها!! عايزاني اسيله الشغل عشان ينفذ تهديده ويسجن أبوكي-

: اجابته حياة والكره يملئ نبرتها

أيوه سبيه.. أنتوا اللي بتدوله الفرصة يتحكم فيكم ويوصل للي هو عايزه لما يتوافقوا على ابتزازه ده.. لو كلكم بتفقوا قدامه - ..!وتقولوله لا بعلو صوتكم مكش عرف يتحكم فيكم بالشكل ده

: قاطعتها آمنة بتأنيب واضح

..أنت بتقولي كده بس عشان أبوكي ميهمكيش.. لو كان بيضغط عليكي بحد مهم كان زمان رايك اختلف-

اطرقت حياة برأسها للأسفل خجلة تقر داخلها بصحة حديث والدتها حتى لو لم تعترف بذلك، فمن أكثر الأشياء التي تمد فريد رسلان بقوته هي قدرته على معرفة نقط ضعف من أمامه ثم استخدامها ضده دون رحمة حتى يخضع لطلباته، وهذا ما فعله مع والدتها فهو يعلم جيدًا أن حياة لن تهتم بما يصيب والدها لذلك تحول تهديده إلى من يهتم لأمره، اللعنة عليه لو فقط يعلم كم .تمقته وتحترقه

\*\*\*\*\*

تحركت حياة للخارج بجانب والدتها فرأت محمود واقفًا ينتظرها عند مقدمة الشارع، ابتسمت بخجل وهي تراه ينظر لها بأعجاب ..واضح

فقد كانت حياة فتاة عادية قصيرة القامة ذو جسد ضئيل ولكن متناسق بشكل مغربي، ذو بشرة حنطية ناعمة ووجه مستدير تزينه ..ملامح صغيرة بعيون سوداء فاحمة وأهداب طويلة للغاية، وشعر ناعم نسبيًا كثيف يماثلها في السواد

وكانت أيضًا مثل جميع الفتيات تمتلك جمالها الخاص الذي يُميزها عن غيرها، وأهم ما كان يميز حياة إلي جانب شخصيتها الأنثوية الرقيقة للغاية والمتناقضة ما بين القوة والحساسية هي نظرة عينيها، فقد أنعم الله عليها بنظرة عين حاملة تجذب الجميع إليها،

.....!وكم سمعت عبارات كثيرة ما بين المتعجبة والحاسدة لتلك النظرة

: تقدم منها محمود يلقي التحية بأدب على والدتها أولًا ثم خصها بالحديث متسائلًا

..حياة.. جاهزة؟-

.....!وأمت له برأسها موافقة قبل ان تودع والدتها ويذهب كلًا في طريقه

كان محمود موظف شؤون الطلبة في الجامعة التي تدرس بها يكبرها بأربع سنوات وذو شخصية حنونة مستقيمة وهذا بالطبع ما دفع

حياة للقبول به، لم تكن علاقتهم مبنية على قصة حب، فقد اقتصر تعاملها معه على دراستها فقط حتى فوجئت به في إحدى

الأيام يطلب منها موعد رسمي لمقابلة والدها وطلب يدها وبناءً عليه وافقت، لم تدرى أهو عنادًا بوالدتها التي ارتعدت أوصالها

...بمجرد سماعها خبر طلب شخص أخر خطبتها، أو تحديًا لذلك المتجبر الذي يخشاه الجميع وينتظرها، أم عنادًا بشخصها

.....كل ذلك ليس مهم، المهم أنها وافقت وأن محمود شخص جيد يعاملها بحنان افتقدته من بطلها الاول

: وصلا إلى حرم الجامعة فالتقت بصديقتها مريم تنتظرها بتأفف

..!به يا بنننتى أتأخرتى ليه بقالي ساعة مستنياكي-

: ثم التفت إلي محمود تلقى عليه التحية باقتضاب فانسحب من بينهم متمنًا

..حياة.. أنا هروح اخلك الشهادة وارجع على طول مش هتاخر-

: اومأت برأسها له موافقة

.. تمام وأنا ومريم قاعدين هنا لحد ما تخلص-

: تحرك على الفور يصعد الدرج عندما التفتت حياة تؤنب رفيقتها

يابنتي في إيه مالك؟.. مش طابقة محمود ليه؟..1-

: أجابتها مريم بصدق

بصراحة يا حياة دمه ثقيل.. وبعدين مش حاساه لايق عليكي خالص.. يابنتي ادى لنفسك فرصة تحبي وتتحيبي.. ليه قافلة -  
على نفسك كده؟.. حرام تتجوزي من غير حب ولا مشاعر..8

: نظرت إليها حياة بجفاء

مشاعر إيه وكلام فارغ إيه!! الحياه الواقعية مفياش الكلام ده.. وبعدين مش يمكن أحبه بعد الجواز؟!.. مادام هو شخص -  
كوبس ومتفاهم مش هحتاج أكثر من كده.. وبعدين يا فيلسوفة عسرك أنا مفطرتش لدلوقتي..ممكن تسيبك من نصايحك دي وتيجي  
نشوف أي حاجة أكلها..1

: هزت مريم رأسها بيأس وهي تدفعها للأمام

..!!..اتفضلي.. أنا مش عارفة أنت إيه!! إنسانة معدومة الأحساس-

: ثم رفعت رأسها تنظر للسماء متممة بطريقة درامية

يارب البت دي توقع على رقيتها وتحب واحد وتيجي تعيطلي وتقولي مقدرش أعيش من غيره يا مريم.. وإنك يا مريم كان -  
..عندك حق وإن الحب ده أحلى حاجة في الدنيا يا مريم

: حدقتها حياة متهكمة

..في أحلامك-

.. تفوهت بجملتها ثم ركضت أمامها تتبعها مريم، تدب بأرجلها في الارض من شدة الغيظ

\*\*\*\*\*

: التقط فريد هاتفه مجيبًا بנفاذ صبر ووقاحة معتادة

..!!..اتكلم-

: صمت قليلاً يستمع باهتمام وعينه تضيق بتركيز مع كل كلمة تخرج من الطرف الأخر ثم هب واقفًا يسأل بغضب

..أنت متأكد من الكلام اللي قلته ده!!.. أقسم بالله لو طلع مش حقيقي لأدفنك مكانك-

: صمت مرة أخرى ثم سأل وهو يتحرك من مقعده داخل المكتب يلتقط بيده الفارغة معطفه ومفاتيح سيارته

..يعني هي في الكلية دلوقتي وهو معاها؟-

..جاءته الإجابة من الطرف الأخر قبل أن يغلق هاتفه دون وداع وينطلق للخارج بوجه غاضب وجسد منتفض

وبينما كانت حياة واقة مع زميلتها مريم شعرت بقبضة قوية داخل صدرها لم تدرى ما سببها ولكنها عندما رفعت رأسها علمت

جيدًا لم شعرت بها، فهناك زوج من العيون النارية تحرق بها بقوة، فشهقت بفزع وهي تتمسك بمعصم مريم التي التفتت فورًا على

: حركة صديقتها كي تسألها ما أصابها، بينما تمت حياة بكلمات غير مفهومة التقطت منها مريم اسم فريد فسألتها مستفسرة

..!!..ماله فريد يابنتي؟-

: همست حياة برعب غير قادرة عن تحريك عينيها من أمامه

فريد هنا..1-

شهقت مريم بدورها قبل أن ترفع رأسها للبحث عنه، وبالطبع لم تكن مهمة صعبة فها هو يقف باسترخاء وتفاجر على مقدمة

: سيارته يرتدى بذلة الفخمة ونظاراته الشمسية عاقداً كلا ذراعيه أمام فمعه الصدري بتأهب، سمعت حياة مريم تتمم بأعجاب

واو.. ده حلو أوي يا حياة مكنتش متوقعة أن شكله حلو كده..2-

: نهرتها حياة بعنف

..!!..أنا في إيه وأنت في إيه يا مريم.. إيه اللي جابه هنا دلوقتي بس-

: ثم شهقت بفزع

..يا نهار منيل!!.. محمود!!.. ده لو شافه هتبقى ليلتنا مش معدية-

ارتبكت مريم بدورها هي الأخرى، فكم سمعت من حياة عن رداات فعله المتسلطة إذا علم بأعجاب شخص آخر بها فمابالك

..!..بخطوبة

: ورغم ذلك حاولت طمأنة صديقتها بهدوء بدأت تفقد

..متخافيش أنا هروح دلوقتي أعطل محمود ومش هخليه ينزل وأنت حاولي تخرجي بيه برة الكلية.. واقلعي الخاتم ده بسرعة-

أطاعتها حياة على الفور وفي حركة آلية منها قامت بخلع محبسها ووضعها داخل جيب رداؤها بسريرة، أوشكت مريم على تركها ولكن

: أمتدت يد حياة تتمسك بها بكل قوة وهي تراه يترك سيارته ويتحرك في اتجاهها متممة

..!!..متسبنيش لوحدي ده جاي علينا-

بدأ الذعر يدب داخل أوصالها بشدة وهي تراه يتقدم نحوها، لم تكن تخشاه لشخصه ولكن كانت تخشي قوته وجبروته وقدرته على

..!!..إيلام أي شخص دون أدنى إحساس بالذنب

راقبته وهو يتقدم منها ببطء لاوية فمها بسخرية ف مريم محقة، إنه يبدو وسيم فعلاً ببذلته الأنيقة وساعته الرولكس وعضلاته البارزة

وخطواته الواثقة، بحيث تعجب به أي فتاة من الوهلة الأولى، ولكن لا أحد يعلم أن خلف هذا المظهر الرائع إنسان مصنوع من ..! الحجر، لا يتألم ولا يرحم ولا يجب، فقط يمتلك

وقف أمامها بطوله الفارع يتفحصها عن قرب، فكتمت أنفاسها تعد بداخلها للعشرة في محاولة لاستعادة هدوءها، بينما لوى فمه :  
بابتسامة جانبية قبل أن يوجه حديثه لها بتسليية .. لو مكنتش أعرفك كويس كنت قلت النظرة اللي في عينيك دي نظرة أرنب مرعوب من مصيبة عملها وخايف حد يكتشفها-

رفعت عينها تواجه نظراته بتحدي وكره دون حديث، ولكن ما سرعان ما استحوذ على نظرة عينها شيء آخر، إنه محمود يهبط ..الدرج في اتجاهها

بالله ألا يوجد مخرج من هذا المأزق، اتسعت عينها بصدمة مفكرة، أيعقل أنه لديه علم بخطبتها الباردة؟ دعت ربها داخلياً أن تكون تلك هواجسها الخاصة، بينما وقف محمود أمامها بابتسامة عريضة كعادته وهو يمد يده ليعطيها شهادتها الدراسية متمتماً في فخر :

.. حياة اتفضلي الشهادة أهى.. ولو احتاجتي أي حاجة تاني مش محتاجة تيجي بلغيني بس وأنا هتصرف-

بالطبع من وقت وصوله أمامهم وقد استحوذ على انتباه فريد بالكامل وما هو الآن ينظر له شرراً كأنه قط برى يستعد للهجوم نحو ..فاره في أي لحظة

فكرت بيأس لو تظاهرت الآن بفقدانها للوعي هل ستمكن من إنهاء هذا اللقاء؟!، أعادها من أفكارها صوت فريد القوى يسأل :  
محمود متأهبا

..!مين حضرتك بقى؟-

: أجابه محمود على عجل بتفاخر

أنا محمود خطيب حياة وزميلها..29-

الآن ستفقد وعيها حقاً وليس تظاهراً، التفت فريد ينظر إليها بحاجب مرفوع يهز رأسه لها متوعداً ببطء قبل أن يعود بنظره إلى :  
محمود متأهبا وهو يرفع كلتا يديه يستند بها على كتفه ..!خطيبها !! لأ مبروك.. بس يا خطيبها محدش قالك أنك مينفعش تخطب واحدة مخطوبة-

: كان يضغط بقوة على كل حرف يخرج منه مما جعل حياة ترتجف داخلياً من القادم، بينما أجابه محمود مستنكراً

..!خطيبها!! .. ازاى الكلام ده-

: ثم وجه باقي حديثه لحياة

..حياة.. الكلام اللي بيقوله الأستاذ ده صحيح؟-

: فتحت فمها تجيبه ولكن أوقفها نبره فريد الهادرة

..!لما أكون بتكلم معاك متوجهلهاش كلام .. لا أنت أصلأ متكلمش معاها تاني لا وأنا موجود ولا مش موجود-

.ثم انقض عليه في اللحظة التالية يلكمه بكل ما أوتي من قوة حتى صرعه أرضاً غير أبهاً باحتجاجات حياة

ولا بتجمهر العديد من الطلاب حولهم كي يشاهدوا ذلك الصراع الدامي بين زميلهم وهذا الشخص الغريب دون تحرك من أحدهم ..!!للتدخل لفض ذلك الاشتباك بما في ذلك حرس الجامعة

كانت حياة تصرخ به بقوة متوسلة من بين دموعها المنهارة ليتركه ولكن دون جدوى، فجلست بجواره وهو لا يزال يسدد لكلماته :  
لمحمود الذي أوشك على فقدان وعيه تتوسله وهي تمسك بكتفه

..سيبه.. هيموت في أيديك.. الله يخليك سيبه.. عشان خاطر كفاية-

نظر لها أولاً بغضب قبل أن يتحرك من فوق محمود الذي كانت الدماء تملأ وجهه وثيابه، اعتدل في وقفته وحاول إصلاح هيئته :  
بغور قبل أن يحدثها محذراً

..دى عينة صغيرة من اللي معمله في أي حد يفكر يقربك-

: ثم تقدم عدة خطوات يقترب منها قبل أن يضيف

أنت بتاعتي أنا وبس.. حطي ده في دماغك عشان ترتاحي وتريحيني..3-

: دفعته بذراعها بكل ما أوتيت من قوة صائحة في غضب

مش هتجوزك يا فريد.. صدقني لو أنت آخر راجل في الدنيا مش هتجوزك.. أنا أفضل إني أموت ألف مرة على إني أتجوز -  
..واحد زيك معندهوش لا قلب ولا إحساس

: التوى فمه بابتسامة تحدى ثم أجابها بثقة

..هنشوف.. كلام مين اللي هيمشي-

ثم تركها واتجه نحو سيارته يصعد بها أولاً، ثم يقودها بجنون إلي الخارج، كانت لاتزال ترتجف من هول ما رآته عندما اقتربت منها .مريم تحتضنها بقوة وتخبرها أن سيارة الإسعاف في الطريق لنقل محمود لأقرب مشفى

\*\*\*\*\*

وقفت داخل أحد أروقة المشفى بجانب صديقتها مريم تنتظر خروج الطبيب من الداخل بتوتر، وصلت والدة محمود برفقته والده وأخوانه تلهث وهي تغف أمام حياة تستفسر منها عما حدث معه، ولم تستطع حياة ألا قول الحقيقة كاملة لوالديه دون تحريف،

: انتفضت والدته تصرخ بها مع صدور اخر الكلمات من فمها

..! وأنتِ مستننية إيه!! لما يموت ابني عشان ترتاحي-

: حاولت مريم التدخل للمدافعة عن صديقتها ولكن أوقفتها يد حياة متممة في خجل

.. عندك حق.. انا أسفة وياريت تبليغي أسفي ده لمحمود وصديني مكش قصدي أبداً إني أذبه وبكرر اعتذاري لتاني مرة-

. ثم وضعت يدها داخل جيب رداؤها وأخرجت منه محبسها وأعطته لوالدته، ثم انصرفت دون كلمة أخرى

وقفت خارج أبواب المشفى تستنشق بعض الهواء النقي عل ذلك يُعدل من مزاجها ولو قليلاً، ثم استأذنت مريم في الذهاب إلى

... منزلها، بينما أصرت صديقتها على الذهاب معها ولكنها رفضت بشدة مصرة على السير بمفردها لتنقية أفكارها وإعادة ترتيبها

تحركت نحو الشاطيء تجلس على إحدى المقاعد الخشبية الموضوعة هناك ظلت فترة تنظر إلى مياه البحر وأمواجه المتلاطمة

... بصمت، أثر هذا المشهد علي نفسيته بشكل كبير حتى فاضت جميع مكونات قلبها ومشاعرها المكبوتة بداخلها

كانت روحها هي التي بحاجة إلى الدموع لذلك تركتها تنساب بحرية، لم تكن تعلم لم كانت تبكي بكل تلك الحرقه، ربما لأنها

غير مستعدة لرد فعل والدتها التي ما أن تعلم حقيقة ما حدث ستخبرها كم كانت محقة وكم نهبتها من طيشها وشدة عنادها

معها! ...

أو ربما لأن محمود كان يمثل لها الأمل بالهرب من ذلك السجن المسمى منزلها!، أو ربما لأنها هيأت نفسها للخروج من تحكم

...!!! ذلك المسمى والدها الذي ربما لو اعتنى بحيوان أليف لكان اهتم لمشاعره أكثر من مشاعرها

..! أو لأنها خسرت معركتها أمام ذلك المتجبر واستطاع في النهاية تنفيذ ما يريد

فريدا!... ظل اسمه يتردد في ذهنها بقوة، فكرت بحسرة كم أن الحياة قاسية معها!، حتى الشخص الوحيد الذي اعتبرته صديقتها

..المقرب سلبته منها الحياة ليتحول إلى إنسان دون قلب وتتحول مشاعرها معه ليصبح أكثر الناس بُغضاً لقلبيها

\*\*\*\*\*

: بينما عاد هو إلى مكتبه والتقط هاتفه بغضب، عبث به قليلاً في عنف قبل أن يُخرج اسم شخصاً ما ويجري معه اتصالاً هاتفياً

..! أنا قلت بما أنك مش بتسال عليا اسأل أنا-

: ارتبك الرجل على الطرف الآخر من نبرته فتحدث مبرراً

..فريد بيه.. صدقني مفيش حاجة مهمة تعرفها-

: عقب على حديث الرجل بهدوء ساخر

.. لا يا راجل!.. أومال ترقية بكره دي إيه؟!.. وبعدين أنا هنا اللي يحدد إيه اللي مهم وإيه لأ-

: تعلمت الرجل في نبرته قبل أن يجيبه بارتباك

..! هو حضرتك عرفت؟-

: أجابه فريد ساخرًا

.. لا قاعد نايم على وداني مستني لما أنت تقرر إيه مهم عشان أعرفه وإيه مش مهم-

: تنحج الرجل من الطرف الآخر محاولاً تنقية حنجرتة ثم أجابه مبرراً

..يا فريد بيه هي مجتهدة وموهوبة وتستحق الترقية.. وأنا قلت دي حاجة اكيد هتبسط حضرتك-

: قاطعه فريد بحدة

أنا عينتها عندك بس عشان تكون تحت عيني.. وأنا اللي اقولك تعمل إيه معاها وأمتي وفين!.. وبعدين بكرة قبل الاجتماع -

تبليغها أنك استغنييت عن خدماتها..8

: تذمر الرجل معترضًا

..!! بس يافريد بيه دي من أكفأ الموظفين عندي-

: صاح به فريد ناهراً

رؤوف!!!! متنساش نفسك!!.. أنا اللي طلبت منك تعيينها عندك وأظن أنك قبضت تمن ده وأكثر كمان.. ودلوقتي لما أقولك-

..!أرقدتها تنفذ وأنت ساكت يا أما استثمار الشركة الفرنسية هيروح لحد تاني.. فاهمني؟

: ارتبك الرجل على الهاتف ثم تمتم بخضوع

..اللي حضرتك تؤمر بيه-

أغلق هاتفه وألقي به على المكتب دون وداع، ثم دفن رأسه في إحدى الملفات التي أمامه يحاول إلهاء عقله بها، وبعد قليل

اندفع باب مكتبه بقوة مما أجبره على رفع رأسه ليرى من ذلك المتطفل الذي اقتحم غرفته وخصوصيته دون استئذان، لوى فمه

: متشدقا وهو يرى والده يتقدم منه والغضب يملأ نظرتة، سخر منه فريد

غريب بيه.. شكلك شايفني في كابوس من كوابيسك عشان كده داخل عليا دخلة السينما دي.. ولا يمكن جيهان هانم بخت -

..!!شوية من سمها في ودانك كالعادة

: قال والده بحنق

..!!بلاش قلة أدب وقولي.. أنت لسه ماشي ورا بت الخدمة دي-

: انتفض فريد من مقعده يضرب سطح مكتبه في قوة

اسمها حياة.. فاهم ليها اسم تناديا بيه ده أولًا.. وبعدين ده شيء ميخصكش ثانيًا.. وثالثًا أنت لسه مخلي حد من كلابك -  
...! يجيلك أخبارى؟

: لوى والده فمه متشدقًا

..متهربش من سؤالي-

: صمت قليلًا متفكرًا ثم أضاف في تشفى

التاريخ بيعيد نفسه.. والابن غصب عنه بيورث من جينات الأب.. واضح أن في حاجة في دمننا يجذبنا للخدمات!!.. أنا -  
..برضه أمك كانت مجنناني كده وهي مستعصية عليا.. بس عمًا لو عايزها أوي كده قولني وأنا هتصرف وأجوزها لك

: أجابه فريد والاشئمزاز باديا في نظرتة ونبرته

لا أنا مورتنش منك حاجة وده من حسن حظي لأنني مش ناوي أموتها بأيدى.. ثم أن دي حاجة تخصني أنا لوحدني وأنا هتصرف -  
..فيها كفاية أنت بس تبعد أنت والعقربة وبنتها عن حياتي.. ولو عرضك خلص اتفضل روح مكتبك وسبني أكمل شغلي

ارتبك والده وبدأ الأحمرار يغزو وجهه فاستدار للخارج يصفق الباب خلفه بعد أن ألقى نظرة حانقة على ابنه الذي ارتدى فوق مقعده  
مرة أخرى يسحب هاتفه بغضب ثم تحدث إلى شخص ما

..! اسمعني.. اللي اتفقنا عليه يتنفذ بكرة.. وأقسم بالله لو حصل أي غلط ولو صغير هدفك مكانك.. فاهم -

.صاح بكلمته الأخيرة قبل أن يغلق هاتفه، ثم تحرك بعصية يلتقط معطفه ومفاتيحه ويتحرك للخارج كالعاصفة

دلف بعد فترة إلى منزله بهدوء يحاول الوصول إليه منذ الصباح، لامحًا مديرة منزله تمر من أمام الممر المؤدي لمكتبه فتوقف عن

: السير يلتفت إليها، ثم أمرها بعجرفته المعتادة

..خلي دادة آمنة تحصلني على مكتبي دلوقتي حالًا -

أنهى أمره، ثم استدار مرة أخرى مكملًا طريقه حيث يقع مكتبه، وقام بخلع معطفه وربطة عنقه، ثم جلس على كرسي مكتبه

..الفخم بهدوء يستند بذقنه على يديه المتشابكة ينتظر وصولها

بينما دلفت آمنة إلى مكتبه بعد أن طرقت باب الغرفة وسمح لها بالدخول فور سماعه طرق الباب، تنظر إليه وإذا به يجلس شارفًا

..ويديه المتشابكة تسند رأسه بوقار

: لم يرفع رأسه ولم يتكبد عناء النظر إليها، بل تحدث على الفور وعينه مازالت تنظر إلى الفراغ، يسألها بصوت ناعم كالفحيح

..!آمنة هانم.. تفكري لو في حد كذب عليا المفروض أعمل معاه إيه؟

بدأت آمنة في التأكد من شكوكها التي تساورها منذ طلبه أن تلحق به إلى غرفه مكتبه، فازدردت ريقها بصعوبة وهي تنظر إليه

: برعب، ثم تنحنت محاولة تنقية حنجرتها قبل أن تجيبه هامسة

..على حسب يا فريد.. بيه -

: رفع عينيه يلتقط نظراتها كالصقر بعدما شعر بتذبذب نبرتها

..!أيوه كملني على حسب إيه -

: أجابته على مضمض تشعر وكأنها تسير داخل حقل ألغام، أي حركة خاطئة قد تودي بحياتها

..على حسب هو كذب عليك في إيه بالظبط وهو بالنسبالك إيه -

: لوى فمه بابتسامة ساخرة قبل أن يجيب بثبات جعل أوصالها ترتعد خوفًا من القادم

لا هو من جهة كذب عليا فهو كذب عليا في حاجة مهمة أوي.. تقدرني تقولي كده أهم حاجة في حياتي ومكتفاش بالكذب -

..!بس.. ده حاول يستغفلي ويخليني زي العبيط مش حاسس بحاجة.. ها إيه رأيك بقى المفروض أعمل فيه إيه؟

: نظرت إليه وإذا به يبتسم ابتسامة شرسة، فتنحنت محاولة إخراج نبرتها طبيعية ثابتة قدر الإمكان

..على حسب مكانته.. لو مهم عندك أو بتحب هتسامحه -

: هز رأسه موافقًا قبل أن يتحرك من مقعده ببطء ويضع كلا كفيه داخل جيوب بنطاله، ويسير في الغرفة ومن حولها على مهل

وياترى هو ده اللي اعتمدتني عليه أنت وحياة لما استغفلتوني واتخطبت لغيري؟!.. ولا فاكيرين إني نايم على وداني ومش -

..!حاسس بحاجة من اللي بتحصل حواليا؟

شعرت بقلها يهبط إلى قدمها، إداً كل شكوكها كانت صحيحة، إنه يعلم، والله وحده يعلم رد فعله التالي، انتظر فريد خروج رد فعل

: منها ولكنها أثرت الصمت لذلك قاد هو دفعة الحديث مرة أخرى

حياة لسه صغيرة وطلايشة.. بتعانده ومش عارفة الصح من الغلط.. لكن المفروض أن أنت ست عاقلة وكبيرة وهتعاظ على -

..!عيلتها.. صح ولا إيه؟

ضغط على جملته الأخيرة بقوة وهو يبتسم لها ابتسامه ذات مخزى، بينما ضيقت آمنة عينها عليه تحاول استيعاب ما نطق به

..للتو

نعم يهددها بعائلتها، لم تخطئ في فهم رسالته المبطنه، اللعنة على حياة!، ستقضي عليهم جميعًا بسبب عنادها، اطرقت برأسها

: أرضًا قبل أن تُتمتم في خفوت محاولة تدارك الموقف وامتناص جزء من غضبه

..اللي أنت عايزه يا فريد بيه هيحصل متقلقش -

..أومأت خاضعة، ثم استأذنته في الخروج هاربة منه، تحاول التفكير في حل للخروج من ذلك المأرق قبل فوات الاوان

\*\*\*\*\*

لم يستطيع المكوث في منزله لأكثر من ذلك... فهو يشعر أن تلك الاثنا عشر ساعة القادمة لا تضيء عقارب الساعة لا تتحرك... لذلك التقط معطفه ومفاتيح سيارته واتجه نحو الخارج

بعد قليل وصل إلى مكانه المعهود وجلس به دون أن يطلب اليوم شرابه المعتاد، فهو بحاجة إلى شيء أقوى، شيء يجعله يفقد...! وعيه بشدة حتى لا يستطيع التفكير بها

التقط كأس الشراب ثم تجرعه مرة واحدة قبل أن يخفض الكأس ويضعه على طاولة البار ويطلب كأساً جديداً، اللعنة!.. حتى ذلك الشراب القوي لم يستطيع إخراجها من عقله، هذا ما فكر به بالأم وهو يخرج صورتها من جيب رداءه ليتأملها، كم هي جميلة...!! وبريئة!!، هل تعلم أنها تمتلك أجمل عيون رأها يوماً؟

كم تبدو بعيدة وواضحة بقدر ذنوبه وأخطائه، ما هي تقف أمامه في تلك الصورة التي التقطها لها منذ زمن بعيد بنظرتها الحالمة، هل...! تعلم أنه يحفظ جميع نظراتها عن ظهر قلب؟!، لا ولا يعتقد أن هناك أحد آخر يفعل ذلك حتى ذلك المدعو محمود حتى أنه لا يعلم لم تذكر الآن ذلك السؤال الذي رتمته به منذ سنوات عديدة عندما أعلنت لأول مرة عن كرهها الشديد له

مستنكرة، في ذلك الوقت شعر بصدمة عارمة من مشاعر الكره التي أطلقتها نحوه وبقوة غير عابئة بإحساسه أو بما شعر به حينها... لذلك لم يستطع الإجابة على سؤالها ولكنه تذكره الآن، هل حقاً يحبها أم إنه فقد يريد تملكها؟

لقد تخلت مشاعره مصطلح الحب منذ أعوام، كان ذلك ما يشعر به في طفولتهم وكلما كبر عام كلما كبر حبها داخل قلبه حتى... أصبح متغلغلاً داخل دمه وكيانه

...فكر بالأم هل يؤلمه ذلك الحب؟

إنه يسحق روحه، في كل مرة ترميه بنظرة كره يشعر وكأن شاحنة كبيرة مرت فوق قلبه وحولته إلى أشلاء تاركة به عاهة... مستديمة لا يستطيع أحد مداواتها غير تلك المتسببة بها

...هل يسخط عليها؟

إن انتزاع قلبه بيده أهون عليه من أن يسخط عليها أو يتحول ذلك الحب إلى أي شيء آخر سوى الحب، وأيضاً حتى لو أراد انتزاع قلبه من داخله، فكيف سيقوى على إخراجها وهي تسكنه!، سينتظر كما انتظر دائماً، وسيدعو الله كما يدعو دائماً على يوم

...! من الأيام يتغير قلبها لحيه ليست القلوب بيده يغيرها كيفما يشاء؟

.. إذاً سينتظر رحمة الله أن تشمله بغض النظر عن كل أخطائه التي تبعده عنه

: أعاده من أفكاره يد شخص ما حطت على كتفه بحنان، فتمتم بأمل ما بين الصحو والغفوة

...!! حياة-

: لوت نجوى فمها بأحباط قبل أن تجيبه بغيظ

.. لا أنا مش ست الحسن بتاعتك.. أنا نجوى يا فريد.. نجوى-

: رفع رأسه ينظر إليها في جمود، ثم حرك يده ليزيح كفها من فوق كتفه بضيق قبل أن يتمتم في نفاذ صبر

.. عايزة إيه يا نجوى أنا مش فايقلك-

: أجابته راجية

.. عايزاك تسيب نفسك ليا شويه وتنسى البتاعة بتاعتك دي-

: قبض بيده على معصمها بقوة متمماً في تهديد

.. قلتك مية مرة قبل كده متجيبش سيرتها على لسانك ال\*\*\* ده!.. فاهمة ولا لا-

شعرت نجوى بأنها تخسر في تلك المعركة للمرة الألف لذلك حاولت تغيير مجرى الحديث، فاقتربت منه تحاول وضع يدها فوق

: صدره تتحسسها بأغراء متممة

.. طب بقولك إيه الجو هنا خنيق أوى ما تيجى نكمل السهرة في الفيلا عندي.. كده كده بابي ومراته لسه مسافرين-

: ابتعد فريد عنها وهو ينظر لها بأشمئزاز واضح

..! أنتِ هتفضلِي سهلة كده لحد أمتي!!.. حرام عليكِ أبوكي يا شيخة!!.. انضفي بقِي شوية-

: صرخت به في غضب مجيبة

.. أنت عارف كويس إني بعمل كل ده لِيك أنت بس عشان بحبك-

: نظر لها فريد بأستهزاء قبل أن يضيف

أنتِ مبتزهقيش من الاسطوانة دي!! قلتك مليون مرة وأنا مبحكيش.. خلي عندك كرامة بقِي وحلي عني..5-

حاولت مسك ذراعه لمنعه من تركها والذهاب، الأمر الذي أغضبه كثيراً، فهو يكره أن يلمسه أحد أو أن يتعدى على مساحته الشخصية، وما هي قد فعلتها الليلة مرتين متتاليتين، اقتبض على معصمها بقوة جعلتها تصرخ متألمة دون أن يُبالى، بل واصل ضغط

: يده فوق يدها بقوة أكثر جعلت وجهها يشحب من شدة الألم، وعندما أخرج صوته كان هادئاً ولكن مليئاً بالغضب

قلتك مية مرة متلمسنيش.. زى ما قلتك برضه قبل كده لعبتك الرخيصة دي تروحي تلعبها على حد غيري.. مش على آخر-

الزمن واحدة \*\*\*\* هتضحك على فريد رسلان!!.. ولا أنتِ مش مكفيكي فلوس أبوكي دي كلها فقلتي اضحك عليه وأهو يبقى

زيادة الخير خيرين!!..!.. طلعتيني من دماغك عشان أنا صبري عليكِ بدأ يخلص.. وأنتِ مش هتحيبي تشوفي الوش الثاني

..! مني

أنهى حديثه بحزم، ثم نفخ يده من فوقها بأشمئزاز قبل أن يترك لها المكان بأكمله ويخرج عائداً بتفكيره إلى تلك الحياة خاصة،

من اختصها بحبه!..1

\*\*\*\*\*

عاد عاد إلى منزله ثم توجه مباشرة إلى غرفته، ثم ألقى بثقل جسده المتعب فوق الفراش، في الحقيقة لم يكن جسده هو المتعب بل روحه، أغمض عيني بهاراً سامحاً إلي سبل الذكريات بالتدفق بقوة داخل عقله وسحبه داخل دوامة من الألم والحسرة والكثير من الشوق للماضي، حاول نزع نفسه منها ولكن الألوان قد فات فيبدو أنها ستنتصر عليه كعادتها كل ليلة دون حيلة منه، إذ ظهرت : أمامه صورة والدته بوضوح وأثار الضرب المبرح واضحة عليها وهي تسمح على شعره بحب وتحديثه مازحه بنبرتها المليئة بالحنان .. أنت بتحب حياة أكثر مني يا فريد.. أول ما بتفتح عينوك بتسألني عليها.. حتى قبل ما بتقولني صباح الخير-

: أجابها بثقة وحزم يفترقه جميع أقرانه المماثلين له في العمر :  
لأ أنا بحبكم أنتوا الاتنين قد بعض.. أنت بابا بيكرهك وهي باباها بيكرهها.. وأنا لما أكبر هاخدكم أنتوا الاتنين واهرب بيكم - ومحدث هيعرف يضايقكم ثاني.. 7

نظرت إليه والدته بانبهار من نظرة الإصرار التي رمقها بها فمنذ صغره، ورغم ضلّة حجمه في ذلك الوقت ألا أنه كان يتمتع بإرادة قوية، ومع مرور الوقت تعلم كيف يطوع تلك الهبة حتى ينحني كل شيء يريده أمامها ببساطة، ابتمت والدته إليه بحب قبل أن :

: تقول له بعينون لامعة محاولة اخفاء الألم الكامن بداخلها .. لو بتحبها أوي كده يا فريد لازم تحافظ عليها وتحميها من نفسك-

: صمتت قليلاً تستجمع كلماتها، ثم اضافت كتنقير :

أنا عارفة أنك لسه صغير على كلامي ده ويمكن متفهموش.. بس أنا خايفة مفضلش معاك لحد ما تكبر وتهم اللي بقلهوك ده -

: صمتت مرة أخرى لتزدرد ريقها عدة مرات وتحاول السيطرة على دموعها التي أوشكت بالإعلان عن نفسها

.....اللي بيحب حد يا فريد مبيقدرش يعذبه.. ولو حبك ليها زي ما بتقول حقيقي يبقى عمرها ما متهون عليك-

..أوعى يا فريد دم غريب اللي بيجرى في شرايينك ده يسيطر عليك وتفكر في يوم من الأيام تأديها بحجة أنك بتحبها

..مز راسه لها بقوة كأنه يحاول حفظ كلماتها داخل عقله حتى لو لم يستوعبها الآن

زفر بقوة ثم مرر يده فوق وجهه قبل أن يفتح عينيه بمرارة.. لقد استوعب في اليوم التالي كلمات والدته له بأقصى طريقة ممكنة لطفل في عمره وعلى يد والده أيضاً، ومن ذلك اليوم أقسم على دفع حياته ثمن قبل أن يقوم بأديتها فهي كل ما تبتقت له من ذلك الماض البأس السحيق

مرت الايام سريعاً وجاء موعد عقد القران ، لم تقم او تهتم بأى شئ ولم يتركها فريد تشغل بشئ ، حتى فستان زفافها التي ارتده بعد توسلات كثيره من والدتها كان من اختياره ، تم عقد القران فى الفيلا خاصته وسط حضور عدد بسيط من المدعوين ، ولكن فى النهايه كان كل شئ مثالى وراقى لاقصى حد تحلم به كل فتاه عداها ، هذا ما فكرت به حياة وهي تنظر حولها متأمله ،

انتهت الحفله سريعاً ولم يحاول فريد خلالها الاقتراب منها او لمسها ، حتى بعد عقد قرانهم اقترب منها يطبع قبله بسيطه فوق جبهتها ثم ابتعد فوراً عند شعوره بتمللمها تحت قبضته ، انقضى الحفل وودعت حياة الجميع ثم جاء وقت توديع والدتها التي بكت :

من أعماقها قبل ان تتمم هامسه فى اذن حياة :

.. انا اسفه يا بنتى بس مكنش فى حل ثانى-

: شددت حياة من احتضانها لوالدتها وهي تتمتم لها مطمئنه :

.. عارفه وصدقيني مش مضايقه-

كانت حياة صادقه فيما تفوهت به فهي لا تشعر بالضيق نحو اى منهم على الاطلاق فلقد اختارت حمايه أخاها دون اذى ضغط من

اى طرف ، وقرارها ذلك نابع من قلبها فقط ولو عاد الزمن لفعلت نفس الشئ مجدداً من اجله، ثم انها لا تدرى لعل ذلك هو

: الخير لها ، ربنت آمنه على شعرها وظهرها بحنان قبل ان تقبل جيبها وترحل ، سألتها فريد بنبره خاليه بعد رحيل الجميع

..! تحبى تدخلنى دلوقتى ؟-

هزت راسها له موافقه دون اضافه ، دلغت حياة إلى الداخل ثم طلبت منه ان يريها غرفتها فوراً فهي تريد التخلص من ذلك الرداء

بأسرع ما يمكن ، تقدمها نحو الدرج ليرشدها ثم توقف امام غرفه ما يفتحها ، دلغت حياة للدخل أولاً ثم تبعها فريد بهدوء ،

كانت غرفه واسعه رائعه الجمال بألوانها الكريميه الهادئه مع أثاثها الخشبي المريح من الطابع الفيكتوري ، اول شئ استرعى انتباه

: حياة هو وجود بابين داخل الغرفه ، سألته بتوجس وهي تشير برأسها نحو الباب الاخر

..! ايه الباب ده ؟-

: أجابها فريد بلامبالاه وقد وضع كلتا يديه داخل جيوب بنطاله

.. ده باب اوضتى ، او بمعنى اصح باقى جناحى-

: شعرت حياة بالدم يتدفق بقوة داخل عروقها فأجابته بنبره حاده :

. يعنى ايه الكلام ده !! وبعدين انت وعدتني-

: نظر إليها فريد مطولاً ظننت انه لن يجيبها قبل ان يقول

.. وانا لسه عند وعدى .. انتى طلبتى يبقى ليكى اوضه خاصه .. اهى اوضه خاصه باباب مقفول ومفتاحه معاكى-

: ضربت حياة الارض بقدمها من شدة الغيظ وهي تصيح به

!!! اوضه خاصه ازاي وانا فى نفس جناحك وبينى وبينك باب-

: نظر إليها بتسليه قبل ان يجيبها قائلاً

.. الباب مقفول ومش هيفتح الا بأذنك .. وبعدين المره الجايه ابقى حدى طلبك اكثر-

ثم تحرك دون انتظار ردها يدير قبضه الباب بيده ثم اختفى داخل غرفته ، نظرت حياة إلى اثره بغضب ، وهي التي ظننت انها

ستقطن فى طابق غير الذى يقطن به ولكن كل ما تحصلت عليه هو جناح واحد والفاصل بينهم هو باب مشترك !! .. اللعنه

على هفوتها فالخطأ منها ، كيف لم يخطر فى عقلها ان فريد سيتلاعب بالكلمات كعادته ويستغلها لصالحه ، تحركت بغضب نحو

المرأه تقف امامها لبرمه قبل ان تقوم بخلع فستان زفافها ، زفافها !! يالها من كلمه كبيره الان ، تأملت نفسها بالمرأه قليلاً ،

لتكن واقعيه ان ذلك الفستان الذى ترتديه غايه فى الروعه تماما كالذى حدثت والدتها عنه أياماً وأياماً ، كأنه خرج من مخيلتها

ليتجسد امامها ، رفعت يدها تتأمل ذلك المحبس الموضوع داخل إصبعها بعنايه ، لوت فيها بسخرية فأى فتاة اخرى كانت ستقفز

فرحاً من فرط سعادتها لتحصلها على زوج غنى ووسيم كفريد فالحقيقه انه كان وسيماً للغاية بديلته الانيقه وابتسامته الهادئه وعيونه

العسليه التى تشع اصرار وقوه ، ولكن ذلك لا يشفع عن طباعه المهلكه ، ربما هى أيضاً اذا حدث ذلك منذ عشر سنوات او يزيد كانت لتفقر فرحاً لزواجها من حاميتها الاول ولكن الان الوضع تغير وهامى متزوجه من صديق طفولتها و نغمه حياتها ، حتى انه لم يعلق على مظهرها كأي عروس ، عنفت نفسها بقوه ، أنتظر منه مدح او تعليق !!! ، ليحل البؤس والشقاء على حياتها قبل ان تنتظر منه شيئاً هكذا ، قاطع افكارها طرقات خفيفه على الباب المشترك فعلمت انه هو ، أغمضت عينيها واخذت نفساً عميقاً قبل ان تمسد على ثوبها الناعم وتتحرك لتواجهه ، وضعت يدها فوق المقبض ثم حركته ووقفت تنظر إليه بهدوء منتظره ان يدلو بما فى افكاره ، نظر إليها فريد مطولاً وهو يضع يديه فى جيوبه مفكراً كم انها صغيره وجميله ، انها اميرته الخاصة ، هل تعلم كم تبدو فاتنه بذلك الفستان الابيض؟! ، بل هل تعلم كم حلم وتمنى تلك اللحظه؟! ، هل تعلم انه طوال حياته لم يقترب من اى امرأه اخرى فقط ينتظر إشارتها ، ان مظهرها الرقيق بنظرة عيونها الحائرة التى تفسح عن اكثر بكثير مما تصمت هى عنه تجعله يفقد السيطرة على اعصابه وتفكيره ، تنحج محاولاً تنقيه حلقه قبل ان يقول بنبره حانيه :

.. انتى جميله اوى النهارده .. انتى جميله كل يوم وأجمل فى عيني يوم عن يوم بس النهارده جمالك من نوع تانى - شعرت حياة بالخجل من تفكيرها يعقل انها علم ما كانت تفكر به منذ قليل ، اطرقت عينيها للأسفل تهرب منه حتى لا يرى ارتباك نظرتها ، لم يكن بحاجة إلى ان يراها ليعلم رد فعلها ، هذا ما فكر به وهو ينظر إلى احمرار وجنتيها ، حرك يده داخل جيب بنطاله يلتقط شيئاً ما ثم مد يده فى اتجاهها ، عبست حياة وهى ترى يده ممدوه امامها وهو ممسك بورق ما فوق ما يبدو : انها قطعته قماش مطويه بعنايه ، رفعت راسها تساله وهى لاتزال مقطبه الجبين ..! ايه ده ؟-

: أجابها فريد بهدوء

.. ده الورق اللى يخص والدك وطلبتى منى أقطعه -

: تمتمت حياة متذكره

.. اه انا نسيت حكاية الورق ده خالص -

: أجابها فريد مبرراً

بس انا منستش .. انا وعدتك انى هنفذ اللى طلبتيه كله بس ملقتش فرصه اديهولك قبل كتب الكتاب لانك كنتى بتتهربى من - .. انك تشوفينى

شعرت حياة بالخجل يزحف نحو وجنتيها مجدداً فهو محق فى ملاحظته تلك فطوال يومها حاولت التهرب من رؤيته او مصادفته : بأى شكل كان ، اضاف فريد بثبات وقد تبدلت ملامحه

.. عمما الورق قدامك اهو تقدرى تعملى فيه اللى انتى عايزاه -

مدت يدها ببطء تأخذ منه الاوراق مع قطعته القماش تاركة له المجال ليعود إلى غرفته ، توقف مره اخرى عائداً إليها ومتحدثاً بهدوء :

حياة .. لو حبيبتى تاكلى هتلاقى العشا تحت جاهز .. انا مطلبتش منهم يطلعوه هنا عشان متأكد انك مش هتجيبى تتعشى - .. معايا وطبعاً مش منطقى من اول ليله هطلب منهم يطلعوا عشا لكل حد فينا لوحده

انهى حديثه ولم ينتظر تعقيبها ، بل مد يده يلتقط مقبض الباب المشترك بينهم ويغلقه ، شعرت حياة بالخجل للمره الثالثه من حديثه ولكن لا لن تنخدع بكل ذلك ذكرت نفسها انه هو من ابتزها ليتزوجها ، اذا فليتحمل شروطها واسلوبها مهما كان فظ ، ثم انه لا يملك قلب مثل البشر ليشعر او يتالم ، تحركت نحو المنضده تضع الورق فوقها ثم منه الى خزانه الملابس لتبديل ثيابها ، فتحت الخزانه قبل ان تشهق بصدمه ، انها تحتوى على الكثير والكثير من الملابس بألوانها واقمشتها المفضله لديها ، يالله لقد وقعت فى حبهام على الفور ، كيف استطاع معرفه ذوقها لذلك الحد ، ولكن لا ، ذكرت نفسها بحزم ، لن ترتدى من ملابسها فهامى احضرت معها جميع ملابسها التى كانت تدخرها لزواجها ، ستستخدمها عوضاً عن تلك الملابس التى ابتاعها لها فهى لا تريد شيئاً منه ، التقت احدى البيجامات الناعمه من حقيبتها ثم تحركت نحو الحمام لتبديل ملابسها ، فقط للاحتياط ، خرجت بعد قليل وقد بدلت ملابسها وأزاللت اثار المكياج الذى غطى وجهها بعدما اخذت دساً سريعاً تريح به اعصابها وربطت شعرها على هيئه كعكه بسيطه وجلست على حافه الفراش بجوار المنضده بصمت تسحب الورق الذى أعطاها لها منذ قليل ، فتحت ووجدت توقيع والدها يقبع هناك بهدوء ، تنهدت بألم ثم قامت بتمزيقه إلى قصاصات صغيره ووضعت فى سله المهملات بجوار فراشها ، مدت يدها مره اخرى تلتقط قطعته القماش المطويه لتفتحتها باستغراب ، شهقت حياة من جمالها ، انه ليس اكثر من منديل عقد قرانهم ، لمعت عينيها بأنهار فقد كان تحفه فنيه رائع ، زينت أطرافه بالجُبَيْر الرائع ونُقش بداخله يدويّاً بخيوط من الذهب "قلبي يُحدّثني بأنك مُتلفي"

فى بدايه الامر ارادت إلقائه مع باقى الاوراق فى سله المهملات ولكن براعه تنفيذه منعته من ذلك ، لذلك قامت بطيه بعنايه مره اخرى ثم وضعته بحرص داخل احد ادراج خزانه ملابسها ، عادت إلى الفراش لتستلقى عليه فى محاوله فاشله منها للنوم ، تأفأت بعد مده تنظر فى ساعتها فوجدتها تجاوزت الواحده صباحاً ، حسناً لن تستلقى هناك طيله الليل فيبدو ان كل محاولاتها البائسة فى النوم ذهبت جفأً ، أضاءت مصباح الغرفه قبل ان تقرر استكشاف الشرفه ، فتحت النافذه ودلفت إليها وإذا هى تشهق بسعاده ، فغرفتها مطله تماماً على البحر ، ابتسمت بقوه وهى تتقدم إلى الامام بداخلها حتى استندت على جدارها تستمع بذلك الهواء البارد الذى يلفح وجهها مُغلف برائح الصوديوم المنبعثه بقوه من رذاذ البحر ، التفت يميناً تنظر إلى الضوء المنبعث فتسمرت مكانها ، ان شرفتها أيضاً مشتركه معه ، لقد قام بعزل الغرفه ولكنه ترك الشرفه مشتركه بينهم ، ارتبكت بشده عندما سمعت وقع خطوات تقترب منها أتية من غرفته فعادت راکضه إلى غرفتها تغلق نافذه الشرفه خلفها جيداً وتندس داخل الفراش ، فكرت بحق اللعنه ! عليه ان غضبها يزداد منه مع مرور الوقت فكيف ستتحمل عشرته كل ذلك الوقت حتى يأتى يوم الخلاص؟



كان فريد يجلس فى غرفه مكتبه المطله مباشرةً على البحر خلف مكتبه الواسع فى مقعده الجلدى المريح يدقق فى احدى الملفات الموضوعه امامه عندما سمع أصوات تحطم قادمه من الخارج ، أرهف سمعه فإذا بها أصوات تحطم زجاج ، ركض على الفور نحو الخارج يتبع مصدر الصوت وقلبه ينتفض رعباً عليها ظناً منه ان احد اعدائه قد تجرأ على مهاجمه منزله ، صرخ بأسم احد الحراس بقوه مما جعل حياة تنتفض قبل ان يتوقف بصدمه وهو يرى صغيرته تقف بتحدى وهى تضع يدها فوق خصرها وتززم شفيتها للأمام ويدها الاخرى تلقى بما تحمله من زجاجات الخمر فى وعاء ازرق عميق ، جابت عينيه جسدها ونظرات الإعجاب : ظاهره عليه ، كم سيسعده ترويضها؟! .. هذا ان استطاع التفريط بها أساساً ، رفعت حياة رأسها على صوته العميق الغاضب :  
.. !! حياة !!! هتجرحى نفسك-

استعادت هدونها ثم نظرت إليه بعيون متحديه وهو يقف امامها يرتدى تيشرت ازرق يبرز عضلاته بقوه ويضع كلتا يديه داخل جيوب بنطاله ، رفعت حاجبها مع نظره مغيظه له قبل ان تتحرك نحو البار تلتقط اخر زجاجه موضوعه به ثم رفعتها بتحدى امام عينيه وتحركت بها حتى توقفت امام اليرميل مره اخرى وقامت بإلقائها من ارتفاع عالى فأصدرت ضجيج قوى من ارتطامها بالزجاج : الملقى بداخله ، حاول كتم ضحكته امامها ولم تلاحظ هى بريق التسليه فى عينيه ، تنحنح لتنقيه حلقه وإخراج صوته حازماً :  
.. !!على اساس انك لما تكسريهم مش هعرف اجيب غيرهم تانى-

عقدت كلتا ذراعيها امام صدرها ثم تحركت ببطء فى خطوات ثابتة نحوه قبل ان تقف امامه مباشرة وترفع رأسها بكبرياء حتى تصل لعينيه ثم تحدثت بنبره ثابتة قويه عكس ما تشعر بداخلها تماماً وتقول :  
من اللحظه اللى اجبرتنى فيها على انى اكون مراتك ودخلتنى بيتك وبقى اسمى مرتبط بأسمك والبيت ده بقى بيتى انا -  
كمان .. وانا معنديش استعداد لحظه واحده اقع فى بيت بينتعضى فيه ربنا بالشكل ده .. وأوعى فى يوم تفكر ان قبولى بيك .. معناه قبولى لشياطينك دى .. البيت اللى هكون موجوده فيه لازم يكون نضيف

صمتت قليلاً وهى ترى عرق خفيف بدء ينتفض فى جانب صدغه ولكنها كانت تغلى غضباً من كل ما حدث منذ البارحه ولن عايز تشرب هنا افضل .. بس ساعتها هتكون ملزم تجبلى بيت تانى اعيش فيه حتى لو اوضه واحده .. بس خليك متأكد -  
. انى هحارب على طهارتها بروحى

أنهت حديثها وصدورها يعلو ويهبط امامها من شده التوتر والغضب معاً ، ظل فريد ينظر إليها مطولاً دون ان ينبث ببنت شفه وهى أيضاً لم تزيح عينها من امام عينيه فقد كانت مسأله اراده بالنسبه لها وشعرت انها لو حركت عينها بعيداً عنه معناه اعلان هزيمتها وهى ابدأً لن تُهزم امامه ، ظلا هكذا لمدته دقيقه ينظر إليها بشرر يتطير من عينيه قبل ان تلتين نظراته امامها وتتحول إلى شئ اخر يعلم انه لن يستطيع تحقيقه ولو بعد حين ولكن ليس بيده حيله فوقوقها امامه الان بكل ذلك التحدى يثيره إلى :  
اقصى درجه ممكنه ، قاطع افكاره دخول الحارس يسأله بقلق :  
..!فريد بيه .. فى حاجه حصلت ؟-

: صاح به فريد بغضب بعد ان حول نظره عن حياة وقد تبدلت ملامحه ونبرته :  
..!مين الحيوان اللى دخل اليرميل هنا ؟-  
: هبت حياة تجيبه بشجاعه وهى تنظر للحارس نظره ذات مغزى من وراء فريد قائله :  
..!محدث جابه .. انا اللى جبته لوحدى ؟-  
: التقت فريد ينظر إليها نظره متشككه قبل ان يعود بغضبه للحارس :  
.. !!! لما اسالك ترد عليا!!! .. مين اللى دخله هنا انطق-  
: فتح الحارس فمه ليحجب قبل ان يسكته صوت حياة للمره الثانيه :  
.. انا قلتك انى جبته لوحدى .. روحت الجنيه جبته ورجعت-

بالرغم من نبرتها القويه ونظرتها الثابته فوقه الا انه استطاع ان يرى الخوف فى عينها ، لانت نظره امام حيرة نظرتها وطول :  
أهدابها فوقهم، قاطع تأمله صوت مدبره منزله تقول فى وقار :  
.. فريد بيه .. الفطار جاهز-  
: أجابها فريد دون ان يحول عينيه عن حياة التى التفتت تنظر إلى مصدر الصوت بتركيز بمجرد سماعه :  
. تمام .. روحى انتى واحنا هنحصلك-

شدد على حروف جملته الاخيريه بقوه مما جعل حياة تفكر فى الرفض اغاظه له ولكن كان لمعدتها رأى اخر فهى لم تتناول شئ منذ صباح البارحه ، أشار فريد لها بيده نحو غرفه الطعام لتتقدمه فتحركت امامه فى صمت وكبرياء منتهزه الفرصه للهروب من

: الموقف ، التفت يحدث حارسه بنبره متوعده  
.. حسابك معايا مخلصش بس خليه لبعدين-

انهى جملته ثم التفت يكمل طريقه ويتبعها ، دلفت حياة للغرفة فتفاجئت بعزة مديره منزل تقف خلف الطاولة بهدوء ، توقفت حياة تفكر بيأس كيف ستممكن بتمرير الطعام داخل حلقتها فى ذلك الجو المتوتر المشحون ، كانت غارقه فى تلك الفكرة فلم تشعر بتحريك فريد خلفها يسحب لها احدى مقاعد الطاولة للجلوس ، اندهشت من فعلته تلك والحقيقه انها أعجبت بها فهى لم تتوقع ابدا ان يصدر منه مثل ذلك الفعل تجاهها بعد ما حدث بينهم منذ قليل ولكنها سرعان ما حذرت نفسها فهو يفعل ذلك فقط من اجل خداعها، تحركت تخفض جسدها قليلاً لتجلس غافله عن نظرات الحقد التى تخترق ظهرها ، بمجرد جلوسهم اوماً فريد لمديره منزله براسه متمماً :

. تقدرى ترجعى للمطبخ مش محتاجينك معانا -  
: لم يصدر منها اى رد فعل ولكنها سألته بأهتمام  
..! حضرتك تحب تطلب او تضيف حاجه معينه للغدا النهارده ؟-  
نظر فريد باتجاه حياة ثم اجاب بنبره حانيه :  
.. لا .. تقدرى تسألنى حياة هانم .. ومن هنا ورايح تنسقى معاما كل يوم وتشوفى هى هتقولك ايه-

رفعت حياة رأسها لاعلى تنظر إليه بأندهاش قبل ان تحول نظرتها نحو مديره المنزل ، انقبضت معدة حياة من نظرتها القويه الجافه نحوها ، اللعنه !! ماذا يحدث هنا ؟!! ، لماذا توجه إليها تلك المرأه كل تلك النظرات الغير مريحه ، تنهدت حياة بأحباط فقد ضاع املها فى انه يصبح لديها صديق فى ذلك المنزل ، شردت فى تلك الافكار وهى تنظر إلى وجهه عزة قبل ان يلفت انتباهها نظره الاخيره لفريد ، لقد كانت النقيض لنظرتها له ، كان هو مستغرق فى تناول طعامه ولم يدرى بتلك النظره المبهوره الموجهه نحوه من مديره منزله ، وضعت حياة كفيها بأحباط فوق وجهها وهى تعود بظهرها إلى الوراء لتستند على ظهر المقعد ، حسناً ما الذى يحدث هنا الان ؟! ، ايعقل انها عشيقته او اى شئ من ذلك القبيلى !! ، انها ليست غيبه وتعريف نظرات الإعجاب جيداً حين تراها ، جعدت جبينها بحزن وهى تفكر بقلق هذا ما كان ينقصها ، لا يكفيه ما سببه لها من تعقيدات حتى الان ليجمعها مع عشيقته او ايا كان مسامها تحت سقف واحد ، هزت حياة رأسها مستنكره ما هذا الذى تفكر به !! انها تنتهم امرأه مثلها بشئ سئ فقط من اجل نظره لاحظتها ، كيف تفعل ذلك !!! ربما كل ذلك من وحى خيالها وربما هو مجرد ، إعجاب من طرف واحد لم يتعدى تلك النظره ، شعرت بالسوء من نفسها وقررت تجاهل الامر باكملها فذلك لا يعينها

لاحظ فريد صراع المشاعر المرسوم بدقه على وجهها ونظرتها ولاحظ أيضاً عدم تناولها للطعام ، فتح فمه ليتحدث إليها ولكنه أغلقه مره اخرى فهو يعرفها جيداً ويعلم انه اذا طلب منها تناول طعامها ستعاندته ، حاولت حياة دس اى شئ داخل فمها ولكن كان لحلقتها رأى اخر مخالف لها ، وضعت شوكتها بأحباط ثم نظرت له تساله فهى لم تستطع جمح ركاب فضولها لأكثر من ذلك ، : تحدثت بهدوء محاوله اخفاء فضولها بعد خروج مديره المنزل :

..! هى عزه شغاله هنا من زمان ؟-  
: أجابها بعدم اهتمام مرتشفاً قهوته دون النظر نحوها

.. مش فاكه .. يمكن ٣ سنين-  
: علمت من نبرته انه لا يريد الاستمرار فى ذلك الحديث ولكنه لن تتركه حتى تحصل على أجوبتها فأضافت :  
مع ان شكلها صغير .. يمكن قدى او اكبر شويه-  
: رفع رأسه ينظر إليها بنظره متشككه ثم اجاب بتركيز :  
.. لما أتوظفت هنا كان عمرها ٣٠-  
: شهقت حياة بصدمه دون وعى متمته  
.!!!!!! دى قدك تقريباً-

: عقد حاجبيه معاً وضافت عينيه فوقها يتأملها فأضافت مبرره بعد ان شعرت انه يشك بشئ من كثره اسئلتها اصل انا مستغربه انها عرفتنى بنفسها على انها مديره البيت فى الوقت اللى ماما كانت فيه هنا !! يعنى ماما كان لازمتها ايه-  
?!..

: نظر لها مطولاً وهو يعود بظهره ليسترخى فوق المقعد حتى شعرت انه لن يجيب عن سؤالها ثم تحدث بأقتضاب :  
.. كانت جنبى-

هزت رأسها فقد ادركت معنى اجابته قبل ان ترم شفتيها معاً للأمام فى حركه طفولييه ، تحرك من مقعده ليوقف امامها بנفاذ صبر :  
ثم حدثها أمراً :  
.. متعلميش الحركه تانى-

اساءت فهم مقصده وظننت انها تغضبه فعقدت اذنيه فى قراره نفسها ان تفعلها امامه كلما اتاحت لها الفرصه عناداً به مرت الايام سريعاً وجاء موعد عقد القران ، لم تقم او تهتم بأى شئ ولم يتركها فريد تنشغل بشئ ، حتى فستان زفافها التى ارتده بعد توسلات كثيره من والدتها كان من اختياره ، تم عقد القران فى الفيلا خاصته وسط حضور عدد بسيط من المدعوين ، ولكن فى النهايه كان كل شئ مثالى وراقى لاقصى حد تحلم به كل فتاه عداها ، هذا ما فكرت به حياة وهى تنظر حولها متأمله ، انتهت الحفله سريعاً ولم يحاول فريد خلالها الاقتراب منها او لمسها ، حتى بعد عقد قرانهم اقترب منها يطبع قبله بسيطه فوق جبهتها ثم ابتعد فوراً عند شعوره بتمللمها تحت قبضته ، انقضى الحفل وودعت حياة الجميع ثم جاء وقت توديع والدتها التى بكت من أعماقها قبل ان تتمتم هامسه فى اذن حياة :  
.. انا اسفه يا بنتى بس مكنتش فى حل تانى-

: شددت حياة من احتضانها لوالدتها وهى تتمتم لها مطمئنه

.. عارفه وصدقيني مش مضايقه-

كانت حياة صادقه فيما تفوهت به فهى لا تشعر بالضيق نحو اى منهم على الاطلاق فلقد اختارت حمايه أخاصها دون أدنى ضغط من اى طرف ، وقرارها ذلك نابع من قلبها فقط ولو عاد الزمن لفعلت نفس الشئ مجدداً من اجله، ثم انها لا تدرى لعل ذلك هو : الخير لها ، ربنت آمنه على شعرها وظهرها بحنان قبل ان تُقبل جبينها وترحل ، سألتها فريد بنبره خاليه بعد رحيل الجميع : ..! تحبى تدخلى دلوقتى ؟-

هزت راسها له موافقه دون اضافه ، دلغت حياة إلى الداخل ثم طلبت منه ان يريها غرفتها فوراً فهى تريد التخلص من ذلك الرداء بأسرع ما يمكن ، تقدمها نحو الدرج ليرشدها ثم توقف امام غرفه ما يفتحها ، دلغت حياة للدخل أولاً ثم تبعها فريد بهدوء ، كانت غرفه واسعه رائعه الجمال بألوانها الكريديه الهادئه مع أثاثها الخشبي المريح من الطابع الفيكتور ، اول شئ استرعى انتباه : حياة هو وجود بابين داخل الغرفه ، سألته بتوجس وهى تشير برأسها نحو الباب الآخر : ..! ايه الباب ده ؟-

: أجابها فريد بلامبالاه وقد وضع كلتا يديه داخل جيوب بنطاله

.. ده باب اوضتى ، او بمعنى اصح باقى جناحى-

: شعرت حياة بالدم يتدفق بقوه داخل عروقها فأجابته بنبره حاده

. يعنى ايه الكلام ده !! وبعدين انت وعدتني-

: نظر إليها فريد مطولاً ظننت انه لن يجيبها قبل ان يقول

.. وانا لسه عند وعدى .. انتى طلبتى بيقى ليكى اوضه خاصه .. اهى اوضه خاصه بباب مقفول ومفتاحه معاكى-

: ضربت حياة الارض بقدمها من شدة الغيظ وهى تصيح به

..!! اوضه خاصه ازاي وانا فى نفس جناحك وبينى وبينك باب-

: نظر إليها بتسليه قبل ان يجيبها قائلاً

.. الباب مقفول ومش هيفتح الا بأذنك .. وبعدين المره الجايه ابقى حدى طلبك اكثر-

ثم تحرك دون انتظار ردها يدير قبضه الباب بيده ثم اختفى داخل غرفته ، نظرت حياة إلى اثره بغضب ، وهى التى ظننت انها ستقطن فى طابق غير الذى يقطن به ولكن كل ما تحصلت عليه هو جناح واحد والفاصل بينهم هو باب مشترك !! .. اللعنه على هفوتها فالخطأ منها ، كيف لم يخطر فى عقلها ان فريد سيتلاعب بالكلمات كعادته ويستغلها لصالحه ، تحركت بغضب نحو المرأه تنفق امامها لبرؤمه قبل ان تقوم بخلع فستان زفافها ، زفافها !! يالها من كلمه كبيره الان ، تأملت نفسها بالمرأه قليلاً ، لتكن واقعيه ان ذلك الفستان الذى ترتديه غايه فى الروعه تماماً كالذى حدثت والدتها عنه أياماً وياماً ، كأنه خرج من مخيلتها ليتجسد امامها ، رفعت يدها تتأمل ذلك المحبس الموضوع داخل إصبعها بعنايه ، لوت فمها بسخرية فأى فتاة اخرى كانت ستقفز فرحاً من فرط سعادتها لتحصلها على زوج غنى ووسيم كفريد فالحقيقه انه كان وسيماً للغاية ببذله الاينقه وابتسامته الهادئه وعيونه العسليه التى تشع اصرار وقوه ، ولكن ذلك لا يشفع عن طباعه المهلكه ، ربما هى أيضاً اذا حدث ذلك منذ عشر سنوات او يزيد كانت لتقفز فرحاً لزواجها من حاميتها الاول ولكن الان الوضع تغير وهامى متزوجه من صديق طفولتها و نغمه حياتها ، حتى انه لم يعلق على مظهرها كأي عروس ، عنفت نفسها بقوه ، أنتنظر منه مدح او تعليق !!! ، ليحل البؤس والشقاء على حياتها قبل ان تنتظر منه شيئاً هكذا ، قاطع افكارها طرقات خفيفه على الباب المشترك فعلمت انه هو ، أغمضت عينيها واخذت نفساً عميقاً قبل ان تمسد على ثوبها الناعم وتتحرك لتواجهه ، وضعت يدها فوق المقبض ثم حركته ووقفت تنظر إليه بهدوء منتظره ان يدلو بما فى افكاره ، نظر إليها فريد مطولاً وهو يضع يديه فى جيوبه مفكراً كم انها صغيره وجميله ، انها اميرته الخاصه ، هل تعلم كم تبدو فاتنه بذلك الفستان الابيض ؟! ، بل هل تعلم كم حلم وتمنى تلك اللحظه ؟! ، هل تعلم انه طوال حياته لم يقترب من اى امرأه اخرى فقط ينتظر إشارتها ، ان مظهرها الرقيق بنظرة عيونها الحائرة التى تفصح عن اكثر بكثير مما تصمت هى عنه تجعله يفقد السيطرة على اعصابه وتفكيره ، تنحج محاولاً تنقيه حلقه قبل ان يقول بنبره حانيه :

.. انتى جميله اوى النهارده .. انتى جميله كل يوم وأجمل فى عينى يوم عن يوم بس النهارده جمالك من نوع تانى-

شعرت حياة بالخجل من تفكيرها ايعقل انها علم ما كانت تفكر به منذ قليل ، اطرقت عينيها للأسفل تهرب منه حتى لا يرى ارتباك نظرتها ، لم يكن يحاجه إلى ان يراها ليعلم رد فعلها ، هذا ما فكر به وهو ينظر إلى احمرار وجنتيها ، حرك يده داخل جيب بنطاله يلتقط شيئاً ما ثم مد يده فى اتجاهاها ، عبست حياة وهى ترى يده ممدوه امامها وهو ممسك بورق ما يبدو : انها قطعته قماش مطويه بعنايه ، رفعت راسها تساله وهى لاتزال مقطبه الجبين : ..! ايه ده ؟-

: أجابها فريد بهدوء

.. ده الورق اللى يخص والدك وطلبتى منى أقطعته-

: تمتمت حياة متذكرة

.. اه انا نسيت حكايه الورق ده خالص-

: أجابها فريد مبرراً

بس انا منستش .. انا وعدتك انى هنفذ اللى طلبتيه كله بس ملقتش فرصه اديهولك قبل كتب الكتاب لانك كنتى بنتهبرى من -

.. انك تشوفيني

شعرت حياة بالخجل يزحف نحو وجنتيها مجدداً فهو محق فى ملاحظته تلك فطوال يومها حاولت التهرب من رؤيته او مصادفته

: بأى شكل كان ، اضاف فريد بثبات وقد تبدلت ملامحه

.. عمما الورق قدامك اهو تقدرى تعملى فيه اللى انتى عايزاه-

مدت يدها ببطء تأخذ منه الاوراق مع قطعته القماش تاركة له المجال ليعود إلى غرفته ، توقف مره اخرى عائداً إليها ومتحدثاً

: بهدوء

حياة .. لو حبيتى تاكلى هتلاقى العشا تحت جاهز .. انا مطلبتش منهم يطلعوه هنا عشان متأكد انك مش هتجيبى تتعشى -

.. معايا وطبعاً مش منطقتى من اول ليله هطلب منهم يطلعوا عشا لكل حد فينا لوحده

انهى حديثه ولم ينتظر تعقيبها ، بل مد يده يلتقط مقبض الباب المشترك بينهم ويغلقه ، شعرت حياة بالخجل للمره الثالثه من

حديثه ولكن لا لن تنخدع بكل ذلك ذكرت نفسها انه هو من ابتزها ليتزوجها ، اذا فليتحمل شروطها واسلوبها مهما كان فظ ، ثم انه لا يملك قلب مثل البشر ليشعر او يتالم ، تحركت نحو المنضده تضع الورق فوقها ثم منه الى خزانه الملابس لتبديل ثيابها ، فتحت الخزانة قبل ان تشهق بصدمة ، انها تحتوى على الكثير والكثير من الملابس بألوانها واقمشتها المفضله لديها ، يالله لقد وقعت فى حبهيم على الفور ، كيف استطاع معرفه ذوقها لذلك الحد ، ولكن لا ، ذكرت نفسها بحزم ، لن ترتدى من ملابسها فهامى احضرت معها جميع ملابسها التى كانت تدخرها لزوجها ، ستستخدمها عوضاً عن تلك الملابس التى ابتاعها لها فهى لا تريد شيئاً منه ، التقت احدى الليجانات الناعمه من حقيبتها ثم تحركت نحو الحمام لتبديل ملابسها ، فقط للاحتياط ، خرجت بعد قليل وقد بدلت ملابسها وأزالت اثار المكياج الذى غطى وجهها بعدما اخذت دشاً سريعاً تريخ به اعصابها وربطت شعرها على هيئه كعكة بسيطه وجلست على حافه الفراش بجوار المنضده بصمت تسحب الورق الذى أعطاه لها منذ قليل ، فتحتة ووجدت توقيع والدها يقبع هناك بهدوء ، تنهدت بألم ثم قامت بتمزيقه إلى قصاصات صغيره ووضعته فى سله المهملات بجوار فراشها ، مدت يدها مره اخرى لتلقط قطعه القماش المطويه لتفتحتها باستغراب ، شهقت حياة من جمالها ، انه ليس اكثر من منديل عقد قرانهم ، لمعت عينيها بأنبهار فقد كان تحفه فنيه رائع ، زينت أطرافه بالجُبَيْر الرائع ونُقش بداخله يدويًا بخيوط من الذهب "قلبي يُحدّثني بأنك مُتلفي"

فى بدايه الامر ارادت إلقاءه مع باقى الاوراق فى سله المهملات ولكن براعه تنفيذه منعته من ذلك ، لذلك قامت بطيه بعنايه مره اخرى ثم وضعته بحرص داخل احد ادراج خزانه ملابسها ، عادت إلى الفراش لتستلقى عليه فى محاوله فاشله منها للنوم ، تأفأت بعد مده تنظر فى ساعتها فوجدتها تجاوزت الواحده صباحاً ، حسناً لن تستلقى هناك طيله الليل فيبدو ان كل محاولاتها البائسة فى النوم ذهبت جفأً ، أضأت مصباح الغرفه قبل ان تقرر استكشاف الشرفه ، فتحت النافذه ودلفت إليها وإذا هى تشهق بسعاده ، فغرفتها مطله تماماً على البحر ، ابتسمت بقوه وهى تتقدم إلى الامام بداخلها حتى استندت على جدارها تستمع بذلك الهواء البارد الذى يلفح وجهها مُغلف برائح الصوديوم المنبعثه بقوه من رذاذ البحر ، التفتت يميناً تنظر إلى الضوء المنبعث فتسمرت مكانها ، ان شرفتها أيضاً مشتركة معه ، لقد قام بعزل الغرفه ولكنه ترك الشرفه مشتركة بينهم ، ارتبكت بشده عندما سمعت وقع خطوات تقترب منها أتية من غرفته فعادت راضيه إلى غرفتها تغلق نافذه الشرفه خلفها جيداً وتندس داخل الفراش ، فكرت بحق اللعنه ! عليه ان غضبها يزداد منه مع مرور الوقت فكيف ستتحمل عشرته كل ذلك الوقت حتى يأتى يوم الخلاص؟

فتحت عينيها فى الصباح بثقل بعد نوم ليله متقطع ، نظرت حولها وهى مستلقية فوق الفراش تحاول اجبار عقلها على تقبل ما مرت به منذ البارحه حتى تستطيع التعامل مع كل تلك التغيرات ، زفرت بيأس فليس هناك أمل فى التظاهر بالنوم حتى يصبح كل شئ على ما يرام ، حثت نفسها على القيام ومواجهه قدرها فليست حياة من تتهرب من عقبات حياتها ، بعد قليل كان تقف امام مرآة غرفتها تصفغ شعرها جيداً ثم عقدته للاعلى على هيئه كعكة بسيطه أبرزت نعومته ، لوت فمها بسخريه وهى تنظر فى المرآة تتفحص هيئتها البسيطه وهى ترتدى بنطال من الجينز الفاتح مع تيشيرت قطنى خفيف فكان مظهرها ابعده ما يكون عن عروس جديده ، تنهدت بثقل وقد عادت إليها تلك الأفكار التى تحاول الهرب منها منذ البارحه ، كيف ستتعامل معه !!؟ فبرغم تظاهرها بالقوه امامه الا انها منذ البارحه تخشاه او بالأدق تخشى التواجد معه فى نفس المنزل فهى لا تعلم ردود افعاله عن اى شئ فعلاقتها معه انقطعت منذ ما يقارب الخمسه عشر عاماً ، وما تعلمه عنه فى تعامله مع غيره لا يبشر بخير إطلاقاً ، هل سيفى بوعده لها ام انه فقط يجارها !!؟ ، هل سيستخدم العنف معها مثلما كان يفعل والده مع والدته !!؟ ، كان هذا اكثر ما تخشاه فقد اصبحت الآن فى عرينه بمفردها وليس لديها من يدافع عنها او يحميها من بطشه ، تذكرت بألم ان دائماً لديها الله ، لذلك تضرعت له بقلب مفعم بالرجاء ان يحميها من بطشه وقوته ثم رفعت راسها بكبرياء تستعد لاستقبال اول يوم فى أسرها واول شئ قررت القيام به هو استكشاف سجنها، فتحت باب غرفتها بهدوء كانها تخشى إصدار اى صوت قد يُعلن عن وجودها فيذكره ، !! بها وكأنها ينسأها

التفتت يميناً ويساراً تبحث عنه فلم تجد له اثر ، تنهدت براحه ثم استأنفت طريقها للأسفل ، اول شئ لفت انتباهها بمجرد وصولها للأسفل هو كل تلك الاجساد الضخمه التى تقف متاهبه داخل الحديقه وعلى اعقاب المنزل الداخليه ، بالطبع لم يكن الامر يحتاج لذكاء خارق لتدرك ان كل هؤلاء الرجال للحمايه ولن تتفاجئ اذا علمت ان نصفهم للحرص على إبقائها داخل جدران ذلك القصر ، اثناء تفحصها لهم استرعى انتباهها زوج من العيون يتأملها بحذر التفتت حياة تتقدم للأمام وهى تدقق النظر فإذا بها ترى امرأه فى منتصف الثلاثينيات على اقصى تقدير ذات قوام متناسق ووجهه ابيض رائع الجمال ترتدى زى رسمى وتنظر إلي حياة بنفص من راسها حتى اخمص قدميها ، توقفت حياة عن السير ولم تدرى لِمَ لم يُعجبها نظرات تلك المرأه لها !! ، على كل

حال سألته حياة بفضول :

!!! مين حضرتك !!؟-

:اجابتها المرأه بنبره رسميه خاليه من اى عاطفه

.. انا عزه .. مديره البيت هنا-

لوت حياة فمها بيأس فيبدو ان أقامتها هنا لن تكون سهله على الإطلاق ، على كلاً هزت حياة كنفها بعدم اهتمام ثم اكملت طريقها عده خطوات للأمام قبل ان تتوقف فجأً وتعقد حاجبيها معاً بعبوس وهى ترى احدى زجاجات الخمر موضوعة فوق بار للمشروبات بعشوائية ، لم تتخذ الكثير من الوقت قبل ان تقرر ما عليها فعله ، التفتت خلفها مره اخرى توجه حديثها إلى تلك

: التى لحقت بها

.. مدام عزه لو سمحتى خدى الازايذ دى بالكاسات بتاعتها أرميهم-

: اجابتها عزه بكبرياء محافظه على نبرتها الخاليه معها

.. اسغه يا هانم .. دى حاجات فريد بيه ومقدرش اتصرف فيها غير بأمره هو-

:رفعت حياة احدى حاجبيها باندهاش قبل ان تحرك راسها موافقه وهى تلوى طرف فمها بأبتسامه سخريه وتقول بأصرار

طب تمام .. تقدرى تندميلي حد من الحرس اللى واقف بره دول .. بيتهيألى مش محتاجه اذن فريد بيه فى حاجه زى دى -

!!!!!! صح ؟

نظرت إليها عزه بتشكك واضح قبل ان تتحرك نحو الحديقه ثم اختفت لثوان قبل ان تعود ومعها احد الأفراد مرتدياً بذله سوداء ويحمل احد الاسلحه فوق خصره بوضوح ، تشدقت حياة وهى تنظر إلى مظهره المرعب تشعر وكأنها سقطت فى احدى دور المافيا الايطاليه !! ترى هل كل ذلك حلم ستفيق منه بعد قليل !!؟ ،.. كان ذلك اقصى أمانيتها فى الوقت الحالى ، على كلاً أغمضت

: عينيها لبرمه قبل ان تفتحهم مره اخرى وتطلب من الحارس بهدوء

.. لو سمحت ممكن تجيبلى صندوق خشب مقفول او برميل !!؟ .. عايذه اى حاجه متسربش مياة-

: أوماً لها الحارس على الفور بأحترام قبل ان يجيبها

.. حالاً يافندم ويكون عند حضرتك-

: ثم تحرك للخلف وهو لازال يعطيها وجهه حتى اختفى عن الأنظار ، التفتت حياة مره اخرى بعد ذهابه تسالها بنبره متحديه

.. عايزه جوانتى .. اكيد عندك-

اومأت عزه لها براسها قبل ان تختفى هى الاخرى ، زفرت حياة بحنق وهى تفكر فى تلك المرأه وطريقتها العدائيه فى التعامل معها .

اعادها من افكارها عوده الحارس حاملاً برميل ازرق عميق فابتسمت حياة بسعاده ثم طلبت منه وضعه امامها والانصراف فنفذ على الفور دون جدال ثم بعد ذلك جاءت مدبره المنزل تحمل لها القفازات فارتدتها حياة على الفور ، همت بامساك الزجاجه الموضوع فوق البار عندما شعرت بعيون تحدى بها ، التفتت حياة فوجدتها لازالت واقفه مكانها تراقبها ، قالت لها حياة بهدوء يشوبه الكثير والكثير من تمردها المعهود :

.. على فكره تقدرى تتفضلى انا مش محتاجه حاجه-

. اومأت لها مدبره المنزل بنفاذ صبر قبل ان تتحرك للداخل بتردد وتركها بمفردها وهى تعلم جيداً ما تنوى فعله

\*\*\*\*\*

كان فريد يجلس فى غرفه مكتبه المطله مباشرةً على البحر خلف مكتبه الواسع فى مقعده الجلدى المريح يدقق فى احدى الملفات الموضوعه امامه عندما سمع أصوات تحطم قادمه من الخارج ، أرمف سمعه فإذا بها أصوات تحطم زجاج ، ركض على الفور نحو الخارج يتبع مصدر الصوت وقلبه ينتفض رعباً عليها ظناً منه ان احد اعدائه قد تجرأ على مهاجمه منزله ، صرخ بأسم احد الحراس بقوه مما جعل حياة تنتفض قبل ان يتوقف بصدمة وهو يرى صغيرته تقف بتحدى وهى تضع يدها فوق خصرها وتزم شفيتها للأمام وبدها الاخرى تلقى بما تحمله من زجاجات الخمر فى وعاء ازرق عميق ، جابت عينيه جسدها ونظرات الإعجاب : ظاهره عليه ، كم سيسعده ترويضها؟! .. هذا ان استطاع التفريط بها أساساً ، رفعت حياة راسها على صوته العميق الغاضب :

.. !! حياة !!! هتجرى نفسك-

استعادت هدوئها ثم نظرت إليه بعيون متحديه وهو يقف امامها يرتدى تيشرت ازرق يبرز عضلاته بقوه ويضع كلتا يديه داخل جيوب بنطاله ، رفعت حاجبها مع نظره مغبطه له قبل ان تتحرك نحو البار تلتقط اخر زجاجه موضوعه به ثم رفعتها بتحدى امام عينيه وتحركت بها حتى توقفت امام البرميل مره اخرى وقامت بإلقائها من ارتفاع عالى فأصدرت ضجيج قوى من ارتطامها بالزجاج :

الملقى بداخله ، حاول كتم ضحكته امامها ولم تلاحظ هى بريق التسليه فى عينيه ، تنحنح لتنقيه حلقه وإخراج صوته حازماً

.. !!على اساس انك لما تكسريهم مش معرف اجيب غيرهم تانى-

عقدت كلتا ذراعيها امام صدرها ثم تحركت ببطء فى خطوات ثابتة نحوه قبل ان تقف امامه مباشرة وترفع راسها بكبرياء حتى

: تصل لعينيه ثم تحدثت بنبره ثابتة قويه عكس ما تشعر بداخلها تماماً وتقول

من اللحظة اللى اجبرتنى فيها على انى اكون مراتك ودخلتنى بيتك وبقي اسمى مرتبط بأسمك والبيت ده بقى بيتى انا -

كمان .. وانا معنديش استعداد لحظه واحده اقعد فى بيت بيتعصى فيه ربنا بالشكل ده .. وأوعى فى يوم تفكر ان قبولى بيك

.. معناه قبولى لشياطينك دى .. البيت اللى هكون موجوده فيه لازم يكون نضيف

صمتت قليلاً وهى ترى عرق خفيف بده ينتفض فى جانب صدغه ولكنها كانت تغلى غضباً من كل ما حدث منذ البارحه ولن

: تستطيع التوقف الان ، اضافت محافظه على نفس نبرتها وتحديها

عايز تشرب هنا افضل .. بس ساعتها هتكون ملزم تجبلى بيت تانى اعيش فيه حتى لو اوضه واحده .. بس خليك متأكد -

. انى محارب على طهارتها بروحى

أنهت حديثها وصدرها يعلو ويهبط امامها من شده التوتر والغضب معاً ، ظل فريد ينظر إليها مطولاً دون ان ينبث ببنت شفه وهى

أيضاً لم تزيج عينها من امام عينيه فقد كانت مساله اراده بالنسبه لها وشعرت انها لو حركت عينها بعيداً عنه معناه اعلان

هزيمتها وهى ابدأ لن تُهزم امامه ، ظلا هكذا لمده دقيقه ينظر إليها بشرر يتطاير من عينيه قبل ان تلتين نظراته امامها وتتحول

إلى شئ اخر يعلم انه لن يستطيع تحقيقه ولو بعد حين ولكن ليس بيده حيله فوقوفها امامه الان بكل ذلك التحدى يثيره إلى

: اقصى درجه ممكنه ، قاطع افكاره دخول الحارس يسأله بقلق

!فريد بيه .. فى حاجه حصلت ؟-

: صاح به فريد بغضب بعد ان حول نظره عن حياة وقد تبدلت ملامحه ونبرته

!مين الحيوان اللى دخل البرميل هنا ؟-

: هبت حياة تجيبه بشجاعه وهى تنظر للحارس نظره ذات مغزى من وراء فريد قائله

..!محدث جابه .. انا اللى جبته لوحدى ؟-

: التفت فريد ينظر إليها نظره متشككه قبل ان يعود بغضبه للحارس

.. !!! لما اسالك ترد عليااا !!! .. مين اللى دخله هنا انطق-

: فتح الحارس فمه ليجيب قبل ان يسكته صوت حياة للمره الثانيه

.. انا قتلتك انى جبته لوحدى .. روحت الجنيه جبته ورجعت-

بالرغم من نبرتها القويه ونظرتها الثابته فوقه الا انه استطاع ان يرى الخوف فى عينيه ، لانته نظرتة امام حيرة نظرتها وطول  
اهدابها فوقهم، قاطع تأمله صوت مديرة منزله تقول فى وقار :

.. فريد بيه .. الفطار جاهز-

: أجبها فريد دون ان يحول عينيه عن حياة التى التفتت تنظر إلى مصدر الصوت بتركيز بمجرد سماعه

. تمام .. روحى انتى واحنا هنحصلك-

شدد على حروف جملته الاخيره بقوه مما جعل حياة تفكر فى الرفض اغاضه له ولكن كان لمعدتها رأى اخر فهى لم تتناول شئ  
منذ صباح البارحة ، أشار فريد لها بيده نحو غرفه الطعام لتتقدمه فتحركت امامه فى صمت وكبرياء منتهزه الفرصه للهروب من

: الموقف ، التفت يحدث حارسه بنبره متوعده

.. حسابك معايا مخلص بس خليه لبعدين-

انهى جملته ثم التفت يكمل طريقه ويتبعها ، دلفت حياة للغرفه فتفاجئت بعزة مديرة منزل تقف خلف الطاولة بهدوء ، توقفت  
حياة تفكر بياس كيف ستمكن بتمرير الطعام داخل حلقها فى ذلك الجو المتوتر المشحون ، كانت غارقه فى تلك الفكره فلم تشعر  
بتحرك فريد خلفها يسحب لها احدى مقاعد الطاولة للجلوس ، انهشت من فعلته تلك والحقيقه انها أعجبت بها فهى لم تتوقع ابدأ  
ان يصدر منه مثل ذلك الفعل تجاهها بعد ما حدث بينهم منذ قليل ولكنها سرعان ما حذرت نفسها فهو يفعل ذلك فقط من اجل  
خداعها، تحركت تخفض جسدها قليلاً لتجلس غافله عن نظرات الحقد التى تخترق ظهرها ، بمجرد جلوسهم اوماً فريد لمديره منزله  
خداها : براسه متمتاً

. تقدرى ترجعى للمطبخ مش محتاجينك معانا -

: لم يصدر منها اى رد فعل ولكنها سألته بأهتمام

!!-حضرتك تحب تطلب او تضيف حاجه معينه للغدا النهارده؟-

نظر فريد باتجاه حياة ثم اجاب بنبره حانيه :

.. لا .. تقدرى تسألنى حياة هانم .. ومن هنا ورايح تنسقى معاها كل يوم وتشوفى هى هتقولك ايه-

رفعت حياة رأسها لاعلى تنظر إليه باندھاش قبل ان تحول نظرتها نحو مديرة المنزل ، انقبضت معدة حياة من نظرتها القويه  
الجافه نحوها ، اللعنه !! ماذا يحدث هنا !!؟! ، لماذا توجه إليها تلك المرأه كل تلك النظرات الغير مريحه ، تنهدت حياة  
بأحباط فقد ضاع املها فى انه يصبح لديها صديق فى ذلك المنزل ، شردت فى تلك الافكار وهى تنظر إلى وجهه عزة قبل ان  
يلفت انتباهها نظره الاخيره لفريد ، لقد كانت النقيض لنظرتها له ، كان هو مستغرق فى تناول طعامه ولم يدرى بتلك النظره  
المبهوره الموجهه نحوه من مديرة منزله ، وضعت حياة كفيها بأحباط فوق وجهها وهى تعود بظهرها إلى الوراء لتستند على ظهر  
المقعد ، حسناً ما الذى يحدث هنا الان؟! ، ايعقل انها عشيقته او اى شئ من ذلك القبيل !!، انها ليست غيبه وتعرف  
نظرات الإعجاب جيداً حين تراها ، جعدت جبينها بحزن وهى تفكر بقلق هذا ما كان ينقصها ، لا يكفيه ما سببه لها من تعقيدات

حتى الان ليجمعها مع عشيقته او ايا كان مسماها تحت سقف واحد ، هزت حياة رأسها مستنكره ماهذا الذى تفكر به !! انها  
تتهم امرأه مثلها بشئ سئ فقط من اجل نظره لاحظتها ، كيف تفعل ذلك !!! ربما كل ذلك من وحى خيالها وربما هو مجرد  
، إعجاب من طرف واحد لم يتعدى تلك النظره ، شعرت بالسوء من نفسها وقررت تجاهل الامر باكملته فذلك لا يعينها

لاحظ فريد صراع المشاعر المرسوم بدقه على وجهها ونظرتها ولاحظ أيضاً عدم تناولها للطعام ، فتح فمه ليتحدث إليها ولكنه أغلقه  
مره اخرى فهو يعرفها جيداً ويعلم انه اذا طلب منها تناول طعامها ستعانده ، حاولت حياة دس اى شئ داخل فمها ولكن كان  
لحلقها رأى اخر مخالف لها ، وضعت شوكتها بأحباط ثم نظرت له تساله فهى لم تستطع جمع ركاب فضولها لأكثر من ذلك ،  
: تحدثت بهدوء محاوله اخفاء فضولها بعد خروج مديرة المنزل

..!هى عزه شغاله هنا من زمان؟-

: أجبها بعدم اهتمام مرتشفاً قهوته دون النظر نحوها

.. مش فاكر .. يمكن ٣ سنين-

: علمت من نبرته انه لا يريد الاستمرار فى ذلك الحديث ولكنه لن تتركه حتى تحصل على أجوبتها فاضافت

. مع ان شكلها صغير .. يمكن قدى او اكبر شويه-

: رفع رأسه ينظر إليها بنظره متشككه ثم اجاب بتركيز

.. لما أتوظفت هنا كان عمرها ٣٠-

:شهقت حياة بصدمة دون وعى متمته

..!!!!!! دى قدك تقريباً-

: عقد حاجبيه معاً وضافت عينيه فوقها يتأملها فأضافت مبرره بعد ان شعرت انه يشك بشئ من كثرة اسئلتها

اصل انا مستغربه انها عرفتنى بنفسها على انها مديرة البيت فى الوقت اللى ماما كانت فيه هنا !! يعنى ماما كان لازمتها ايه-  
?!..

: نظر لها مطولاً وهو يعود بظهره ليسترخى فوق المقعد حتى شعرت انه لن يجيب عن سؤالها ثم تحدث بأقتضاب

.. كانت جنبى-

هزت رأسها فقد ادركت معنى اجابته قبل ان تزم شفتيها معاً للأمام فى حركة طفولييه ، تحرك من مقعده ليقف امامها بنفاذ صبرٍ  
: ثم حدثها أمراً

.. متعمليش الحركه تانى-

اساءت فهم مقصده وظننت انها تغضبه فعقدت النيه فى قراره نفسها ان تفعلها امامه كلما اتاحت لها الفرصه عناداً به  
بعد انتهاء الفطور انسحب فريد مره اخرى إلى غرفه مكتبه وقررت حياة استئنافاً اكتشافها للمنزل ، فقبل مقابله عزه كانت تنتوى  
الدخول للمطبخ فهو من احدى هواياتها المفضله ، اما الان فهى تعلم جيداً ان وجودها بداخله شئ غير مرحب به ، اكلت جولتها  
بداخل المنزل ولم تملك الا الإعجاب به حقيقهً فكل ركن به مفروش بعنايه وذوق رفيع ، لم يتبق لها الا المطبخ لدخوله ، كان  
ينتابها الكثير من الفضول لرؤيته ورؤيه تأثيره وتجهيزاته لذلك وقفت متردده تحاول الوصول لقرار ثم رفعت راسها بكبرياء وقررت  
زيارته فهو فى الاخير منزلها هى ، وما ان خطت بداخله حتى رأت ٦ أزواج من العيون تنظر لها ما بين مهتم ومستنكر ، زوجان  
اصبحت تعرفهم جيداً اما الآخرين فغريبان كلياً

تنحنحت حياة بحرج وهى تقف فى مدخله وعلى الفور تقدمت نحوها سيده ممتلئه الجسد فى منتصف الخمسينات تقريبا قصيره



: قاطعه فريد بغلظه قائلاً

.. انت لسه هتمئلى اخللللص-

: انهى فريد كلمته الاخيريه بصراخ جعلت الرجل على الطرف الاخر ينتفض فرعاً ثم قال مسرعاً

.. يافريد بيه .. هو بيقول ان الشركه بره علت عليه وهو معندهوش استعداد يتحمل الخساره-

: جحظت عيونه للخارج بقسوه قبل ان يصمت قليلاً متفكراً قبل ان يقول يتوعد

الجنيدي ببلوى دراعى صح !! .. انا عارف كويس ان مغيث حاجه من دى حصلت .. هو فاكر كده بيضربنى يعنى !!!! هو -  
.. كده جاب اخره معايا .. بس ورحمممه اممى ان ما كنت افلسه مبقاش فريد

: حك ذقنه بيديه ثم تابع بصيغه الامر

.. اسمممع .. قدامك اسبوع وتكون ظبطلى مع الشركه الألمانية اللى عطياه التوكيل وتبلغنى-

: اجابه مساعده برعب

.. بس يا فريد بيه احنا كده بنعلن الحرب عليهم وعيله الجنيدي مش قليله فى السوق-

: صاح به فريد بغضب

.. نبيل !! اظبط معايا كده ولو بتخاف روح اقعد فى بيتك-

: سارع نبيل يجيبه مصححاً

.. يافندم انا خايف على ساعتك مش اكثر-

: اجابه فريد وهو يصر على اسنانه بشراسه

.. لسه متخلقش اللى يقف قدامى او يلوى دراعى-

: حرك كفه داخل فروه راسه مفكراً ثم تابع بنفس صيغه الامر

.. ظبطلى بس انت الشركه وانا هقولك بعدها هنعمل ايه -

. ثم اغلق الهاتف بنفاذ صبر وألقاه بقوه فوق سطح مكتبه وهو يتوعد لعائله الجنيدي

مضى الوقت وجاء موعد وجبه الغذاء سريعاً ، دلفت حياة غرفه الطعام على مضض فوجدته يجلس على قائمه الطاولة باسترخاء

ينظرها ، نظر إليها بتمعن يتأمل ملامحها المتجهمة فاسترخت تقاسيم وجهه على الفور ، حتى وهى فى حالتها تلك تستطيع تبديل بنظره منها ، فكر بحب انها اصبحت كالمخدر بالنسبه له ولكن مخدر من نوع اخر ، مخدر يجعل الزمن يتوقف عن الحركة

. وينسى معها ماضيه وما يخشاه من حاضره مستقبله

قررت هى تجاهله والتصرف بلامبالاه مثله ، لذلك توجهت مباشرة نحو احد المقاعد البعيده عنه نسبياً لتجلس فوقه بهدوء ، نظر

: إليها ملياً أولاً نظره خاليه قبل ان ينطق جملته متشدقاً

بصى كده كويسه هتلاقى انى الحمدلله معنديش مرض معدى .. ولا احنا فى نص الشهر والقمر بدر فخايغه اتحول واقوم اعضك-

!!! ..

: نظرت إليه بصدمة قبل ان تستوعب حديثه ، انتظر هو رد فعل منها ولكن دون فائده لذلك تتم بنفاذ صبر قائلاً بتهديد

.. هتفضلنى تقعدى جنبى من نفسك ولا تحبى اجى اشيك-

قفزت من مقعدها على الفور بمجرد سماع جملته فكلاً من نبرته ونظراته كانت توحى بجديته التامه ، جلست فى المقعد المجاور

، له دون ان ترفع نظرها نحوه حتى لا ترى نظراته الباردة التى يرمقها بها منذ الصباح

فى تلك الأثناء دلفت السيده عفاف داخل الغرفه تحمل الوعاء الخاص بالطعام ، وضعته فوق الطاولة وشرعت فى بدء عملها عندما

: تحركت حياة من مقعدها وهى تتحدث بود

.. متتعبيش نفسك يا دادا انا هكمل-

قبض فريد على معصم يدها بقوه يمنعاها من الحركة وهو يرفع نظره إليها بنظره غاضبه اصابتها بالارتباك ثم تحدث بنبره منخفضة

: ولكن حاده

.. اقعدى مكانك .. انا مش جايبك هنا تشتغلى-

فتحت فمها لتعارضه ولكنه نظراته التحذيرية التاليه التى رملها بها مع زياده ضغطه على معصمها جعلتها تتراجع ، عادت تجلس

فوق مقعدها بغضب قبل ان توجهه نظره معتذره فى اتجاه السيده عفاف فبادلتها الاخيريه نظرتها بايماءه خفيفه من راسها وأبتسامه

، متفهمه قبل ان تشرع فى استئناف عملها والخروج بهدوء من الغرفه بعد استئذانه

امسكت حياة بملعقتها لتبدء فى تناول طعامها قبل ان تعقد حاجبيها معاً بأشمئزاز !!! ان الحساء يحتوى على جميع المكونات

التي تكرهها فعلاً ، دفعت الوعاء بعيداً عنها قليلاً فهى لن تتناول ذلك الطعام تحت اى ظرف كان ، كان فريد يراقب ما تقوم به

: بتركيز تام وعندما دفعت الوعاء من امامها حدثها بنبره امره

.. !!!! حياة كملى أكلك انتى مش طفله-

: حدجته بنظره غاضبه قبل ان تجيبه بحق قائله وهى تقلد نبرته

.. كويس انك عارف انى مش طفله !! .. ولا اقولك تعالى اكلنى غصب عنى زى ما اتجوزتنى غصب

شعرت بالانتصار عندما رأته اثر الصدمه واضحاً على ملامحه ولكن سرعان ما تحولت نظره انتصارها إلى قلق عندما وجدته يرفع

احدى حاجبيه بتحدى ويضع معلقته فوق الطاولة وهو يستعد للتحرك ، شهقت برعب وهى ترفع كفها فى اتجاهه لتوقف وهى تتمتم

: برعب

. اوعى تقرب منى انا مش هاكل اكل الناس العيانه ده-

اتسع فمه بأبتسامه انتصار ثم تحولت بتسلية وهو ينظر إلى ملامحها الغاضبه ، فهو يعلم جيداً ان مذاق الطعام لم يعجبها ولكنها

ارادت اللعب معه وعدم الاعتراف. ، زمت هى شفيتها بحق وهى تفكر بغيط لقد خدعها ، اذا عليها ان تكون اكثر يقظه عندما

: تتعامل معه فى المستقبل ، اعادها من افكارها صوته العميق يسألها بأهتمام ونبره حانيه

..!! ليه مطلبتيش من المطبخ حاجه انتى بتحبيها ؟-

: اجابته بحق

.. وانا اعرف منين يعنى !! كنت بحسبك بتاكل زى الناس-

: رملها بنظره غير مفهومه قبل ان تعود إليه نظراته الباردة مره اخرى

!!! الناس هى اللى مش بتاكل زى-

: تمتمت بخفوت :

- مغرور -

: فريد :

- سمعتك - ..

: اجابته بحق :

- .. ميهمنيش .. انا كده كده بكرهك -

: امتزرت نظرتة قليلاً قبل ان يجيبها بصوت هادئ ونبره تملؤها التهكم المرير :

- .. مسمعتهاش من امبارح -

- .. ثم وضع المحرمه فوق الطاولة بعد ان مسح بها فمه وتركها وخرج من الغرفه

\*\*\*\*\*

قررت حياة قضاء ما تبقى من يومها داخل غرفتها حتى تتجنب لقاؤه ، وفى المساء عند حلول موعد العشاء رفضت النزول بحجة انها ليست جائعه ولكن بعد العاشره بقليل أعلنت معدتها العصيان الكامل عليها فهى لم تتناول شيئاً يُذكر منذ صباح البارحه لذلك قررت التسلل إلى المطبخ بهدوء لعلها تهدء من احتجاج معدتها قليلاً ، صادفت السيده عفاف التى كانت على وشك إنهاء عملها : والذهاب لمخدعها ، عندما رأتها فهمت على الفور سبب هبوطها فابتسمت لها بتفهم تمتمت حياة بخجل تقول

- .. دادا .. انا جعانه -

استجابت السيده عفاف لطلبها على الفور وقامت بوضع مائده كامله امامها ، تناولت حياة طعامها بهدوء ثم جلست تتسامر قليلاً مع السيده عفاف عندما شعرت بخيال شخص ما يقف عند مدخل المطبخ ، علمت من هو من رائحه عطره المميزه ، التفتت تنظر إليه فوجدته يرتدى زى رياضى اسود يتناسب تماماً مع عضلات جسده و يضع منشفه صغيره حول عنقه وتبدو على ملامحه الارهاق :

: فلعلمت انه قد انتهى للتو من تمارينه ، تحدثت على الفور بلهجته اللادعه

- .. بيتهيألى مش ناويه تقضى الليل كمان فى المطبخ -

ثم تحرك فى اتجاهها بعد انتهاء جملته يُمسك بذراعها ليجذبها نحوه ويتحرك بها للخارج دون كلمه اخرى ، نفضت يدها من قبضته فور خروجهم من المطبخ ورفعت راسها بكبرياء تسبقه للاعلى ، كانت على وشك دخول غرفتها عندما اوقفها صوته يقول بأستهزاء :

!! مكنتش اعرف ان القاعده مع الخدامين والحرس حلوه كده !! .. الصبح حاولتى تحمى واحد وباقى اليوم قاعده مع التانيه -

..

التفتت وعادت بخطواتها للوراء حتى توقفت امامه مباشرةً ثم وضعت احدى أصابعها فوق فمها بتفكير قبل ان تميل برأسها نحوه

: وتقول بثبات وعيونها تطلق شرراً نحوه

- الخدامين دول امى وامك منهم يا فريد بيه يا ابن رحاب هانم -

شعرت بذلك العرق بجانب صدغه قد بدء فى البروز من كثره ضغطه فوق اسنانه لذلك قررت الانسحاب على الفور ولكنه سرعان

: ما تدارك غضبه فأجابها بسخرية وهى تدير مقبض باب غرفتها

- .. حياة هانم طلعت عن شعورها ويتقول امى وامك !! واضح ان تعب رحاب هانم معاكى مجبش نتيجته -

انهى جملته الاخير وهو يضغط على كلماتها بقوه فهمت مغزاها جيداً ،توقفت يدها عن تدوير المقبض ثم التفتت تحدقه بنظرات

: حانقه قائله له بغیظ

- .. بكرهك -

: لوى فمه بسخرية مجيباً وهو مازال يقف امام باب غرفته

- .. عارفه ايه الناحيه التانيه للكره ؟! .. خلى بالك تلاقى نفسك واقفه عندها من غير ما تحسى -

- .. انهى جملته الاخير ثم دلف غرفته واغلق الباب خلفه بهدوء تاركها تشعر بالرعب مما هو قادم

\*\*\*\*\*

دلقت إلى غرفتها واغلقت الباب خلفها برفق ، واستندت بثقل جسدها فوق الباب ثم اغلقت جفونها بحزن قبل ان تضع كلتا كفيها

فوق وجهها لتخفى ملامحها من شده خجلها، فكرت بضيق يالله !! ما هذا الذى تفوهت به منذ قليل !! ايعقل انها أقحمت احب

انسانه إلى قلبها فى صراعهم العقيم ونقاشهم الملغم !! ، شعرت بوخز الدموع داخل مقلتها بسبب شعورها المتزايد بالذنب ،

اللعه على ذلك الفريد ، انه يستطيع اثاره غضبها واخراجها عن شعورها بكلمه واحده منه ، انزلقت بجسدها إلى الارضيه الخشبيه

لتجلس فوقها وهى تضم ركبتيها إلى قفصها الصدرى وتحاولهم بذراعها وهى تستند بذقنها عليهم مطلقه لدموعها العنان ، فكرت

بحزن ان كل ما وصلت إليه حتى الآن يعود فضله بعد الله إلى والدتها التانيه رحاب التى سخرت منها منذ قليل

ففى الحقيقه كانت تعاملها بحنان اكثر من طفلها الوحيد ، حتى عندما قرر السيد غريب والد فريد ان يعهد بتربيته إلى معلمه

خاصه لتعليمه كافه أصول الاتيكيت متعللاً انه لا يثق فى خادمه لتنشئة ولى عهده اصرت امامه السيده رحاب ان تتلقى حياة نفس

التنشئه وتحضر معه كافه الدروس حتى تتعلم كيفيه التصرف كسيده مجتمع منذ صغرها ، وبالطبع لم يكن فريد ليتركها فوافق والده

مجبراً، وعندما حان موعد دراستها الاكاديميه اصرت على صديقه عمرها ووالده حياة ادخالها مدارس الراهبات لتتلقى افضل تعليم



بهيئته تلك ونظراته التي تشبهه نظرات الصقر ولا يفوتها حركة واحده تستطيع ارباك اى شخص وليس هى فقط ، على كلا حبيته تحيه الصباح بأقتضاب ثم جلست على مقعدها لتناول فطورها ، بالطبع كانت عزه هى من تشرف على تقديم الطعام ، يبدو ان البارحة وعلى الغذاء كان استثناء وسيحرص فريد جيداً على الا يتكرر ثانية ، قررت حياة تجاهلها وتجاهل نظراتها فهى لن تسمح لهم بالضغط عليها او افساد تعاليمها بسبب سوء معشرهم

تناولا الطعام بصمت فريد كان هادئاً بطبيعته ولا يتحدث كثيراً منذ صغره وهذا ما اسعد حياة كثيراً ، ففى الحقيقه آخر شئ تود فعله هو مشاركته اى حديث مهما كان تافهاً او بسيطاً ، انتهى من تناول فطوره اولاً ثم حدثها بنبره منخفضة هادئه وهو يتحرك من مقعده قائلاً :

.. حياة انا فى الشركه النهارده لو احتجتى اى حاجه بلغينى-

ثم اقترب من مقعدها بعد انتهاء جملته واخفض راسه نحوها محاولاً تقبيل شعرها ولكنها انتفضت وابتعدت عنه فى حركة تلقائيه منها غير عابئه بوجود مديره منزله التى تتابع المشهد بتركيز تام فابتعد عنها فى الحال بضيق وهو يرى نظره الرعب داخل عينيها :

واضح ثم هم بالخروج من الغرفه وقد بدأت علامات الغضب تظهر عليه ، أوقفه صوت مديره منزله تحدثه باحترام :

فريد بيه لو حضرتك عندك وقت ممكن اتكلم معاك شويه -

: اجابها بنبره غاضبه لم يحاول إخفاؤها

. لو حاجه بخصوص البيت انا قلتك بعد كده ترتبها مع حياة هانم-

: هزت له رأسها نافيه قبل ان تجيبه بتصميم

.. لا يا فندم حاجه ملهاش دخل بالبيت .. دى حاجه شخصيه-

: نظر بنفاذ صبر إلى ساعه يده ثم أجابها بهدوء

.. معاكى عشر دقائق تقولى فيهم عايزه ايه-

: هزت له راسه موافقه دون حديث فأضاف بصوته العميق

.. تقدرى تحصيلينى على مكتبى -

. ثم تابع سيره دون النظر إلى الخلف

كانت حياة تتابع ذلك الحديث والفضول يتأكلها ، ما هذا الشئ الخاص الذى يجمع بينهم ، هل شكوكها بشأنهم صحيحه ام ماذا ، .. عنفت نفسها بقوة لإخراج تلك الافكار من راسها فذلك ليس من شأنها فهى لديها أمور اهم تهتم بها الا وهى حريتها

فى تلك الأثناء كانت تجلس كلاً من جيهان وزوجها والده بجوار والده غريب على طاولة الطعام فى فيلتهم الخاصه ، سألته جيهان

: يحقد واضح مع نبرتها المتعاليه المعتاده

..! وعلى كده حلوة حبيبه قلب البيه ابنك ؟-

: حدقها غريب بنظره لوم قبل ان يجيبها بعدم اهتمام

.. مش مهم حلوة ولا وحشه المهم انه كان عايزها ووصلها -

: اجابته جيهان بغیظ قائله

طبعاً هو فى حد مدلعه هنا غيرك !! .. وبعدين مالها نجوى يعنى بنت حسب ونسب بس هقول ايه !! طبعاً ذوقه بلدى -

.. شبهه ابوه

: سأله غريب باستنكار

..! ولازمته ايه الكلام ده دلوقتى يا جيهان ؟ -

: اجابته بحده كأنها كانت تنتظر جملته لتنبه بالهجوم عليه

.. لازمته انى عمرى ما هنسى انك فى يوم جريت ورا حته خدامه عشان تتجوزها عليا انا جيهان هانم السكرى-

: انهدت جملتها الاخيره وهى تشير بأصبعها نحو نفسها بغرور وثقه ، فقال لها غريب مبرراً فعلته

انتى عارفه كويس انى عملت كده عشان اجيب ولد يحافظ على كل ثروتى دى بعد ما الدكتور أكد انك استحالته تحملتى تانى -

.. بعد نيرمين

: هاجمته على الفور بمجرد انتهاء جملته

انت بتضحك عليا ولا على نفسك وعايزنى اصدقك !! .. انا عارفه كويس يا غريب انك اخترت الخدامه بتاعتك عشان احلوت -

.. فى عينيك وخصوصاً لما مقدرتش توصلها من غير جواز

: صاحت به وهى تتحرك من مقعدها متأهبه

ايوه بتكلم فيه وهفضل اتكلم فيه طول ماننت مفضل ابن الخدامه دى عليا وعلى بنتك لحد ما فى يوم هيكوش على كل حاجه -

.. ويرميننا فى الشارع

: صاح بها غريب مهدداً وهو يضرب الطاولة بقبضه يده

جيهان !! ابنى ميعملش كده وبعدين هو اللى شايل الشركات كلها فوق كتافه والفلوس اللى عماله تدخل حسابك كل اول شهر -

وتزيد زى الرزدي من تعبه .. ومتفكريش انى عشان سكتت على اللى عملتيه زمان ابقى نسيته .. ملكيش دعوه بفريد انا



..!!!! مین ده بالظبط اللی عایزه تطمینی علیه-

ازدردت ریقها بصوبه وهی تنظر إليه برعب ، لم یلتقی منها اجابه فأعاد سؤاله مره اخرى وهو یضغط على كل حرف یرج منه ؛  
.. انا سألتك سؤال ومحتاج رد .. مین ده اللی عایزه تطمینی علیه یا حیاة !! انطققی-

انهی كلمته الاخیره بصوت هادر جعلها تنتفض من مكانها ، وفى تلك اللحظه وهی تراه یتقدم منها بیون جاحظه تدفق الأدرینالین داخل جسمها بقوه تراجعت خطوه للوراء فى محاوله للركض بعيدا عنه ولكنه فى اللحظه التالیة كان یقبض علیها بكل قوته ، ذراع واحده تحاوط خصرها وهی تضغط فوقه بقوه وأرجله حاوطت قدمیها قبل ان تتشابك معاً لتكبیلها ، وضعت یدها فوق ذراعیه لفك حصارها وفى نفس الوقت حاولت دفع نفسها بعيداً عنه ولكنه كان یضغط بقوه على مؤخره ظهرها حتى شعرت انها ستناذی اذا حاولت عدم النظر فى وجهه حتى لا ترى نظراته المرعبه لها فاخفضت راسها بعيدا عنه وهی تتمم اسمه بخفوت وتطلب منه ان یتركها ولكن دون جدوى فغضبه كان فى قمته ، صاح بها قائلاً :  
انتی عایزه تجننینی صح !! لا واقولك واتجنن لیه ؟! .. انا هریحك من حبيب القلب دلوقتى عشان متعرفیش توصلیله او -  
.. تطمینی علیه تانى ..

انهی جملته واخرج هاتفه بیده الفارغه وأخذ یعبث به ، شعرت حیاة بضغط دمهأ ینخفض من شدة الرعب احقاً سيقدم على قتله !! شتزهق روح برینه بسببها !! هتفت لیه متوسله وهی تحرك یدها لتمسك یده وتمنعه قائله بلهفه فرید !! الله یخلیک لا .. لا انت بتعمل ایه .. هتموت انسان بجد عشان بسال علیه !! .. انا غلطانه مش هسأل علیه-  
.. تانى والله بس سبیه .. فرید  
: كان یشعر بكامل جسمها ینتفض تحت قبضته رغم محاولتها ان تبدو ثابتة ، توقف عن العبث بهاتفه قبل ان یحدثها بصباح .. عشان بتحبیه .. عرفتی لیه مش هخلیه عایش .. عشان بتحبیه هو-

لم تعرف ما الذى یجب علیها فعله فى تلك اللحظه فلو عاندته سیقته وهی ابدأ لن تترك شخص یلقى حتفه بسبب غضبها منه ، هزت راسها له نافیه وهی شبهه مغیبه ثم رفعت کلتا یدیها المرتجتین لتحیط بوجهه وتجبره على النظر إليها وهی تتم له بتوسل حقیقی :  
مش بحبه .. والله العظیم مش بحبه .. انا عمری ما کذبت علیک ومش بکذب دلوقتى مش بحبه ومش هسأل علیه تانى -  
.. ومش هعمل ای حاجة بس سبیه عشان خاطری .

لانت نظراته وهو یرى ارتجاف یدها الناعمه اللی تحیط بوجهه ونظرتها المتوسله وملامحها اللی على وشك الإغماء من رعبها فأنزل یده ووضع هاتفه مره اخرى داخل رداءه ، وبالرغم من انه أرخى قبضته علیها وترك لها المساحة لتتحرك بحریه وفى ظروف اخرى كانت لتهرب من لمسته مسرعه الا انها فى تلك اللحظه كانت تشعر ان الشئ الوحید الذى یحول بینها وبين سقوطها أرضاً هو جسمه الذى یحاوطها ، فهی تشعر ان قدمیها کالهلام لا یقدران على حملها ، حاولت تهدئه ضربات قلبها والسیطره على ارتجافها حتى تستطيع الذهاب من امامه ولكنها لم تتجاوز صدمه انها كانت على وشك وضع محمود فى دائره الخطر مره اخرى ، لقد اختبرت مرحله جدیده کلیاً من الرعب بالنسبه لها ، فهی منذ اصرار والدها على انتقالهم من القصر إلى ذلك الحى المتواضع الذى یقع به منزلهم قد اعتادت على الصراخ والعنف من جمیع قاطنیة إلى جانب عنف والدها وصياحه المعتاد ، ولكن غضب فرید كان شئ اخر ، غضب یحرق معه الاخضر والیابس ویجعلها تشفق کثیراً حتى على اعدائه ، رفعت جفونها تنظر إليه حتى تستطيع قراءه ، ما بداخلهما وان كان ذلك مهمه مستحیله ولكن كانت ترید الاطمئنان اذا كان صدق حدیثها ام انه فقط یجاریها التقط هو نظره العتب اللی رمقته بها ، نعم لم یخطأ تفسیر نظرتها فقد كانت عتاب خالص ، زفر بضیق وهو یرى حالتها تلك امامه وبسببه هو ، لعن نفسه سراً فقد تفوق علیها فقط وارعبها بسبب تفوق قوته الجسدیه لا اکثر ، لوی فمه بسخریه وهو یفکر هل استطاع فعلاً التفوق علیها بأى شئ !! حتى قوته الجسدیه ونفوذه لا تعطى له الافضلیة ، فالافضلیه فقط موجوده داخل تلك النظرات اللی تصرعه أرضاً بنظره توسل واحده ترمقه بها ، رفع کفیه یحاوط راسها ثم طبع قبله رقیقه فوق جیبها حاولت هی بكل .. قوتها تحاشیها قبل ان یتركها وینصرف

حركات قدمیها بیطء بعد خروجه ترتمی على اقرب مقعد یقابلهما وتترك لدموعها العنان ، لقد تلقت منذ لیل هزیمتها الثانیة من فرید رسلان وخضعت له فى اقل من أسبوعان ، وفى المران تنازلت من أجل أشخاص اخرین غیرها ، فکرت بحزن یدو انه علم جیداً نقطه ضعفها وان ایامها التالیة معه ابدأ لن تمر بسلام ، ظلت هكذا طوال یومها تقبع بهدوء فوق احد المقاعد فى صاله الاستقبال ، لم تتناول شئ ولم تتحدث مع احد فتلك كانت طبیعتها اللی لم یعرفها اکثرین ، كانت شدیده التأثر ومرهفه الحس حتى وان حاولت اخفاء ذلك عن عیون الجمیع واطهار الصلابه والقوه ولكنها كانت بتتأثر بأقل صراخ او حركه عنف امامها والفضل فى ذلك یعود إلى والدها الذى كان یملئ المنزل یومیاً بصراخه علیها بمجرد رؤیتها امامه ، حاولت السیده عفاف اخراجها من حالتها تلك او حثها على تناول شئ ما ولكنها رفضت بشده ، وعند حلول المساء تفاعنت بأمرأه تقارب فرید فى السن بشعر بنى ناعم وجسد رشیق طویل وعیون مشابیه للون عینیة تفتح المنزل دون استئذان وتمشى بخطوات واثقه حتى توقفت امام حیاة :  
تسألها بعجرفه واشمئزاز واضحین وهی تشير إليها بسبابتها :  
!ها انتی بقى اللی اسمک حیاة ولا فى شغاله تانیه هنا شبهک ؟-

نفضت حیاة رأسها ثم نهضت من فوق مقعدا وهی تعقد حاجبیها معاً وتکتف ذراعیها فوق صدرها فى حركه معتاده منها عند الهجوم ثم اجابتها قائله بکبریاء :  
.. !! یوه انا حیاة .. وبتهیألی البیت ده له احترامه !! مش بندخل بیوت الناس كأنا حیوانات کده ؟-  
: اجابتها نیرمین مهاجمه :

.. !! يااااى .. حيوانات !! ايوه طبعاً ما انا هستنى ايه من واحده بنت خدامه وتربيه خدامين-

: لوت حياة فمها بسخرية قبل ان تجيبها بنبره هادئه لآثاره غضبها  
ياما فى ناس لابسه كويس بس تربيتها اقل بكتير من تربيه الخدامين اللى مش عجباكى ده وانا قدامى مثال حى على كلامى -  
.. اهو

: شهقت نيرمين بصدمه وهى تضرب قدميها فى الارض بغيط قبل ان تقول لها  
انا مش هرد عليكى عشان اخلاقى متمحليش .. انا بس جايه اقولك انك لو فاكره ان كده كسبتى بجوازك من فريد وهتاخذى -  
..!! الجمل بما حمل تبقى غلطانه .. صدقيني على جثتى فلوسنا تطلع لابن الخدامه ومراته

: فتحت حياة فمها لتسألها من انت ولكن اوقفها صوت فريد الذى دلف من الخارج يسأل بعبوس وتأهب ناظراً نحو شقيقته  
..!!!! نيرمين !! انتى بتعملى ايه هنا فى بيتى وانا مش موجود؟-

: نظرت له اخته بغل قبل ان تجيبه قائله بمرح وهى تحاول تبديل ملامحها  
ولا حاجه .. كنت ببارك الهانم الجديده على الجوازه الهنا دى .. ماننت عارف انت حتى مسمحتلناش نحضر الفرح فقلت -  
.. اعرفها باخت جوزها

: تقدم فريد فى اتجاههم وهو يقول لها بعبوس وحده  
محدث طلب منك تتعبى نفسك وتعرفى نفسك لحد مش عايز يعرفك اصلا !! ودلوقتى لو خلصتى كلامك اتفضلى من غير مطرود-  
..

: حدجته بنظره كرمه قبل ان تجيبه بعدم اهتمام  
.. انا كده كده كنت ماشيه واللى عايزه اقوله خلص -

: انتهت حملتها ثم وجهت حديثها لحياة تسالها بتهديد  
..عايزه حاجه يا حياة هانم !! متنسيش اللى قلته من شويه -  
: نظرت حياة إليها مطولاً قبل ان تقول وهى تشير إليها وإلى فريد بإصبعها  
.. عايزاكى تاخذى اخوكى فى طريقك وتحلوا عنى -  
.. ثم تركتهم وتحركت نحو غرفتها دون النظر خلفها

\*\*\*\*\*

بعد عده دقائق كانت حياة تجلس على طرف الفراش ويدها تتمدك بالشرف بقوه من شده غضبها ، تنفست سريعاً عده مرات  
متتالية ثم استغفرت قليلاً مثلما اعتادت من والدتها فى محاوله منها لتهدئه غضبها المتزايد من تلك العائله التى يتسم جميع  
أفرادها بالوقاحة ، سمعت طرقات خفيفه فوق الباب المشترك بينهم ، ارادت تجاهله وخصوصاً بعد ما حدث بينهم فى الصباح ولكنها  
خشت ان يقتحم الغرفه عنوه اذا لم تجيبه لذلك تحركت على مضض من مقعدها واتجهت نحو الباب لتفتحه ثم وقفت امامه بهدوء  
ترفع احدى حاجبيها بسؤال لم تفصح عنه ، التوت شفثيه بنصف ابتسامه جانبيه وهو يراها تعقد ذراعيها امامها فعلم بأستعدادها  
لل هجوم فى اى لحظه ، كان لايزال يحتفظ بجزء من غضبه منذ الصباح ورؤيته تلك المسماه اخته قد زاد من حنقه لذلك سألتها  
: مباشرة دون مقدمات  
..!كانت هنا ليه وعايزه ايه منك وقالتك ايه بالطبط؟-  
: اجابته بلامبالاه متعمده قائله  
. ولا حاجه .. شويه كلام تافه ملهوش لازمه-

: رفع حاجبيه معاً فى استنكار ثم كرر حديثها ببطء كأنه احجيه يقوم بحلها  
..!شويه كلام تافه ملهوش لازمه !! وانتى بقى وشك كده عشان كلام تافه ملهوش لازمه؟-  
: اجابته بنبره متهمكه  
..!!وانت تفتكر انى كده عشان كلامها؟-

علم جيداً ما ترمى إليه بحديثها ، فرعبها وان حاولت إخفاءه مازال واضحاً فى حركتها ونظرتها ، رفع رأسه للاعلى محاولاً  
: الاسترخاء ثم زفر مطولاً بتعب قبل ان يعاود النظر إليها وقد تبدلت ملامحه إلى الرفض ثم حدثها بنبره مليئة بالحنان قائلاً  
حياة خليكى عارفه حاجه واحده بس .. انى مش هسمح لحد يأذيكى ايا ان كان هو مين حتى لو كان انا .. عشان كده -  
.. كنت بسالك وعشان كده بلاش نظره الخوف اللى فى عيونك منى دى .. ده وعد منى .. حياتى قبل أذيتك

ارتبكت نظرتها قليلاً وتوترت معها حركه جسدها ولكنها سرعان ما تماالكت واجابته وهى تراه يلتفت بجسده عائداً إلى داخل غرفته  
: قائله بصوت هادئ ولكنه ملئ بالمراره  
..!!فريد انت ايه مفهومك عن الاذى !!! انت متخيل ان الاذى يكون بالضرب بس؟-

توقف عن السير والتفت ينظر إليها مره اخرى بملامح وجه مصدومه نوعاً ما فأضافت هى بعد ان ازدرت ريقها وبدء صوتها فى  
: التحشرج :

يعنى انت فاكر انى اقعد هنا مقفول عليا باب ورا باب وعلى كل باب حارس مش اذى؟!.. او انك تهددنى بأخويا الصغير - مش اذى؟!.. او انك تقف فى طريق اى حد بيحبنى او يعرفنى وتستغل عشان اعملك اللى انت عايزه ده مش قمه .. !! الاذى!!!!!! .. اللى بيحب حد يا فريد مبيقدرش يأذيه ولا يعذبه

صممت بعد ان تغلبت الدموع عليها وتساقطت فوق وجنتيها بكثرة ، ام هو فوق امامها مصدوماً لا يقوى على الحركة من جملتها الاخيره ، لقد اخترقت قلبه مباشرة ، لقد سمع جملتها بصوت والدته وتوسلها مثل توسل والدته له وهى توصيه بها خيراً ، تراجع خطوات اللوراء وهو مازال ينظر إليها كالأشباح التى لا روح فيها وهو يحل أزار قميصه كالاله ثم ارتدى بنطاله الرياضى بعد ان تركته هى وأغلقت الباب المشترك بينهم وتوجهه مباشرة نحو صالته الرياضيه فى الطابق الارضى .

\*\*\*\*\*

دلف إلى الصاله الرياضيه كالانسان الألى ، ارتدى ففازاته وذكريات تلك الليله المشئومه بصورتها الكريهه تومض داخل عقله بوضوح ، توجهه نحو الكيس الرملى المعلق والخاص بالملاكمه ثم صرخ بألم حتى شعر بأحباله الصوتيه على وشك الانقطاع وهو يلكمه بكل ما أوتى من قوه لإفراغ حزنه وغبه ، ومع كل لكمه يسدها كانت تظهر صورته امام عينيه من الماضى

تذكر وهو ممدد تلك الليله داخل فراشه برعب يترقب عوده والده فتلك الليله هو موعد قضاءها فى منزلهم ، أرفف سمعه عند سماعه وقع خطوات تقترب من امام غرفته ثم ابتعدت مره اخرى متوجهه إلى غرفه والدته فعلم جيداً انها تعود لوالده ، أغمض عينيه بقوه حتى يستطيع طرد تلك الفكره التى تسيطر على عقله منذ الصباح ثم طمأن نفسه داخلياً بعقلين طفل لم يتجاوز الثانيه عشر بعد انها لن يصيبها مكروه ، بعد فتره من الصمت استعاد فيها هدوءه قليلاً بدأت بعض الهممات الغير مفهومه تصل إليه ولكن لم تلتقط اذنه اى شئ واضح منها ، حدث نفسه مطمئناً ان تلك الليله من الممكن ان تمضى على خير وخصوصاً ان اثار الضرب المبرح من الليله التى تسبق البارحه مازالت تغطى وجهه والدته وعنقها بوضوح إلى جانب النوبه القلبيه التى اصابتها فى الصباح ، فبالأكيد سوف يشفق والده على حال والدته ويتركها وشأنها بدأت تلك الهممات تتصاعد حتى اصيحت صياح واضح من والده ، قفز فريد من فراشه ثم توجهه إلى باب غرفته يفتحه بهدوء ويخرج منه ثم أغلقه خلفه مره اخرى وتوجهه إلى حيث غرفه والديه يقف امامها برعب ، رغم ان وجوده لم ولن يفيدها ولكنه : كان يشعر هنا حيث وقف بشئ من الحمايه الوهميه ، سمع توسلات والدته الباكيه تطلب من والده بضعف .. غريب الله يخليك ادينى عليه الدوا خلىنى اخدها مش قادره أتنفس- : صرخ به والده قائلاً بحنق : ..! يا ساهله .. عايزه تاخديها وتخفى عشان تسببى وتروحي جرى على عشيقك صح ؟-

: هزت رحاب رأسها له عدده مرات بفرع وهى تقول من بين توسلاتها وبكائها : .. مفيش حاجه من اللى فى دماغك دى يا غريب .. متصدقيش كلام جيهان .. انا عمرى ما خنتك ولا هخونك- : ازدرت لعابها فى خوف ثم اضافت من بين شهقاتها المتتاليه قائله : .. هخونك ازاي وانا مش بطلع من البيت ومش بشوف حد خالص- : صرخ بها وقد جحظت عينيه إلى الخارج ثم قال بشراسه وهو يقترب منها : ..! ..! ..! ..! مانا عارف عشان كده جنتيه يشتغل هنا مع الحراس بحجه انه قريبك صح !! انطفى-

: شهقت بفرع مصدومه من اثر كلماته ثم قالت وقد بدأت ملامح وجهها فى الشحوب من توترها وشده نغز قلبها كذب .. والله كذب .. قلتلك المره اللى فاتت ده راجل قريبى غلبان عنده اولاد ومراته طلبت منى انى أساعده .. دى كل- : .. الحكايه والله

: هز راسه نافياً بشراسه وهو يقترب منها ويقول يتوعد : .. انا هشرب من دمك وبعدين من دمه .. انا غلظت انى اتجوزت واحده زيك ولازم اصلح غلظتى ده دلوقتى-

ثم انقطعتم الأصوات الا من صوت صفع والده لها وبعدها بدأت والدته فى الصراخ بشده ولطمات غريب تقع فوق جسدها دون رحمه ، ظل فريد واقفاً امام الباب يضع كفيه فوق أذنه محاولاً منع صراخ والدته من الوصول إليه حتى اختفى الصوت تماماً وخرج : غريب بملامح مرتبكه وهو يلهث من شده المجهود والفرع، نظر له فريد بملامح مرتعبه قبل ان يقول له وهو يزدرد ريقه بخوف : .. انا عايز اشوف مامى- : حدجه غريب بنظره حانقه ارعبته قبل ان يقول له بتهديد واضح : مفيش حاجه اسمها مامى .. فاهمممم!!! انتى ايه اللى جابك هنا دلوقتى!!!؟!! يلا على اوضتك ومش عايز اسمعك صوت- : .. او اشوفك قدامى قبل الصبح .. يلااااااااا

لم يطلع فريد بل ركض من خلفه نحو غرفه والدته ثم قفز على فراشها ليطمئن عليها فوجدها نائمه فوقه بلا حراك بوجه ابيض شاحب وشفاه زرقاء ، هتف بأسمها عدده مرأت ولكن دون جدوى ، هزها بقوه حتى تستفيق ولكن أيضاً دون جدوى كان جسدها مرتخى تماماً بين كفيه ، توسل إليها بصوت باكى ان تجيبه ولم يتلق منها اى رد ، حمله غريب عنوه بتوتر من خصره وذهب به نحوه غرفته وهو يصرخ به ان يظل بها والا سوف ينال جزاءه هو الاخر ادخله إلى غرفته ومنها إلى مخدعه ودرته جيداً بغطاء الفراش حتى اعلى راسه وظل فريد هناك منتظراً بجسد مرتجف حلول الصباح . حتى يطمئن على والدته التى لم يصدر منها اى صوت منذ وقت ليس بالقليل لم يعلم متى غالبه النوم ولكنه استيقظ فى الصباح على هرج ومرج وكثير من الأصوات المتداخلة ففز من فراشه ركضاً إلى الخارج فوجد طبيب العائلة يقف مع والده وهناك 3 أشخاص اخرين يحملون على حماله طبيه والدته التى كانت مغطاه من اعلى راسها

إلى اخمص قدميها بغطاء ابيض ويتحركون بها نحو الدرج هبوطاً للطابق الارضى وهم مطأطئين رؤسهم وتبدو على ملامحهم الاسف . فعمل ان اسوء ما يشاه قد تحقق على يد والده مضت الايام التاليه على كلاً من حياة وفريد على نفس المنوال ، تجنبت هى لقائه وتعهد هو الخروج باكراً والعودة بعد منتصف الليل ، وبالتالي كانت تتناول هى وجباتها الثلاث يومياً بمفردها وتقضى ما تبقى من يومها بين البحث عن فرصه سفر مناسبه لأخيها لإخراجه من البلاد وما بين اكتشاف شئ جديد فى المنزل ، وفى احدى الايام عندما لاحظت عفاف حاله الملل التى اصابت حياة نصحتها بالتوجه إلى مكتب السيد فريد اذا كانت من محبى القراءه فغرفه مكتبه تحتوى على كم هائل من الكتب ، ابدت حياة ترحاب شديد بتلك الفكره وقررت اكتشافها على الفور ، دلفت داخل الغرفه بتوجس فمجرد تفكيرها انها ملكيه خاصه لفريد لا يستخدمها احد غيره اربكتها ولكن عفاف شجعتها انه ابدأً لن يعارض على استخدامها لها ، ورغم ذلك قررت الدخول فقط للبحث عن شئ ما تقرأه ثم الخروج فوراً

كانت رائحته المميزه تملئ المكان ، هذا اول شئ خطر ببال حياة بمجرد دخولها قبل ان تقع عينيها على محتويات الغرفه ، فتحت عينيها بأنبهار فالغرفه تجسيد حى للكمال والدفع بخشبيها باهظ الثمن مع مكتب عصرى ومقعد جلدى مريح ووثير مع الكثير من التحف العتيقه والاكسسورات الثمينه ، اما ما جعل حياة تشهق بأعجاب هى تلك المكتبه التى كانت تحتل اركان الغرفه وتحاوط المكتب بنافذته وتمتد حتى السقف وتحتوى على مئات بل الالاف من الكتب المنظمه على حسب حقبتها الزمنيه ونوعها وترائها ، تحركت حياة اول شئ نحو رف الادب العالمى فوجدته يحتوى على كثير من الكتب الفرنسيه ، زمت شفتيها معاً للأمام بتفكير وهى تلتقط احدى الكتب بتغليفيها الجلدى العتيق بين يديها وتتأمله ، اذا لقد اتقن الفرنسيه فعلاً ، لقد كانت تتذكر كم تدمر فريد من كرمه لتلك اللغه وعدم قدرته على استيعابها وكم من خلافات نشبت بينه وبين والده بسبب ذلك الامر ولكن غريب كان دائماً يجبره على تلقى الدروس بحجه ان جميع تعاملاتهم مع شركات فرنسيه وعلى ولى عهده ان يتقنها تمام الاتقان حتى يستطيع التعامل معهم فى المستقبل عند توليه اداره الشركات

هل يعلم انها كرهت اللغه والبلد بأكملها من اجله !! فكم ألمها ان يكون صديقها المفضل مجبراً على فعل شئ ما بالاكراه وبناءً عليه رفضت هى الاخرى تلك اللغه رغم انها أيضاً اضطرت اسفه بحكم دراستها ان تتعلمها ولكنها ابدأً لم تستغيثها فى طفولتها من اجله ، تنهدت بعمق من اثر تلك الذكرى واعادت الكتاب القيم إلى موضعه فوق الرف قبل ان يرن هاتفها داخل جيب رداؤها ، التقطته تنظر به اولاً قبل ان تبسم بفرح فيبدو ان مساعيها خلال الايام الفائتة قد أتى بثماره اخيراً ، اجابت بحماس على الطرف الاخر ثم استمعت له قليلاً قبل ان تجيبه بسعاده قائله :  
.. ايوه يا فندم تمام .. بالظبط زى ما بعث لحضرتك كده وان شاء الله الورق هيبكون جاهز فى اقرب وقت -  
صممت قليلاً ثم اجابته بحرص  
.. طبعاً طبعاً .. ان شاء هيسافر لحضرتك قريب -

انهت المكالمه وأغلقت هاتفها ثم قفزت عدة مرات بسعاده وفرح ، فاخيراً استطاعت التحصل على فرصه خارج البلاد لأخيها بمعونه صديقتها فى الخارج التى ما ان علمت بالتحول الذى حدث فى حياتها وزواجها من شخص ثرى حتى أسرع فى مساعدتها على الفور ..

فى تلك الأثناء كان فريد يجلس فى مكتبه بمقر عمله وشئ وحيد يستحوذ على تفكيره ، حياة خاصته ، لقد اشتاق إليها كثيراً فمذ حديثهم الاخير سوياً وهو يعتمد عدم مواجهتها او الاحتكاك بها حتى يعيد ترتيب اموره ويمهلها بعض الوقت للاعتياد على فكره وزواجهم ووجوده بجانبها ، فقد كان يقضى يومه كاملاً فى العمل ويذهب للمنزل فقط فى المساء عندما يتأكد من خلوده للنوم وبعد فتره يتسلل إلى غرفتها بهدوء دون علمها ليأتملها قليلاً قبل ان يخلد هو الاخر إلى نوم متقطع يظهر فى اغلبيته مقتطفات من الماضى الحزين

: قاطع تفكيره دخول والده العاصف لغرفته ، لوى فريد فمه متشدقاً قبل ان يقول بسخرية واضحه :  
.. مادام دخلت عليا دخله المخبرين دى يبقى فى مصيبه .. قول اللى عندك -  
: حدقه والده بنظره غيظ قبل ان يقول بحنق واضح :  
..!!! نفسى تبطل قله ادب وتحترمنى شويه -  
: لوى فريد فمه متأففاً قبل ان يجيبه بتهمك مرير  
.. معلى اصل محدش ربانى وانت عارف .. امى ماتت وانا صغير ومرات ابويا كان كل همها ازاي احصلها -

: ارتبكت ملامح غريب من تلميحات فريد قبل ان يجيبه بنفاذ صبر هارباً من الصدام مع ابنه الوحيد :  
.. خلاص خلاص .. مش هى دى مشكلتنا دلوقتى .. انت ايه اللى عملته ده مع عيله الجنيدى -  
: اجابه فريد بغرور وهو يعود بجسده إلى ظهر مقعده ليجلس فى تعالى واضح ويضع ساق فوق الاخرى :  
.. عملت اللى المفروض يتعمل معاهم من زمان -

: هز غريب راسه عدة مرات بأسف قبل ان يقول بغضب جلى :  
.. انت بتستعبيط !!! مش هيسبوك بعد اللى عملته فيهم !! انت مش خايف على نفسك -  
: اجابه فريد وهو مازال محافظاً على نبرته الواثقه وهدوئه :  
.. اعلى ما فى خيلهم يركبوه .. ببقا يورونى يقدروا على ايه وروحهم فى ايدى دلوقتى -

: اجابه غريب متوسلاً :  
..!!! يابنى لو انت مش خايف على نفسك انا خايف عليك .. بلاش عند مع ناس زى دى -  
: قفز فريد من مقعده بغضب ثم توجهه نحو والده يقف امامه بشموخ وهو يضع يديه فى جيوب بنطاله قائلاً بشراسه خلى خوفك لنفسك . وبعدين انا حلفت برحمه اعلى حاجه عندى انى ادفعه تمن اللى عمله قديم وجديد .. كفايه ان حسابه -  
.. تاخر دلوقتى بسببك

انهى جملته ثم التفت بجسده يتجه نحو النافذه لينظر منها بجسد متصلب ، سمع صوت والده يتنهد بيأس قبل ان يقول منهباً ذلك  
: الحديث  
خلاص اللى انت تشوفه عمله .. بس ع الاقل زود عدد الحراسه معاك شويه.. اه واعمل حسابك الاسبوع الجاى حفله التجديد-  
. السنوى مع الشركه الفرنسيه .. والحفله هتكون على شرفك انت ومراتك عشان يتعرفوا عليها

: ادار فريد جسده نحو والده بهدوء ثم رفع احدى حاجبيه مستنكراً قبل ان يجيبه ببرود  
.. لا مش عايز-

: صاح به غريب وقد سأم من تصرفات ابنه تجاهه الامباليه  
هو ايه اللى مش عايز !!! ده شغل ومستقبل شركات انت المسئول عنها !! الخميس الجاى الحفله فى الفيلا تكون موجود-  
.. انت ومراتك ومش عايز اعتراض  
.. انهى جملته ثم تركه وانصرف صافقاً الباب خلفه بقوه

\*\*\*\*\*

انتظرت حياة حتى المساء وعوده اخيها للمنزل حتى يكون بكامل تركيزه قبل ان تقرر الاتصال به ، جلست فى غرفتها وعلى حافه  
فراشها ثم أمسكت هاتفها وانتظرت ان يأتيها الرد من الطرف الاخر ، كانت على وشك خوض كافة التفاصيل معه عندما سمعت  
وقع خطوات كثيره فى الخارج فلم تود المجازفة بأى حديث قد يفسد مخططها لذلك اثرت الحرص على حماسها فقالت لآخيها بنبره  
: منخفضة

.. بص الكلام مش هينفع فى التليفون انا لازم اشوفك بكره .. فضى نفسك وقابلنى فى البيت-

: فى تلك اللحظه فُتح باب غرفتها بقوه ورأته يقف امامها يسألها بوجهه عابس وعيون مكفهرة  
..! انتى بتكلمى مين ؟-

انتفضت هى على صوت اقتحامه لغرفتها ثم وضعت يدها فوق قلبها برعب قبل ان تمد يدها الممسكه بالهاتف نحوه وهى تقول  
: برعب

.. محمد اخويا .. خد اتأكد بنفسك -

. ارتبكت نظرتة قليلاً وظهر التوتر على قسمات جسده قبل ان تلين نظرتة ويدير جسده المتصلب لها خارجاً من غرفتها

تنفست الصعداء بعد خروجه واغلقت الهاتف مع اخيها بتعجل ثم اخذت تذرع الغرفه ذهاباً واياباً بتوتر ، هزت رأسها عدة مرات  
بتصميم لتشجع نفسها داخلياً ، ستذهب لتخبره ولن تنهاون فى حريتها فعهده تحكم والدها انتهى وابدأ لن تعيد تلك التجربه معه ،  
فوالدها كان يمنعها من الخروج بمفردها الا من اجل الدراسه والعمل بالطبع بسبب العائد المادى للأخير حتى يرتاح من طلباتها ،  
اما عن خروجها مثل مثلتها من الفتيات كان ممنوعاً عليها منعاً باتاً ففى منطقته ان البنات ذات الدين والخلق الجيد مكانها فقط  
!!! فى المنزل

على كلاً انها شاكره لسماحه لها باكمال دراستها دون تعنتات ، ولكن كل ذلك انتهى الان ولن تسمح لأحد اخر التحكم فى حياتها

\*\*\*\*\*

بعد قليل هبطت إلى الطابق الارضى بعدما استجمعت شجاعته واستعدت لمواجهة تبحر بعينها عنه ، فى الاسفل لمحت بعينها  
مدبره منزله تخرج من غرفه مكتبه ممسكه بفنجان قهوه فارغ فعلمت انه بداخلها لذلك توجهت على الفور تجاه الغرفه ثم توقفت

: امامها تسالها بهدوء قائله

..!!! فريد جوه ؟؟ -

: اجابتها عزه بجفاء قائله

.. اها فريد بيه فى المكتب-

هزت حياة رأسها عدة مرات وتركيزها منصب على مواجهتهم وهى ترفع رأسها بتحدى ممسكه بقبضه الباب وتهم برفع يدها الاخرى  
: لتطرقه ، اوقفها صوت عزه مره اخرى قائله بنبره خاليه  
!! فريد بيه طلب محدش يزعهه-

نظرت إليها حياة من فوق كتفها وهى لازالت ممسكه بقبضه الباب ثم رفعت احدى حاجبيها لها بتحدى قبل ان تدير مقبض الباب  
وتدلف إلى الغرفه دون استئذان وهى توجه إليها ابتسامه مغيظه قبل ان تصفق الباب فى وجهها

كان فريد يجلس خلف مكتبه عاقد حاجبيه معاً بشده وهو ينظر بتركيز فى شاشه كمبيوتره المحمول عندما سمع باب غرفته يُفتح  
: ويُغلق دون استئذان انتفض من مقعده وهو يصيح قائلاً

..مين اللى بي-

انهى جملته بمجرد وقوع نظره على الباب ورؤيته لها تدلف الغرفه بتوجس ، لانته ملامحه المتجهمة قبل ان يتحرك فى اتجاهها  
: يسألها بقلق

..! حياة !! فى حاجه حصلت ؟-

: اخذت نفساً عميقاً قبل ان تبرر دخولها الهمجى ذلك قائله

مفيش وانا عارفه انى دخلت من غير ما اخبط ع الباب .. بس هما قالولى بره انك مش عايز حد يزعجك .. وانا كنت -  
.. هقولك حاجه واطلع على طول

: تبدلت ملامحه على الفور ثم اضاف بنبره حانيه وهو يتأمل نظرتها المرتبكه رغم حركات جسدها المتصلبه

.. حياة .. انا قصدى محدش يزعجنى منهم -  
اطرقت براسها للأسفل فى محاوله منها لكتم ابتسامه خفيفه كانت تهدد بالظهور على شفيتها من اثر ذلك الانتصار الصغير ولكنها  
: سيطرت عليها بالاخير ثم تنحنت عده مرات قبل ان تقول بنبره هجوميه استعداداً لما هو ات  
.... انا عايزه اروح لماما بكره أزورها .. وعلى فكره ده مش -  
: قاطعها فريد قبل ان تكمل جملتها بنبره هادئه  
.. مفيش مشكله شوفى عايزه تنزلى الساعه كام وبلغى السواق قبلها -  
: فتحت فمها بأندهاش فقد كانت تعد نفسها لرفضه فسألته بأستنكار  
...!! ايه ده يعنى انت موافق انى اروح بسهولة كده ؟-

: ابتسم لها بأعجاب من سؤالها الطفولى ثم أجابها قائلاً

.. مفيش مشكله زى ما قلتك السواق هيوصلك وقت ما تحبى وانا بليل بنفسى هاجى اوصلك -  
: عقدت حاجبيها معاً ثم اجابته معترضه  
.. !! بس انا مش عايزه حد يوصلنى !! انا بعرف امشى على فكره ولوحدى -

: وضع فريد يديه فى جيوب بنطاله قائلاً بلا مبالاه المعتاده وهو يرمقها بنظره محزره

. !!حيااة !! مش عايز مناقشه كثير ده اخر كلام عندى !!! والقرار قرارك يا حد يكون معاكى يا لاء !! اختارى ؟-

التفت بجسدها واتجهت نحو الباب وهى تضرب الارض بقدمها من شده الغيظ وتتمتم بكلمات حانقه لم تلتقط أذنه منها شئ ولكنه  
ابتسم لارادايا من مظهرها الطفولى الغاضب ، تنحنح محاوله تنقيه حلقه والسيطره على رغبته فى احتضانها  
: ثم تحدث بنبره أمره وهى على اعتاب الخروج قائلاً  
.. اعملى حسابك الخميس الجاى فى حفله للشركه على شرفنا .. حضرى نفسك -

: التفت تنظر له بعيون غاضبه قبل ان ترفع راسها بتحدى قائله

...!! مش هروح .. اتفضل احضرها مع نفسك -  
: رأته التسليه واضح فى بريق عينيه قبل ان يجيبها بنبره تهديد منخفضة  
.. تمااام براحتك !! اهى فرصه برضه البسك بأيدى واشيك لحد هناك -  
: شهقت بفزع وفتحت فمها مندشه من وقاحته معها ثم اضافت بنبره حاده مرتبكه  
.. انت .. انت انسان مغرور .. ووقليل ذوق وانااa

ومضت عينيه ببريق غريب وهو ينظر لداخل عينيه مباشرةً

ثم أجابها وهو يمد كلتا ذراعيه يستند بهم فوق الجدار ليحكم حصارها ويمنع يدها من الامتداد لفتح الباب والخروج قائلاً بصوت

: أجبى وعينيه تضيق فوق وجهها  
...!! عارفه يا حياة ايه اللى مصبرنى على كل اللى بتعمليه ده ؟ -

لم تجيبه بل اغمضت عينيه بقوه تضغط عليهم محاوله تجاوز الشعور الذى بدء يتسلل إليها من انفاسه الحاره التى تقع عليها وهى  
: تحرك راسها نافية ببطء و تبتلع ريقها بصعوبه بالغه ، فأضاف وهو يقترب بوجهه أكثر من وجهها  
عشان العيون دى اللى فى كل مره بتشوفنى فيها بتقولى حاجه واحده بس .. " محتاجالك يا فريد " .. وانا وعدتهم من -  
.. زمان انى ما عمرى ما هتخلى عنهم

فتحت عينيه بصدمه قبل ان تشرد بنظرها نحو الفراغ ويشحب وجهها ، انتهز هو فرصه صمتها واقترب منها يطبع قبله حانيه فوق

: وجنتها ، انتفضت بفزع من اثر قبلته وقد إعادتها لمستته للحياه ثم دفعته بكلتا يديها وهى تصرخ به بقوه قائله  
.. متلمسنييييييش .. انت فاهم اوعى تقرب منى او تلمسنى تانى-

ثم استدارت برعب لتفتح الباب بيد مرتعشه وركضت إلى الخارج بجسد منتفض تاركة فريد يشعر بالصدمة من رد فعلها الغير مفهوم

فى صباح اليوم التالى كانت آمنه تجلس فوق الطاولة الصغيره تقوم بتحضير أشهى المأكولات وهى تدندن اغنيه قديمه بسعاده ،  
: خرج عبد السلام من غرفتهم ينظر نحوها شرراً قبل ان يتشوق جملته بغيظ

.. ايوه ياختى حضرى ما هى ست الحسن بتاعتك جايه النهارده -

: حركت امنه راسها يميناً ويساراً فى حنق ثم استغفرت ربها وآثرت الصمت ولكنه تعمد استفزازها مضيفاً

.. !! ايه مش اللى عاجبك الكلام ولا بتكلم غلط ولا يمكن كلامى دلوقتى ميقاش جاى على هواكى بعد ما ناسبتى الباشا -  
: زفرت آمنه بضيق وهى تلوى فمها قبل ان تجيبه قائله

يا حول الله يارب .. انا عايزه اعرف انت ايه عاجز تجر الشكل وخلص !!! ما تسيب البت فى حالها مش كفايه من -  
!!!.. ساعه ما اتجوزت محدش عبرها ولا سأل عليها

: قاطعها وقد بدأت نوبه صياحه المعتاده قائلاً بصوت يصم الاذان  
مالها ياختى ما هى قاعده فى فيلا والخدم تحت رجليها هتعوز ايه تانى !! انا بقول بس بجل مانتى مهتمه بيها والاكل الحلو -  
!!!.. مظهرش غير بقدمها كنتى تعملى حاجه لابنى الغلبان الشقيان ده هو اولى  
: قاطعته امنه بنفاد صبر معترضه  
.. وهى مش بنتك يا راجل !! وكمان لو كنت نسيت أفكرك مين اللى أنقذ ابنك الغلبان ده -  
قاطعها بصوته الجمهورى قائلاً :  
.. !!!!وهو مين اللى كان هيضيع ابنى غير الست بنتك وعمايها ؟ -  
: اجابته امنه بحنق  
.. طب والوصلات اللى كانت عليك مين انقذك منها يا عبد السلام !!!.. ياخى اتقى الله بقى وكفايه كده -

: مر كفه داخل شعر يحك قررتها بتفكير ثم تتمم بخفوت  
. عندك حق بس المره دى البت وقعت واقفه بجد .. شكلنا اتسرعا المره اللى فاتت بس الحمدلله انها باظت -

:صاحت به آمنه وهى ترميه بنظرات اشمئزاز واضح قائله  
.. عبد السلام!!!.. قفل ع السيره الهباب دى لمصلحتك .. وأتوكل على الله شوقك حاجه تعملها خليينى اكمل شغلى -  
: رمقها بنظرات حانقه قبل ان يقول بغیظ  
.. ادينى سايبها لك وماشى وهروح اقعد ع القهوة -  
: تمتمت امنه بخفوت قائله  
..... فى ستين -  
.. ثم عادت للتركيز على ما كانت تقوم به قبل مناقشتها معه

\*\*\*\*\*

انقضى يوم حياة سريعاً مع والدتها التى اهتمت بسؤالها عن ادق تفاصيل حياتها فحاولت حياة قدر المستطاع اعطاها اجابات  
منطقيه مختصره دون التطرق إلى اى مواضيع جانبيه فلظنت آمنه ان ابنتها تتجنب الحديث معها فى اى شئ يخص زواجها خجلاً  
منها اما عن حياة فقد تنهدت براحه عندما توقفت والدتها عن سيل الاسئله التى غدقتها بها منذ وصولها ، صمتت قليلاً ثم سألتها  
:ياستفسار وهى تلكر ابنتها من مرفقها بمرح  
..!صحيح قوليلى ؟!! عجبك الهدوم اللى اخترتها لك ؟ -  
: قطبت حياة حاجبيها معا بتركيز قبل ان تسألها مستفسره  
..!هدوم ايه ؟ -  
: اجابتها آمنه بحماس والابتسامه تعلقو ثغرها فخرأ  
.. الهدوم بتاعتك اللى هناك فى الفيلا -  
: ازدردت ريقها بعجاله ثم اضافت قائله  
- فريد حب يعملها لك مفاجأه .. كلمنى وقالى أقاله واختار معاها كل اللى بتحبيه عشان انا ادرى بخوقك يعنى .. حتى فستان -  
الفرح سألنى لو بتحب حاجه معينه وافتكرت ساعتها الفستان اللى كنتى كل شويه تدوشينى بشكله وتورينى صور شبهه وخلص  
اقابل واحده مصممه كده ده اسمها .. ووصفتها على قد ما اقدر .. بس الحق يا حياة ان الفستان طلع احلى من اللى كنتى  
.. بتوصيفه .. انا مرضتسى احرقك المفاجأه ساعتها بس دلوقتى اقدر اتكلم براحتى بقى

هزت حياة رأسها ببطء فقد حلت لغز تلك الملابس الرائعه القابعه داخل خزانها وحتى الان ترفض ارتدائها بسببه ، اعادها من  
: شرود تفكيرها صوت اخيها يدلف إلى المنزل ، فقفزت على الفور تستقبله بسعاده وحماس ثم تمتمت لوالدتها بعجاله  
.. مانا احنا فى الأوضه جوه .. متخليش حد يدخل علينا -

ثم جذبت اخيها من مرفقه تدفعه نحو الغرفه بحماس ، فى الداخل قصت على اخيها الذى كان يستمع إليها بتركيز وحماس كاه  
: تفاصيل تلك السفريه المنتظره ثم اطرق برأسه فى حزن متسائلاً  
.. ماشى يا حياة بس انا هجيب مصاريف السفر دى مينين ؟!!.. انتى عارفه ان الشغل يادوب -  
: ربتت على كفه بحنوبقبل ان تجيبه بنبره مطمئنه  
.. متشغلىش بالك بكل ده انت عارف انى كنت محوشه شويه فلوس من شغلى وانا هتكفل بكل حاجه -  
: ثم مدت يدها داخل احدى جيوب بنطالها وأخرجت بطاقه إلكترونيه وضعتها فى كفه قبل ان تصيف  
دى الفيذا بتاعتى ان شاء فيها اللى يكفى كل المصاريف خدها استخدمها وأتوكل على الله بس بالله عليك يا محمد فى اسرع -  
.. وقت انا ما صدقت الفرصه دى تجيلى

: هز راسه لها متفهماً قبل ان يحتضنها ويطبّع قبله حانيه على جبهتها ويقول  
.. مش عارف اقولك ايه ع اللى بتعمليه معايا .. بس ان شاء الله هردك كل فلوسك دى وزياده -  
: لكزته فوق وجنته برفق قبل ان تجيبه بمرح قائله  
.. يا واد انت هتكبر عليا .. يلا قوم شوف وراك ايه تعمله معندناش ووووقت -  
: قفز اخيها على الفور فى حماس وهو يتمم بسعاده

. حاضر يا اجدع اخت فى الدنيا-

: ابتسمت حياة بسعاده لرؤيتها سعادته واضحه فوق ملامحه ثم أوقفته بصوتها الناعم ترجوه قائله  
.. محمد متناساش انت وعدتنى .. محدش يعرف حاجه لحد ما تسافر-

. هز رأسه لها متفهماً قبل ان يخرج من غرفتها ويتركها تزفر براحه وسعاده من تحقيقها اول خطوه فى سبيل حريتها

\*\*\*\*\*

فى المساء هاتف فريد حياة يطلب منها الاستعداد للخروج فهو على وشك الوصول إليها ، ودعت والدتها التى اقتربت منها بحزن  
قائله:

.. ملحقتش اشبع منك يا حياة كنتى خليكى شويه كمان معانا-

: اجابتها حياة وهى تربت على كتف والدتها بحنان مبرره

معلش يا ماما فريد كلمنى و قالى انه خلاص فى الطريق وان شاء الله هبقى اجيك تانى .. وانتى كمان ابقى تعالى زورىنى -  
.. بلاش تسببنى لوحدى هناك

: كانت آمنه على وشك اجابتها عندما قطع حديثهم صوت والدما الذى كان يقف على عتبه المنزل يستمع لحديثهم قائلاً بسخريه  
سببها تروح لجوزها !! .. دلوقتى بقى فريد اللى كانت عامله دوشه ١٠ سنين وهى تقول مش عايزاه مش عايزاه دلوقتى مش-  
.. قادره علي بعده

التفت حياة بحدته تنظر إليه وعلامات الحنق تبدو ظاهره على ملامحها قل ان تقر اثاره غيظه قائله بسخريه وهى تتحرك فى  
: اتجاهه وتقف على مقربة منه

طلب وانت زعلان ليه كده يا بابا .. يمكن عشان المره دى معرفتش تطلع غير بوصلات الامانه فالموضوع بالنسبالك خسران-  
!!!!!! ..

صدم عبد السلام من ردها فتلك كانت اول مره تقف حياة فى وجهه والدما ، صدح صوته بقوه يرج أركان المنزل صارخاً فيها  
بعنف :

.. انتى قليله ادب بنت .. وشكلك افتكرتى انك اتجوزتى ومحدش هيقدر عليكى-

ثم رفع كفه لاعلى فى محاوله لصعها ولكن أوقفه صوت فريد الهاادر ممسكاً بيده المرفوعه قائلاً وعلامات الغضب تبدو ظاهره على  
: وجهه وعينه

.. عبد السلام بيبيبيه !!!! انا مراتى متربيه احسن تربيه-

ثم قام بالضغط بقوه على كف والدما المرفوع حتى شعر بالاحمرار قد بدء يغزو وجهه غريمه من شدة الالم وأضاف بنبره غاضبه  
: منخفضة وهو يضغط على شفتيه بقوه

.. !!! ثم ان مش مرات فريد بيه رسلان اللى حد يفكر يمد ايده عليها حتى لو كان ابوها فاهم-

ثم نفض يده بقوه شعر معها عبد السلام بذراعه على وشك الخروج من مفضله ، تحرك فريد من امام الباب يحتضن يد حياة التى  
وقفت خلف والدتها متمسره مما كان والدما على وشك فعله معها ومن رد فعل فريد ثم سحبها نحو الخارج وهو يقول بنبرته

: الأمرة

.. دادا آمنه .. لو عايزه تشوفى حياة هتلاقيها فى بيتى-

. ثم سحبها للخارج نحو السياره دون النظر خلفهم

دلفت حياة داخل السياره بهدوء دون ابداء اى رد فعل ، صفق فريد الباب خلفها بقوه ثم استدار ليحتل المقعد المجاور لها ويأمر  
سائقه بالتحرك ولازال ذلك العرق بجانب صدغه ينبض بقوه من شدة الغضب ، زفر بقوه عده مرات فى محاوله منه لاستعادة جزء  
من هدوئه قبل ان يتحدث مع حياة التى لم تبدى اى رد فعل حتى الان ، هتف بأسمها بنبره حاول قدر الإمكان اخراجها طبيعيه  
وهو يمد يده ليحتضن كفها فى توجس متأمباً لرفضها ولكنها فاجأته بتقبل يده بهدوء غير معتاد ، هتف بأسمها مره اخرى بنفاذ صبر  
ولكن أيضاً لم يصدر منها اى رد فعل فقط ضغطه خفيفه على يده المحتضنه يدها ثم استندت برأسها على النافذه وسمحت لنفسها  
.. بالعوده إلى سن السادسة

: تذكرت ذلك اليوم فى قصر غريب عندما كانت تتلوى تحت قبضه والدتها وهى تمشط لها شعرها قائله بطفوليه "

.. يا ماما يلا بسرعه عشان الحق اروح لفريد قبل الدرس ما يبدء-

: ضحكت آمنه بمرح وهى تحاول جاهده إتمام مهمتها مع قله صبر طفلتها قائله بمرح

ايوه يا ست حياة .. كأن الدنيا دى مفياش غير فريد ليل ونهار عايزه تجرى عليه .. اتفضلى يا ستى روحيله ادينى خلصت-

..

ركضت حياة على الفور فى اتجاه الباب المؤدى إلى الحديقه عندما أوقفها يد والدما الغليظه تسحبها للداخل مره اخرى ويجرما

: خلفه بقسوه قائلاً

.. مفيش حاجه اسمها فريد تانى-

: ثم توجهه بحديثه لوالدتها

!! انتى يا ست آمنه معنديكيش نخوه ولا احساس بتشجعى البيت على قله الادب !! عايزاها تحط راسنا فى الطين-

: سألته آمنه مستنكره عاقده حاجبها معاً

!قله ادب ايه دى يا عبد السلام اللى بتتكلم عليها ؟-

: أجايبها بصراخ وهو مازال ممسكاً بزراع حياة التى كانت تحاول جاهده الافلات من قبضته المؤلمه ايوه قله ادب .. ليل ونهار سيبها قاعده لوحدها مع ابن الباشا ومحدث عارف بيعملوا ايه .. بتك دى مش هترتاح غير لما - ..! تجلبى العار وتخلى ناسى فى البلد يعايرونى بيها

: شهقت آمنه بفرع وهى تضع يديها فوق فمها تحاول استيعاب حديث زوجها الغير متزن ثم اجابته بأستنكار ممزوج بإشمزاز قائله .. عار ايه يا راجل!!! دول عيال!!! انت بتتكلم على بنتك اللى مكملتش ٦ سنين!!!! انت بتقول ايه-

: صاح بها بصوت جهورى افزع كلاً من حياة التى بدت تبكى من شده الالم ووالدتها ايوه هو ده اللى عندى واعملى حسابك تلمى هدمك انا خلاص جيت شقه ايجار ومن بكره هنتقل ليها .. وأقسم بالله لو - ..!! بوقك افتتح او اعترضتى لارمى عليكى اليمين دلوقتى وارميكى فى الشارع انتى وعيالك

: ازدرد ريقه بقوه قبل ان يضيف بتوعده .. ومن بكره الحال المايل ده هيتعدل وهشوف البت دى اللى عايشه عيشه البشوات هتتربى ازاي-

ثم نفذ ذراع حياة من قبضته وخرج صافقاً باب الملحق خلفه بقوه ، انتظرت حياة خروجه ثم ركضت نحو الحديق وهى لازالت تبكى حتى وجدت فريد يجلس بهدوء تحت شجرته المفضله ، هتفت بإسمه بصوت باكى تشتكى له من والدها قائله من بين شهقاتها المتلاحقة : فريد . بابا زعقلى .. وقالى .. قالى انى هجيله العار .. وانه هيخلينى امشى وكمان بكره .. هنروح .. هنروح بيت - ..جديد

: قاطعها صوت فريد الطفولى يهدئها وهو يمسح فوق شعرها بحنان قائلاً بأصرار متخافيش يا حياة .. انا همميكى منه ومش هخليه يعملك حاجه وبعدين انا دلوقتى هكبر وهتجوزك واخليكى تعيشى معايا انا - .. وانتى وماما بس بعيد عنه وعن بابا

هزت رأسها له بحماس موافقه وهى تمسح بكف يدها دموعها المنسابه فهى تثق به وتعلم انه بطلها وحاميها الاول ، تنهدت بعقم وهى تفكر فيبدو ان قوة ذلك الصغير لم تكفى لردع والدها عما انتوى القيام به وبالفعل فى اليوم التالى انفصلت حياة عن فريد .. دون حتى وداع

افاقت من شرورها على توقف هدير السياره وصوت فريد العميق يحثها على النزول ، دلفت إلى الداخل فوجدت الهدوء يعم ارجاء المنزل فاستنتجت ان ساعات العمل قد انتهت وذهب كل موظفيه إلى مخدعهم ، راقب فريد ردود افعالها الهادئه بقلق فهو يفضل حياة الثائرة عن تلك التى لا يصدر منها اى رد فعل ، رفع رأسه للاعلى ثم تنهد بتعب وهو يمرر يده داخل خصلات شعره : ويضغط على شفثيه قبل ان يقول أمراً بنبره خرجت حاده دون وعى منه ..!! حياة .. مفيش روح لهناك تانى .. فاهمه-

: التفت تنظر إليه وعيونها تنطق بالشرر قبل ان تنفجر وتصرخ به بقوه وهى تدفعه بكلتا يديه للخلف قائله ملكش دعوووووووه .. انت بالذات ملكش دعوه ... مش عايزه منك حاجه .. فاهم يعنى ايه مش عايزه منك حاجه .. - متجيش دلوقتى تدينى أوامر .. روح واخطفى زى ما اختفيت زمان .. حياة كبرت ومش محتالك فاهم !!! انا قادره ادافع .. عن نفسى لوحدهى متعملش فيها بطل ليا .. كنت فين زماااان .. كنت فين وانا عندى ١٤ سنه !!!! كنت فين وهو ابتعلت ما تبقى من الكلمات بداخلها وهى تشهق بقوه وجسدها يرتجف من شده الغضب ، ظل فريد ينظر إليها بصدمة يحاول استيعاب حديثها وسبب ذلك الانهيار الغير مبرر ، تقدم خطوه منها يمد كلتا يديه ويحاول احتضانها ولكنه تفاعج بها تلكمه فوق : صدره بقوه وهى تصرخ بأستياء متقريش مننننى .. قلتك ميه مره متقريش منى .. فاهم .. ابعده عنى ومتقريش منى .. مش عايزه حد يقرب منى - .. فيكم .. سيبونى فى حالى .. وانت ارجع مكان ما كنت مختفى مش عايزاك فى حياتى

قاوم فريد لكلماتها المتتالية وانهيارها وهو يشدد من احتضانه لها حتى استكانت وهدئت بين ذراعيه ثم قامت بمسح عبراتها المنهمره : بكثره قبل ان تدفعه برفق وهى تتمم بنبره منهمكه .. انا كويسه لو سمحت سيبنى-

فك حصارها من بين ذراعيه وتركها لتتجه نحو الدرج وملامح وجهه يكسوها الصدمه يحاول عقله استيعاب كلماتها وما تفوهت به . للتو

مرت الايام التاليه على فريد كالجحيم فترتيبات عمله من جهه وكلمات حياة التى كانت تطن داخل أذنه دون توقف من جهه اخرى ، اما أسوئهم فهو اضطراره إلى التعامل مع نوبات غضب حياة المتواصله ، التى لم تدخر جهد لآثاره غضبه بكل الطرق الممكنه الامر الذى تطلب منه اقصى درجات ضبط النفس حتى لا يصب جام غضبه عليها ، فهى كانت تتعمد استفزازه ومعاندته فى ابسط المواقف والامور ، لذلك قرر ان افضل حل هو تجاهلها وعدم الاحتكاك بها حتى يتخلص من اعباء عمله وعقوده التى تتطلب التجديد قبل ان يتفرغ لها ، فهو عاقد النيه وبقوه على اكتشاف ما اشارت إليه من كلمات خلال حديثهم الاخير ، اما غضبه ويأسه المتزايد فكان يتخلص منه من خلال موظفيه المساكين او داخل صالته الرياضيه او الاسوء من خلال ذلك المشروب الذى اصبح يلزمه بكثره خلال لياليه

استيقظ فى صباح اليوم السابق لحفله التجديد بأرهاق ، فرك وجهه بقوه فلديه يوم عمل مملؤ وشاق ، اتجه اولاً نحو المرحاض

ليأخذ دشاً سريعاً يعيد إليه نشاطه ثم هبط فوراً إلى غرفه مكتبه مقررأ على غير العاده ترتيب اوراق اجتماعه والذهاب إلى مقر الشركة قبل موعد الاجتماع مباشرة

اما عن حياة فقد ندمت على ما تفوهت به تلك الليله فهى تعلم فريد وتعلم انه لن يمر ما تفوهت به مرور الكرام لذلك آثرت الهرب ، اما عن طريق المكوث داخل غرفتها والخروج بعد التأكد من خروجه للعمل او بمهاجمته و اثاره حنقه اذا حدث بالخطأ ، وصادفته .

بعد منتصف الظهيرة انتهى فريد من تدقيق اوراق اليوم ثم تمطى بأرهاق قبل ان يقرر جمع اوراقه والتحرك ، فى تلك الأثناء نظرت حياة فى ساعه يدها فوجدتها تجاوزت الثانيه عشر ظهراً والهدوء يعم المكان وعلى ذلك تستطيع التحرك بحريه فى غيابه ، ارتدت لباس رياضى رائع مزيج من اللونين الابيض والاسود يحتضن خصرها ويتناسب تماماً مع انحناءات جسدها وترفع شعرها الناعم لاعلى على هيئه ذيل حصان ثم تتركه ينساب بنعومه فوق كتفها ، شعر بحاراه جسده تزداد من ذلك المظهر العفوى والمثير للغاية ، توقفت هى فى منتصف الدرج بأرتباك لا تعلم ما الذى يجب عليها فعله فلقد رأها وقضى الامر وليس هناك اى سبيل للهروب او الركض لاعلى مره اخرى لذلك قررت استئناف طريقها كأنها لا تراه ، رفعت رأسها بكبرياء وهى تمر من جواره دون حديث ، زفر مطولاً عده مرات للتخلص من كم المشاعر الذى اجتاحتها دفعه واحده فهو مزيج غريب ما بين الغضب والإرهاق والاثارة ، اوقفها صوتها يسألها بنبره منخفضة قائلاً بجديه بعدما تجاوزته :  
...! حياة انتى رايجه فين ؟-

: توقفت عن سيرها بعنفوان ثم عادت خطوتين للخلف حتى تقف امامه قائله بتحدى وهى ترفع احدى حاجبيها

...!! رايجه أتمشى شويه فى مانع ؟-

: ضغط على شفتيه بقوه وأغمض عينيه لئزهمه قبل ان يفتحها ويجيبها محاولاً الحفاظ على هدوئه النسبى

.. لا مغيش .. بس خدى حد من الحرس معاكى وانتى خارجه-

: انهى جملته وهم بالخروج وهو ينظر فى ساعه يده فلدبه يوم مشحون عندما أوقفه صوتها معترضه

..!!! انا مطلبتش حد يجى معايا انا عايزه أتمشى لوحدى مش حاجه عويصه والله-

توقف عن سيره وأطرق راسه للأسفل قبل ان يهزها عده مرات بشراسه ويمرر كفه داخل خصلات شعره ثم استدار لها بجسد متصلب قائلاً بنبره لا تحمل اى معنى للمزاح

حياة .. صدقيني الجدل النهارده بالذات مش فى مصلحتك خالص .. يا تاخدى حرس معاكى وانتى بره يا تستخدمى اوضه -  
الجيم جوه !! انتهى

: ثم انهى جملته وتركها تحديق بغضب فى اثره ، تحرك هو نحو الحديقه ثم استدعى رئيس الحرس ينبهه بنبرته الأمرة

حياة متطلعش من الفيلا لوحدها سامع !! لو عرفت انها خطت خطوه واحده بره الفيلا لوحدها هيكون اخر يوم ليك بكل اللى -  
.. معاك

. انهى تهديده ثم تركه واتجه نحو سيارته ليصعد بها ويصفق الباب خلفه بقوه وغضب

بالطبع انتهزت حياة فرصه خروجه من المنزل قبل ان تقرر الاستمرار فى عنادها ، كانت على وشك الاقتراب من الباب الخارجى

: للفيلا عند اوقفها احد الحراس بجسده الضخم يسألها مستفسراً باحترام

...! حياة هانم حضرتك رايجه فين ؟-

: رمقته حياة بنظره متشككه قبل ان تجيبه على مهل قائله

..!! رايجه أتمشى-

: اوما الحارس لها بخنوع قبل ان يجيبها قائلاً

.. تمام يا فندم اتفضلى حضرتك قدامى-

: سألته حياة وهى ترفز بنفاذ صبر

.!!! يلا فين !! انا بقولك عايزه أتمشى .. لوحدددى-

: هز الحارس رأسه لها ثانياً قبل ان يعقب على حديثها قائلاً

.. معلىش يا فندم معندناش أوامر انك تخرجى لوحده-

: زفرت حياة مره اخرى مطولاً وهى تضع يديها فى منتصف خصرها وتتنظر حولها متأمله قبل ان تتمم بتفكير

.. خلاص خلاص مش عايزه حاجه هقعده فى الجنيه شويه-

اخفض الحارس رأسه للمره الثالثه لتحيتها بصمت قبل ان يعاود ادراجه إلى موقعه دون ان يستدير بظهره لها

سارت حياة قليلاً متظاهره بتأمل الحديقه بأزهارها عندما لمحت سلم خشبى طويل ملقى بأهمال فى احد أركان الحديقه

: الجانبيه ،لمعت فكره ما داخل رأسها وابتسمت بخبث وهى تحدث نفسها داخلياً بتحدى قائله

.. ابقى ورينى هتتمعننى ازاي-

ثم صفقت يديها معاً بسعاده قبل ان تحاول تحريك ذلك السلم لترفعه نحو السور ، أتمت مهمتها ونفضت يديها بزهو قبل ان تبتدء

.. فى تسلقه عندما شعرت بيد ما تقبض على قدميها من الاسفل



: انتفضت هى من الفراش بعصبية ثم تحركت حتى وقفت امامه قائله بتحدى

..... لا مش فاهمه انا من حقى -

حرك كلتا كفيه ليحاصر وجهها ويمنعها من الحركة ثم قطع جملتها بطبع قبله قويه فوق شفيتها ثم تركها وانصرف على الفور بعد ان ، اوصد الباب خلفه بالمفتاح من الخارج

تسمرت حياة فى مكانها من رد فعله الغير متوقع ولم يعيدها للواقع سوى صوت تكات المفتاح من الخارج ، ركضت فى اتجاهه : فى محاوله بائسه لفتحه رغم انها تعلم جيداً عدم جدوى محاولتها قبل ان تطرق عليه بعنف هاتفه باسم فريد بغضب ..!!!! فريد افتح الباب ده !! انت بتهززررر !! انت بجد هتجسنى!! فريبييد-

لم تتلقى اى رد فعل منه لذلك توقفت قليلاً تلتقط انفاسها المتلاحقة قبل ان تركض نحو الباب المشترك بينهم ومنه إلى باب غرفته لفتحه والخروج منه ولكن مبهات ، فقد سبقها بتفكيره وأغلقه هو الاخر ، وقف فريد بيتسم بأنتصار ثم ركض إلى الاسفل مره : اخرى مصادفاً عفاف فى طريقه للخارج ، توقف ليقول لها بنبرته الامرة المعتاده ! محدش يفتح لحياء لحد ما ارجع فاهمين-

. اؤمأت له برأسها موافقه على مضمض قبل ان يختفى هو من امامها مستأنفاً طريقه نحو الخارج

فى المساء عاد فريد إلى المنزل وهو يتنفس الصعداء بعد انتهاء جميع اعماله المتراكمة ، تحرك فوراً نحو غرفته لتبديل ملبسه وأخذ دساً سريعاً قبل ان يتوجه نحو غرفه حياة ، طرقت باب الغرفه المشترك بينهم وكان هو الوحيد الذى يستخدمه لذلك كانت تعلم حياة هويه الطارق ، تحركت نحو الباب لفتحه على مصرعيه تاركة له المجال للدخول قبل ان تستدير بجسدها عانده لتقف بحوار قائم الفراش بغضب

: ظل فريد ينظر إليها متأملاً دون حديث مما اثار حفيظتها فتحدثت قائله وقد عاهدت نفسها فى الصباح على تجاهله تماماً

!!! مغيث حاجه مهمه هنا عشان تفضل واقف باصلها كده -

: التوت شفتيه بنصف ابتسامه ثم تحرك نحو خزانه الأدرج يتكأ بجسده عليها قائلاً بتسليه

.. يمكن بالنسبالك مغيث .. بس بالنسبالى انا حياىى كلها واقفه قدامى-

: لوت فمها بأستهزاء قبل ان تأخذ نفساً عميقاً وتعقد ذراعيها امام صدرها فى تأهب قائله بنبره عتاب حزبه

فعلاً حياتك !! وعشان كده حبستنى زى القبط من غير ما تفكر مره واحده ان ممكن احتاج اخرج طول الساعات دى !! او - الاسوء ان ممكن تحصلى حاجه جوه ومحدش يعرف عنى حاجه او حتى يوصلى !!! .. طيبعى ما هو ده فريد .. حاجه .. استعصت عليه فحارب لحد ما ضمها لمجموعته وبقت بتاعته !! حب امتلاك مش اكثر

توترت عضلات جسده وارتبكت ملامحه فأستقام فى وقفته واخرج يده من جيوب بنطاله وبدء يتقدم نحوها فى خطوات بطيئه واثقه تراجعت هى على اثرها حتى وجدت جسدها يرتطم بالحائط ، اقترب فريد منها ليحاصرها وانحنى برأسه نحوها فجال دون فرارها : ثم أردف قائلاً بحنان

. عارفه المشكله فين؟!.. المشكله هنا-

انهى جملته ثم مد احدى يديه ليحتضن كفها بنعومه ، نظرت إليه حياة بتوجس ونظرات حائرة وهو يحتضن يدها ويرفعها بهدوء

: حيث موضع قلبه مستطرداً حديثه بنبره حانيه وهو لا يزال محتفظاً بوضع كفه فوق كفها

ده اختارك من ساعه ما وصف حالته وانتى جنبه بأسمك .. حياة كامله بيعيشها بنظره او كلمه واحده تقوليها .. عايزه تشوفى-

ده تملك شوقيه .. بس انا متأكد انه حب وحب خالص .. وبالنسبالى كل حاجه متاحه فى الحب والحرب حتى لو انتى

.. رفضتى ده

انهى جملته وهو يرفع كفها نحو فمه ويقبل باطن يدها عدده قبلات رقيقه ناعمه ، ازدرت حياة لعابها بصعوبه بالغه وفتحت فمها عدده مرات فى محاوله للرد عليه ولكن فى كل مره كانت تهرب منها كلماتها فلم تجد الجواب المناسب سوى انها اخفضت رأسها وضغطت على عينيها بقوه محاوله نفض كلماته من رأسها ثم سحب يدها من يده بهدوء ، انقذها بضع طرقات فوق الباب فتسائل : فريد بصوت مكتوم وهو يضغط على شفتيه

. ايوه-

: اجابته مدبره منزله بهدوء قائله

. فريد بيه العشا جاهز-

: أجابها وهو يرفع إصبعه ليضعه فوق ذقن حياة رافعاً رأسها إليه حتى يستطيع النظر داخل عينيها مباشرةً قائلاً بصوت أجش

.. تمام احنا نازلين-

اوشكت حياة على الاعتراض ولكنها تراجعت فهى كانت تريد التخلص من وجوده بداخل حجرتها بأسرع وقت ممكن ، تحرك هو : أولاً يفتح الباب قبل ان يتكأ بجسده عليه تاركاً لها حيز صغير للخروج منه ، توقفت هى امام الباب تسأله بهدوء

..!ممكن نوعى عشان انزل؟-

: رفع احدى حاجبيه مستنكراً قبل ان يجيبها بمرح قائلاً

..!ما تعدى وأنا منعك؟-

: زفرت مطولاً ثم اجابته بنفاذ صبر قائله

.. هعدى ازاي وانت واقف كده مغيث مساحه اعدى منها-

: التوت فمه بنصف ابتسامه ثم اضاف يمازحها  
.. !! والله المكان واسع وتقدرى تعدى الا لو انتى محرجه تقولى انك طخينه والمكان مش مكفيكى-

نظرت له شرزاً قبل ان ترفع رأسها بتحدى وتمر من خلال الباب ، حاولت حياة بكل طاقتها الا تحتك به اثناء خروجها لتثبت له  
عدم صحه حديثه وقد وقعت فى فخه ، إنتهز فريد الفرصه وضيق الفراغ أكثر بينهم فأحتك كامل جسدها بجسده ، شهقت بصدمه  
: من تصرفه ورفعت رأسها تنظر إليه شرزاً فتفاجئت بأبتسامته العريضه العابسه التى استفزتها تملأ وجهه تمتعت بحقق واضح قائله  
... انت قليل الأدب على فكره عشان انت متعمد-

: دوت ضحكته حولها بقوه قبل ان يضيف بسعاده قائلاً  
.. امممم فى تقدم .. ع الاقل سمعتش بكرهك من كام يوم-

ضربت حياة الارض بقدميها من شده الغيظ ثم ركضت نحو الدرج للأسفل وهى تتم بكلمات غير مفهومه لم تلتقط أنه منها سوى  
. كلمه مغرور مما جعل ابتسامته تزداد سطوعاً وهو يتحرك فى اثرها

\*\*\*\*\*

فى الصباح التالى استيقظت حياة وهى تبتسم بأنتصار من امتثال فريد لرغبتها ، فالיום هو ميعاد تلك الحفله المزعومه ولم يأت  
على ذكرها مره اخرى او يقيم بأى تحضيرات استثنائيه لذلك هى بأمان ، تمطت بكسل ثم قفزت من فوق الفراش بسعاده  
وأغتمت جيداً بالماء الدافئ لبدء يومها بنشاط قبل ان تهبط إلى الأسفل ، كانت على وشك الخروج عندما سمعت طرقات خفيفه  
: فوق باب غرفتها الخارجى ، أجابت حياة الطارق بنبره ناعمه قائله  
.. اتفضل الباب مفتوح-

تفاجئت حياة بعزه تدلف إلى داخل الغرفه بلامح جامده وهى تحمل بكلتا يديها صندوق كبير مغلف بطريقه رائعه يتوسطه صندوق  
اصغر منه من نفس التغليف ، توجهت نحو الفراش مباشرة لتضع ما تحمله يدها فوقه بحرص ثم تحدثت إلى حياة بنبره رسميه  
جافه :  
.. فريد بيه بعث دول عشان حضرتك وبيفكرك انه هيتحرك الساعه ٧ فتكونى جاهزه قبلها-

هزت حياة رأسها عدده مرات فى تصميم ، فهى لا تكشف لموظفته عن نيبتها فى عدم الذهاب ، خرجت عزه وظلت حياة داخل  
غرفتها تجلس بهدوء فوق احد المقاعد مر الوقت سريعاً وحياة لازالت جالسه داخل غرفتها تضع ساق فوق الاخرى بكبرياء وتعبث  
بخصلات شعرها وهى عاقده النيه تماماً على مخالفه امره ، وفى تمام الخامسة سمعت طرق اخر فوق الباب فظننت انها عزه مره  
: اخرى اجابتها بهدوء  
.. ادخلى يا عزه-

: فتح الباب وتفاجئت بفريد يطل من خلفه ينظر إليها مطولاً ثم يقول بغم متقوس  
.. امممم .. كنت متوقع-  
انتقضت حياة من مجلسها بارتباك ولكن سرعان ما تماكت نفسها ورفعت رأسها بتحدى منتظره رد فعله التالى ، تقدم فريد نحوها  
ببطء وهو يبتسم ابتسامه عابته حتى توقف امامها ثم انحنى بجزعه فجاء امامها ووضع ذراعه فوق ركبتيها والاخرى خلف خصرها  
ليحملها فى اقل من ثانيه ، لم تعى حياة ما قام به الا بعد ان وجدت نفسها داخل احضانه ، شهقت مصدومه وهى تحاول التخلص  
: منه وتعرض عن فعلته بذهول قائله  
.. فريد !!! انت بتعمل ايه نزلنى-  
: أجابها بصرح وهو يتحرك بها نحو غرفته  
.. ولا حاجه مش انا قلتك فرصه البسك بأيدى وانا راجل ميعرفش أفوت فرصه تيجى قدامى وخصوصاً لو زى ده-  
: ركلت حياة بقدميها فى الهواء محاوله التخلص منه فحدثها فريد  
.. لو فضلتى تتحركى كده هسيبك تقعى على فكره-

لم تهتم بتهديده بل ظلت تركز بقدميها فأرعى فريد قبضته من حولها فبدء جسدها ينزلق للأسفل ، شهقت حياة برعب وهى تلف  
: كلتا ذراعيها حول عنقه لتتشبث به وتدفن رأسها داخل تجويف عنقه متمته برعب  
.. فريد الحقيقى هقع-

دوت ضحكته عالياً ثم انزلها على قدميها وهى لاتزال متشبثه به ، تنهد بحراره وهو ينظر إليها مطولاً وقد تبدلت ملامحه كلياً ثم  
: أجابها بصوت أجش وعيون داكنه  
.. عمرى .. طول مانا جنبك عمرى ما اسيبك تقعى-

شعرت بحراره جسدها تزداد من شده توترها فهى لا تصدق انها هى من تمسكت به فابتعدت عنه على الفور قائله بخنوع للهروب  
: من ذلك الموقف المحرج

.. ممكن تسيبنى بقى عشان اروح البس-  
.. هز رأسه لها موافقاً وهو لا يزال يبتسم لها بعمق فمئذ أعوام طويله يشعر ان هناك امل



انتى ابوكى ازى سايبك كده وايه القرف اللى انتى لبساه ده ؟! .. روحى شوفيك كوبايه قهوه اشربيها بدل مانتى سكرانه طينه -  
...! كده

: ترنحت نجوى من شده ثمالتها ثم اجابته بكلمات متعلمه  
. لابسه كده عشانك .. وشربت كده عشانك برضه !! .. مانا مش قادره استحمل اشوفك معاها وانا لاء-

: زفر فريد بضيق جلى قبل ان يجيبها بنبره حاده وقد بددت علامات الغضب تغزو ملامحه  
!! قلتك كام مره متجيبش سيرتها على لسانك ده -  
: صرخت نجوى بحقد تساله  
..! تفرق عنى فى ايه !! تفضلها عليا ليه ؟-

: تقوس فم فريد بوضوح ثم اقترب منها وهو يرد عليها بتجهم مشيراً بأصبعه نحو حياة التى تقف مذعوره قائلاً  
..! بصى كده عليها .. شايفه هى نضيفه ازى ؟-  
: صمت قليلاً ثم اضاف بنفس نبرته بعد ان حول نظره نحو نجوى يتفحصها بضيق  
\*\*\* وصى على نفسك كده .. على قد ماهى نضيفه على قد مانتى و-  
.. انهى جملته ثم تركها وانصرف مبتعداً نحو طاولة حياة

: صرخت به نجوى مهدده بحقد قبل ان يبتلع صوتها تلك الموسيقى الصاخبه فلم تصل إلى مسامع فريد  
. انا هوريها .. وحياة ابويا لريحك منها عشان تعرف تحب فيها كويس-

\*\*\*\*\*

اما عن حياة فقد بدت الزعر يدب داخل أوصالها بقوه ، اغمضت عينيها ببأس وضغطت عليهما بشده محاوله طرد تلك الصوره  
التي بدت تتجمع داخل عقلها بوضوح ، بدت تشعر بوخز الدموع داخل مقلتيها مع ازدياد حاد فى ضربات قلبها ، فتحت عينيها  
مسرعه حتى لا تسمح لتلك الصوره فى الظهور امامها ، ارمشت بعينيها عدة مرات فى محاوله جاده منها لصراف تلك الدموع التى  
: اوشكت بالإفصاح عن نفسها ثم حدثت نفسها داخلياً  
.. متخافيش انت كبيره وقويه .. انتى غير حياة زمان-

جالت بنظرها نحو الخارج فى محاوله اخيره لصراف تفكيرها عن اى شئ مخيف عندما استحوذ على انتباهها رجل ما فى منتصف  
السبعينات يغزو الشيب ملامحه ، كان يترنح بشده وهو فى طريقه نحو حياة ، فى تلك اللحظه كان فريد يتقدم نحوها وهو ممسكاً  
: فى يده احدى كاسات المشروب ، سألتها فريد بنبره قلقة وقد لاحظ شحوب وجهها ونظرتها نحو الفراغ  
..! حياة انتى كويسه ؟-

شحب وجهها اكثر وعينيها تتابع ذلك العجوز الذى كان يقترب من طاولتها ببطء ، انتفضت حياة من سؤال فريد ومن ذلك العجوز  
الذى تجاوزها للتو متوجها نحو طاولته خلفها ، وضعت يدها فوق قلبها برعب ثم تراجعت خطوه للخلف تنظر بخوف نحو فريد قبل  
: ان تلتقط عينيها ذلك الكأس البغيض داخل كفه ، اجابته بنبره حاده  
.. انا عايزه امشى .. انا مش عايزه أقعد هنا-

انهت جملتها وانحنت للأمام تمسك طرفى رداثها بيدها لترفعه ويحول دون تعثرها قبل ان تركض نحو الخارج دون انتظار اجابته ،  
ركض فريد خلفها مستنكراً من تلك الحاله الغريبه التى اصابتها فهى كانت على ما يرام عند بدايه الحفل ، لحق بها على الفور  
ثم أشار لأحد حراسه بالتحرك ، بعد عدة ثوان كانت حياة تستقل السياره وفريد يجلس بجوارها قبل ان تشق طريقها نحو الخارج

جلست حياة فى مقعدها بأنكماش وزعر وهى تحتضن جسدها بذراعيها ورائحه الكحول المنبعثة من فريد تغزو انفاها بقوه فتصيبها  
بالغثيان ، اغمضت عينيها مره اخرى فى محاوله منها للبحث عن جزء بسيط من شجاعتها الزائغه ، ومضت صوره اخرى بوضوح  
عن تلك الغرفه الكريهه التى ظلت حبستها لايام دون الخروج منها ، بدء جسدها فى الارتجاج وهى تتذكر مشهده وهو يحمل تلك  
الزجاجه اللعينه فى يده ويرتشف منها بشراهة تاركاً ذلك المشروب الرديئ ينسكب فوق رداثه وفمه وهو يتقدم بأتجاهها ، انها تكرمه  
: وتكره والدها وابدأ لن تسامحه على ما فعله بها ، كان فريد يراقب كل ردود فعلها عن كتب بعدم استيعاب ، سألتها بهدوء  
..! حياة انتى كويسه ؟-

لم تجيبه فيبدو جلياً لمن يراها انها فى عالم اخر ، عالم لا ينتمى للأحياء ، كرر سؤاله مره اخرى وهو يمد إصبعه ليلتمس بشرتها  
: العاربه

: انتفض جسدها من اثر لمسته وانكشيت اكثر على نفسها قبل ان تقول له بنبره حاده-

.. متلمسنيش .. متلمسنيش .. مش عايزه حد يلمنى-

شعر انها على وشك الإغماء لذلك لم يستطيع الضغط عليها اكثر فتركها وشأنها رغم انه كان داخلياً يحترق لمعرفه ما الذى حدث  
معا ، سيطر الصمت على رحلتهم حتى دلفت السياره من البوابه الخارجيه للفيلا ، صرخت حياة فى السائق بحده طالبه منه ان  
يتوقف ، توقفت السياره على الفور وخرجت هى منها بعد ان قامت بخلع حذاثها لتركض نحو الداخل ، لم يستطع فريد السيطرة  
على اعصابه لأكثر من ذلك فهو لن يتركها قبل ان يعلم ما الذى حدث لها وما هذا الشئ اللعين الذى تمر به ، ركض خلفها

: وأمسك بذراعها بقوه صارخاً بها بعصبيه

..!!!!!! حيااااااا .. اقفى كلمينى فهمينى بتعملى كده ليه-

حاولت التخلص من قبضته وهى تنظر إليه برعب وبعد مجهود منها أرخى قبضته عنها تاركاً لها المجال بالعودة إلى داخل المنزل ،

ألمه مظهرها فقرر اللحاق بها إلى الداخل أيضاً ، هتف بأسمها مره اخرى وهو يصمك بخصرها من الخلف ليوقفها ويمنعها من التقدم : أكثر ، صرخت به بقوه وقد بدأت الارتجاف يسيطر على جسدها بالكامل قائله سيبنى .. انا بكرهك .. سيبنى متقربليش .. مش عايزه حد يقربلى انا بكرهك وبكرهه وبكرهكم كلكم .. انت زيه !! انت- كمان بتغصيني على كل حاجه .. انت زى بابا و زى غريب .. كلكم عينه واحده .. انت شبيهه فى كل حاجه !! انا مش .. عايزه حد منكم فى حياتى .. انت فاهم انت زى ابوك وأبوي وعشان كده انا بكرهك

انهت صراخها ثم ركضت بكل قوتها نحو الدرج ومنه إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفها جيداً من الداخل بالمفتاح

ظل فريد مكانه يحاول استيعاب ما تفوهت هى به للتو !! لقد قارنته بقاتل والدته !!! كل محاولاته خلال تلك السنوات فى ان لا يصبح مثل والده ذهبت هباءً منثوراً عندما حكمت حياة عليه بجملة واحده انه يشبهه ، تحرك نحو الخارج وذلك العرق بجانب صدغه ينتفض بشده من قوه غضبه ، استقل سيارته واتجه نحو مكانه المعتاد ، جلس فى مقعده خلف طاوله البار وطلب من النادل اقوى شراب لديهم ، ظل يتحسى بشرامه وكلماتها تنطق داخل اذنه حتى شعر بقدميه لا تقدران على حمله ، انهى حسابه وترجل نحو الخارج بجسد مثقل ولكن بعقل يقظ يتذكر كلماتها واشمئزازها منه بوضوح

دلف إلى المنزل والغضب يتصاعد بداخله من اثر تشبيهاها وكرهاها له صعد إلى غرفته بشعر مشعث وعيون مكفهرة وتوجهه مباشرة نحو خزائنه ، اخرج منها ذلك المفتاح الاحتياطي لبابه المشترك الذى كان يخفيه للطوارئ ثم ادار المقبض وفتح الباب على مصرعيه واقتحم غرفتها وهو لا يزال يترنح ، كانت حياة تجلس على حافه الفراش ولا زالت ترتدى ذلك الفستان وتستند بمرفقيها على ركبتيها وتضع كفيها فوق اذنها محاوله طرد تلك الذكريات المؤلمه من رأسها ، انتفضت على حركه الباب ثم اقتحامه للغرفه التى تاكدت : بنفسها من اوصاده بأحكام ، نظرت إليه برعب وهى تسأله وحاله السكر تبدو عليه على حركته

..! انت دخلت هنا ازاي؟ -

: جحظت عينيها للخارج ثم اضافت بتوجس قائله

...! انت عامل مفتاح تانى تدخل بيه صح؟! .. حتى فى دى طلعت كداب !! انت ايه .. عايز منى ايه؟ -

: اقترب منها ثم جذب ذراعها بعنف قائلاً بتهديد وهو يضغط على اسنانه بشراسه

.. هقولك انا عايز منك ايه .. مش انا شبيهه غريب؟! .. هوريكى غريب كان بيعمل مع مراته ايه-

انهى جملته ثم قام بدفعها بقوه نحو الفراش قبل ان يقفز فوقه هو الاخر بعد ان خلع معطفه وبدء فى فك آزار قميصه ، صرخت حياة بقوه وهى تراه يتقدم منها وعيونه تومض بالرغبه والعنف ، استعانت بمرفقها وقامت بالزحف إلى اخر الفراش قبل ان يمد يده ليسحبها من قدمها ويعيدها إليه مره اخرى صرخت حياة ثانيه وهى تركله بقدمها الحره فى محاوله لإصابته والتخلص منه ولكن دون جدوى فقد اقبض بكلتا يديه على قدميها ليكبلها ويمنعها تماما من الحركه ثم ثبتهما بيد واحده واستعان بالأخرى فى خلع قميصه ثم قفز فوقها بادناً فى تقبيلها بقوه

صرخت حياة بكل ما أوتيت من قوه وهى تقاومه وتدفع وجهه عنها بكفها ولكن الفارق البدنى بينهم جعل التفوق من نصيبه ، مد يده وقام بشق رداؤها بحيوانيه قبل ان يبدء فى تقبيل جسدها برغبه وعنف ، بدأت حياة تتوسله بصوت باكى بعدما شعرت بقوتها

: تنهار تحت ضغط جسده الثقيل قائله

فريد متعلمش فينا كده .. فريد انا حياة .. انت وعدتني مش هتأذيني وانا صدقتك .. فوق يا فريد عشان خاطرى .. -

سيبنى متعلمش فيا كده

لم يعير لتوسلاتها اى انتباه او اهميه بل واصل ما كان يقوم به من تقبيل جسدها بعنف بدأت تشهق بقوه اكثر وهى تضربه بكف

: مرتعش فوق كنفه وتقول بتوسل من بين شهقاتها

.. فريد فوق .. فريد متموتش كل حاجه باللى بتعمله ده انا عمرى ما هسامحك ابدأ-

رفع رأسه ينظر إلى دموعها الباكيه قبل ان يخفضها مره اخرى ويبدء فى تقبيل وجنتها وعنقها ، شعرت بالادريالين يتدفق داخل جسدها بقوه من اثر قبلته وتذكرت ذلك العجوز القدر بلصته فشعرت بقوتها تعود إليها مره اخرى ، فبدهت تصرخ وتلكمه بكل ما

: أوتيت من قوه وتركل بقدمها اى الهواء وهى تقول

.. يا ماما الحقينى .. يا ماما تعالى خدينى من هنا .. خدينى من عند الراجل ده-

بدء فريد يستوعب حالتها ، رفع رأسه لينظر إليها فوجدها تنظر إلى الفراغ بعيون جاحظه وهى لا تزال على صراخها قائله بتوسل

:

يا ماما انتى فين .. فريد انت فى الحقينى .. فريد تعالى خدىنى من هنا .. فريبييد متسبينش .. فريد انقضى من الراجل- .. ده

تسمرت حركته وازدرد ريقه بصعوبه وهو يراها تصرخ وتلكم بكل ما أوتيت من قوه ووجهها شاحب كالأموات ، بدء عقله باستيعاب

: انها ليست بوعيها وانها بعالم اخر تماماً ، هتفت بأسمها متوسلاً

.. حياة انا هنا .. حبيبتى متخافيش انا معاكى .. محدش هيقدر يأذيكى انا اسف-

: ظلت تلكمه وهى تضغط على عينيها بشده رافضه ان تعود للواقع وهى تصرخ حتى بُح صوتها

.. فريد تعالى طلعتى من هنا انا مش عايزااااه-

: شعر بالألم ينتزع قلبه من كلماتها فأضاف هو بنبره باكيه وهو لا يزال يتوسلها

حياة فوقى انتى هنا .. حبيبتى انتى معايا متخافيش .. مغيث حد معنا افتحى عينيك مش همملك حاجه صدقيني .. -

.. افتحى عينيك وبصلى انا هنا

بهدت شهقاتها فى الانخفاض وتوقفت عن لكمة ومقاومته فقد خارت قواها تماماً ثم فتحت عينيها الحمراء ببطء وهى تنظر إليه برعب جلى ، نظر إليها ملياً قبل ان يرتدى بجسده مره اخرى فوق جسدها ويدفن راسه فى تجويف عنقها ، رفعت كفيها المرتجتين لتدفعه عندما شعرت بجسده يهتز فوق جسدها بقوه ثم بدأت تشعر بدموعه الساخنه تجرى فوق عنقها بشده ، تمت من : بين شهقاته وصوته المكتوم قائلاً بندم .. انا اسف .. انا اسف -

سقط كفيها المرفوعين لدفعه فوق ظهره بوهن ثم تحركا بتلقائيه نحو عنقه وكتفه وتلمسه برقه وبعد عدده دقائق شعرت بأرتخاء جسده فوق جسدها وانتظام انفاسه التى تقع فوق عنقها ، اردات دفعه من فوق جسدها والهروب من الغرفه بأكملها لكنها خشيت اذا أصدرت اى حركه ان يستيقظ مره اخرى وهو لا يزال مخموراً لذلك اثرت الهدوء تاركه لدموعها العنان ولجسده يسحق جسدها ، وعلى عكس ما توقعت فلقد تسللت حراره جسده إلى جسدها وسرعان ما ذهبت فى نوم عميق ودموعها لازالت فوق وجهها ، مثل حالته .

مضت الايام الثلاث التاليه على فريد فى محاولات مميته للاعتذار من حياة ولكن ذهبت جميع محاولاته ادراج الرياح فقد تحولت إلى حياة اخرى لا يعرفها ، حياة خاضعه ، كانت تشاركه جميع وجباته وتستمع إلى جميع اوامره بصمت ، وكان اقصى رد فعل يصدر منها رداً على اعتذاره او حديثه هو ايماءه خفيفه من رأسها او نظره عتب ممزوجه بالكثير من الحزن ثم تمضى فى طريقها كأنها مُغيبه ، شعر كأنه يحارب على ثلاث جبهات ، شعوره المضى بالذنب عما بدر منه فى تلك الليله ، وحزنه الشديد على حالتها التى اوشكت على دفعه للجنون ، اما اسوئهم فكان ذلك البركان الذى يشتعل بداخله عندما يتذكر ما تفوهت به اثناء رعبها منه ، كانت كلماتها واضحه لا تحتاج إلى تفسير ، كان يحترق بناره كطائر العنقاء ويتحول إلى رماد قبل ان ينبعث مره اخرى من رماده ليعيد الكره ، مئات الاسئله التى تدور فى عقله يومياً دون اجابه ، ما الذى فعلوه بها اثناء غيابه !! اقسم لنفسه بكل ما يملك وما لا يملك اذا كانت شكوكه صحيحه سيقوم بحرق من أذاها حياً حتى يهدء تلك النار التى تستعر بصدرة ولكن أولاً ينتظر . خروجها من تلك الحاله اللعينه ويضع حلاً لذلك اللغز ثم ليأتى وقت الحساب

\*\*\*\*\*

فى احد الايام كانت حياة وكعادتها فى الايام السابقه تستغل فرصه خروج فريد وعودته متأخراً فى استخدام غرفه مكتبه للقرءاء ولم تدرى سبب شعورها بالراحه بداخلها ولكنها كانت تفضل المكوث بها عن غرفتها ، جلست فوق الاريكه الوثيره الموضوعه بعنائه فى جانب الغرفه وأشغلت ضوء المصباح الخافت و سرحت داخل تفاصيل تلك القصة التى تتحدث عن بطل يحاول بشتى الطرق اكتشاف نفسه بعد ان قضى نصف حياته مع زوجه لا تفهمه ووظيفه تقتل شغفه ، تثابنت عدده مرات قبل ان تذهب فى نوم عميق وهى تحتضن الروايه بين ذراعيها كأنها كنز ثمين .

عاد فريد فى وقت متأخر من الليل وتوجهه مباشرة نحو غرفه مكتبه ليضع بخزنته بعد الاوراق الهامه ، دلف إلى داخل الغرفه وتفاجئ بنور خفيض يأتى من احد أركانها ، رمش بعينه عدده مرات قبل ان يستوعب وجود حياة تنام منكسبه داخل الاريكه وهى تحتضن كتاب ما بين ذراعيها ، وضع حافظه اوراقه فوق مكتبه بهدوء ثم توجهه نحوها وانحنى بجزعه فوقها يزيح احدى خصلات شعرها حتى يتسنى له رؤيه قسمات وجهها الناعم ، كانت مستلقيه هناك بهدوء تمثل كل ما لديه من احلام ، عدل من وضع جسده ثم جلس على ركبتيه حتى يصبح فى نفس مستواها ويمتد عينيه برؤيتها ، زفر مطولاً وهو يفكر كم يتمنى لو كان بديلاً لذلك الكتاب الذى يقبع هناك قريباً جداً من قلبها ويستمتع إلى دقائقه ، فليس من العدل ان ينعم ذلك الكتاب بدهء جسدها بينما هو يظل وحيداً يعصف به الشوق والغيره من مجرد جماد ، تنهد بألم ثم مد كفه ببطء يلمس برقه وجنتها ثم انزلت يده نحو شفتيها : الناعمه يتحسسها بشغف قبل ان يهتف بأسمها هامساً بنبره حانيه وهو يهز جسدها بنعومه .. حياة -

حركت جفونها ببطء فتفتحا وهى تنظر إليه بعدم استيعاب ثم انتفضت من مقعدها برعب وهى تحتضن جسدها بكلتا ذراعيها وتقف فى مواجهته بلامح ناعسه ، حاول فريد طمأننتها فتحدث مسرعاً وهو يرفع كلتا يديه فى وجهها باستسلام قائلاً بصوت أحش ناعم : لا يزيد عن الهمس : متخافيش .. انا بس دخلت الاوضه لقيتك نايمه هنا قلت اصحىكى -

: تنهدت براحه ثم لانته قسمات وجهها قبل ان تتحدث بصوت هادئ مبرره تصرفها

.. انا كنت قاعده هنا بقرا كتاب وبعدين محستش بنفسى ومعرفش ازاي نمت -

هز رأسه لها عدده مرات وهو يحرك جسده بتوتر واضعاً يده داخل جيوب بنطاله ، تحركت بجسدها بهدوء فى اتجاه الباب عندما

: اوقفها صوته يسألها قائلاً بحزن

.. !!! حياة -

: التفت بجسدها تنظر إليه ببطء ثم شاحت بنظرها بعيداً عنه ، تنهد هو مطولاً وتقوس فمه ثم اضاف بأحباط متسائلاً

..! انتى متفضلى ساكنه كده لامتى ؟ -

لوت فمها بتهمك مرير ولم تعقب على حديثه وهى تحرك راسها جانباً وتخض نظرها ، تنهد هو بألم ثم استطرد حديثه قائلاً بيأس

.. انا عارف انك زعلانه منى ومفيش كلام ممكن ادافع بيه عن نفسى بس على الاقل قولى اى حاجه .. اصرخى .. زعقى -

رفعت رأسها مره اخرى تنظر إليه ثم أبعدتها عنه مره اخرى ، رفع رأسه لاعلى قليلاً وزفر عدده مرات قبل ان يضيف بنبره شبيهه : حاده مملوءه باليأس قائلاً

..!!! حياة !! انا عمرى ما شفتك كده !! قولى اى حاجه !! مش دى حياة اللى انا اعرفها -

: اقتربت منه ببطء وهدوء وهى تنظر إليه بعيون لامعه حتى توقفت امامه ثم سألته بصوت منكسر

.. !انت عايز حياة ازاي؟-

: أجابها بأندفاع وقد بدأت تتجاوب معه

عايز حياة اللي اعرفها !! اللي بتعانده معايا !! اللي بتضم تعمل اللي هي عايزاه .. اللي زي موج البحر قويه وبتاخذ اى -  
.. حاجه فى طريقها

أصدرت صوت من فمها ينم عن السخريه وهى تلوى فمها بسخريه ثم اجابته بعدما ازدرت لعابها وحاولت السيطرة على ارتجاف

: شفتها السفليه وصوتها الملئ بالدموع

.. حياة خلاص انت عرفتها مقامها وقوتها كويس .. عرفت انها مهما كانت قويه بحركه واحده منك تقدر تغلبها-

: رفعت كلتا ذراعيها تلوح بهم فى الهواء وهى تضيف بمراره

عشان كده انا فدامك .. بسمع كل الكلام .. باكل زى ما تحب .. وبنام وقت ماننت تحب .. ومش بتحرك غير لما انت-  
!! تحب .. بأختصار كده بعمل كل حاجه زى ماننت عايزها

: صممت قليلاً بسبب دموعها التى اوشكت على الانهيار ثم اضافت بصوت متحرج

فاضل حاجه واحده بس اعملها عشان ابقى الزوجه المطيعه المثاليه .. نكمل اللي انت بدءته يوم الخميس .. ومتخفش المره -  
.. دى مش هيطلعلى حتى صوت

انهت جملتها وبتدءت تحل أزار قميصها وهى تبكى بصمت

: صرخ بها فريد بقوه وهو يمد كفه يغلق أزار رداؤها قائلاً

حياة !! حيااااة متعمليش كده !! قتلتك انى اسف !! اعمل ايه عشان تسامحينى !! انا كنت شارب ومش حاسس -

..!! بحاجه !! وعد مش هشرى تانى بس متعمليش كده ..! فوقى بقى حرام عليكى

: ابتلعت لعابها بقوه ثم اجابته من بين دموعها قائله

عارف المشكله كلها فين؟! .. انى كل ما افرد جناحى عشان أطير يجى حد يقصه .. لحد ما صدقنى كرهت الطيران .. -  
. فاطمن انا بقيت هنا تحت طوعك

. انهت جملتها ثم تحركت بخطوات ثقيله بإكتاف متهدله نحو الخارج

: فى الصباح التالى كانت نجوى تجلس فى احد الكافيهات تتحدث هاتفيا إلى رجل ما ، سألته بترقب قائله

..!!ها خلصت معاها؟-

: أجابها الرجل بثقه

.. ايوه يا هانم اتفقت وكله تمام-

: سألته نجوى مره اخرى بقلق

!متأكد انها هتعرف تنفذ ولا هتخليط وتبوظ كل ترتيبى؟-

: أجابها الرجل بنبره فخر

.. اطمنى يا سيرين هانم كله تحت السيطرة .. شكلها كده كانت واقعه وما صدقت-

: صممت الرجل قليلاً ثم اضاف متسائلاً

..!بس حضرتك مقلتليش وقعتى عليها ازاي دى؟-

: اجابته نجوى بحده

.. مش شغلك المهم انك اتفقت معاها وهتعلم اللي انا عايزاه غير كده ملكش-

: اجابها الرجل مسرعاً

.. خلاص يا هانم مييقاش خلك ضيق كده .. انا مليش فيه المهم انى هقبض-

: لوت نجوى فمها بضيق ثم اجابته بحق

.. متخافش هتاخذ نص فلوسك قبل ما تنفذ والنص التانى بعد التنفيذ على طول-

: سألها الرجل بتلهف

..!يعنى هشوف حضرتك امتى؟!؟-

: اجابته نجوى بخبيث

!!! لا يا حلوو متفقتاش على كده .. هبعثلك حد يسلمك ولا عايز لو الدنيا خربت رجلى تتجانب-

: اجابها الرجل بثقه وثبات

.. متخافيش يا سيرين هانم كل حاجه هتبقى تمام وهشرفك-

: اجابته نجوى بنفاذ صبر

..!!لما نشوف ..وزى ما نيهتك مش عايزه موووت .. عايزاها قرصه وذن وبس فاهمنى؟-

: اجابها الرجل بأعتراض

.. لبيبيه بس يا هانم ؟!!! ما تخلينا نخلص مره واحده-

: اتسعت عينى نجوى وهى تجيبه بشراسه قائله

.. اسمع اللي بقولك عليه وتنفذ وبس ..عايزاها قرصه وذن بس تكون ثقيله .. حاجه حلوه كده .. والباقى هييجى فى وقته-

: اجابها الرجل موافقاً على مضم

.. اللي حضرتك تؤمرى بيه يمضى .. انا المهم عندى الفلوس-

: اجابته نجوى بنفاذ صبر

.. مفهوم مفهوم .. اقل وهكلمك تانى تنفق على ميعاد التسليم والتنفيذ-

: اغلقت الهاتف وهى تبتسم بمراسه وتقول بحقد  
.. نبقى نشوف يا فريد بيه هتعمل ايه مع ست الحسن بتاعتك-

\*\*\*\*\*

فى الصباح التالى ورد إلى فريد اتصال هاتفى متعلق بالعمل يضطره إلى السفر بأقصى سرعه لذلك طلب من السيده عفاف بتحضير حقيبته سفره من اجله وكان يعهد إليها دائماً بتلك المهمه دون غيرها ، انتهى سريعاً من جميع الترتيبات وتبقى لديه مهمه اخبار حياة مع علمه جيداً بعدم اهتمامها بتلك المعلومه ولكنه داخلياً كان يتخذها حجه للتحدث معها ، لذلك توجه نحو باب غرفتها الرئيسيه وطرق فوق الباب طرقتاً خفيفاً ، جاءه صوتها الناعم يطلبه بالدخول ، دلف ببطء وتوجس فتلك المره الاولى اللى يدخل غرفتها منذ تلك الليله ، تفاجئت هى بوجوده وتعجبت من عدم استخدامه للباب المشترك بينهم ولكنها اثرت الصمت وعدم التعليق :

: وانتظرت ان يبده حديثه ، تنحنح هو قائلاً  
.. احم .. حياة انا عندي سفر هغيب فيه كذا يوم-

: صمت قليلاً وتقوس فمه بأحباط ثم اضاف بتهكم مرير

انا عارف طبعاً انه مش مهم بالنسبالك بس كان لازم أبلغك .. وياريت لو سمحتى مش تحكم لو حبيتى تخرجى يكون معاكى -  
.. الحرس .. ده لامانك

انهى جملته ثم توجهه نحو المنضده الموضوعه فى احد أركان الغرفه وانحنى بجذعه يضع شئ ما فضى يلمع بخفوت بعدما اخرجه :  
من احد جيوب بنطاله ، رفعت حياة احدى حاجبيها بأستنكار ثم سألته بنبره حاده قائله

...!! ايه ده بالظبط ؟-

: اجابها بأبتسامه خافته

.....ده مفتاح الاحتياطى اللى كان معايا-

ابتلع ما تبقى من جملته داخل فمه وأشار بنظره بعيداً عنها ، تحركت هى بعنف نحو المفتاح والتقطته بحده ثم توجهت نحو

:النافذه وقامت باللقاءه من اعلى ثم عادت تنظر إليه شرراً وهى تعقد ذراعها امام قفصها الصدرى وتتقدم نحوه بثبات قائله بحق

!! على اساس انه ده هيمنعك !!! ولا المطلوب منى دلوقتى انى اسفلك على تضحياتك البطوليه دى-

انتهت جملتها وصدورها يعلو ويهبط من شدة الغضب وترميه بشرر ، اتسعت ابتسامته وهو ينظر إليها إذاً لقد عادت فرسته لتمردها ،  
: تقدم منها بضع خطوات ورفع كفيه ليحيط براسها ويمنعها من المقاومه ثم تمت بسعاده قائلاً

.. وحشيتينى-

.. انتهى كلمته وهو يطبع قبله حنونه فوق شعرها وانصرف فى طريقه تاركها تشعر بالغضب والارتباك من تصرفه

مضت الايام التاليه على حياة سلام وسعاده نسبيه فقد تمت إجراءات سفر اخيها على خير وقامت بتوديعه بمشاعر ممزقه ما بين

الراحه من ابعاده عن الحرب القائمه بينها وبين فريد وبين الحزن من حرمانها من حضن كان ينشر بعض الدفاء فى حياتها الباردة ،  
اما ما تبقى من ايامها فكانت هادئه إلى حد الملل فى بعض الأحيان فقط من باب الفضول كانت تتسائل عن موعد عودته .  
وهذا فقط بسبب فضولها المتزايد وأخذ احتياطاتها وليس الا ولكنها كانت تتراجع فى النهايه لن تسأل موظفيه عند موعد عودته

دلغت حياة إلى المطبخ فتعثرت فى عزه التى كانت تخرج منه على عجل وتظهرعلى ملامح وجهها الارتباك ، نظرت إليها  
: بأستنكار وهى تمد شفيتها من تصرفها الغير مفهوم ثم سألت السيده عفاف بفضول وهى تجلس فوق احد المقاعد قائله

...!هى مالها ؟-

: اجابتها عفاف وتركيزها منصب على ترتيب بعض الصحون امامها وهى تهز كتفيها بعدم اهتمام قائله

.. مش عارفه .. تلاقى طليقتها عمل حاجه جديده-

: سألتها حياة بأندهاش

...!! طليقتها ؟-

: استحوذت حياة بسؤالها ذلك على انتباه عفاف الكامل فتركت ما كانت تقوم به ورفعت رأسها تنظر إليها بأستنكار مكرره

...!!ايوه طليقتها !!!.. هو فريد بيه مقالتيش ؟-

: حاولت حياة اخفاء ارتباكها وقالت بنبره حاولت قدر الإمكان إظهارها طبيعيه

.. لا فريد مش بيحب يتكلم عن حياة الناس الخاصه كتير-

: هزت عفاف رأسها بأستحسان ثم بدت تسرد حكايتها بحماس كأنه سر من اسرار الدوله

اصل طليقت عزه اصلا كان شغال عند فريد بيه فى الشركه وكان بيضربها علقه موت لحد ما فى يوم ضربها وبهدل وشها خالص -  
وراحت تزوره فى شغله وعملتله مشكله صادفت خروج فريد بيه ساعتها من الشغل وسمع اللى حصل بينهم .. اتجنن ورفده على

طول وعالجها على حساب الشركه وجابها هنا تشتغل بعد ما سألتها عايزه تكمل معاه ولا تنفصل وصممت تسببه .. ومن ساعتها  
.. فريد بيه اصدر قرار فى كل شركاته لو اكتشف ان اى حد بيضرب مراته هيتفرد فوراً وكل مستحقاته هتروح للزوجه

: فغر فاه حياة بأندهاش مما سمعته للتو ثم سألتها بأستنكار حسن قائله

...!فريد عمل كده فعلاً ؟-

: اجابتها عفاف بأعجاب وحماسه

.. اه والله انتى مش متخيله الستات بتدعيه قد ايه .. بس من ساعتها وعزه ماشيه تقول ده عمل كل ده عشانى-

: لوت حياة فمها بسخريه وهى تتمم لنفسها قائله

.. لا هو عمل كده عشان ماما رحاب-

: سألتها عفاف مستفسره

...!حضرتك بتقولى حاجه مسمعتش ؟-

: اجابتها حياة بعدم تركيز

.. لا مفيش حاجه .. بقولك ايه يا دادا بما ان مفيش غيرى خدوا النهارده اجازه كلكم وغبروا جو-

: وافقت عفاف على مريض وهى تسالها باهتمام

.. طب هعمل لحضرتك الغدا الاول وامشى-

: اجابتها حياة معترضه

. لا مش مشكله هطلب من عزه تعملى اوردر من بره وبعد كده تروح هى كمان .. اتفضلى انتى ومتشغليش بالك-

. ابتسمت لها عفاف بحب وهى تتحرك نحو الخارج وتدعوا لها بالسعادة وصلاح البال

بعد حوالى ساعه خرجت عزه من الباب الخارجى للفيلا وقامت بإخراج هاتفها الجوال بعدما ابتعدت قليلاً عن مجال كاميرات

: المراقبه ثم تحدثت للطرف الاخر مسرعه

ايوه يا بيه .. اسمعنى حضرتك .. النهارده الهانم عطت للبيت كله اجازه وطلبت منى اطلبها اكل جاهز .. دى فرصتنا -

.. عشان ننفذ

: صممت قليلاً ثم استطرقت حديثها قائله بلهفه

ايوه انا طلبتها من مكان \*\*\*\*\* اتصرف بقى وخلصى بالك الفيلا حوالياها كاميرات .. انا كده عملت اللى عليا هظبطلك الدنيا -

.. وانت عليك تكمل الباقي

بعد اقل ما يقارب الساعه اقترب عامل التوصيل بأرتباك جلى من احد حراس الفيلا الداخليين وقام بأعطائه ايكياس الطعام ثم انهى

حسابه وانصرف ، ترجل من الفيلا على عجل ثم قام بأتصال هاتفى بعدما قام بتبديل زى المطعم المشهور الذى تنكر به ، اجابه

: الرجل على الطرف الاخر بلهفه قائلاً

..!!ها خلاص خلصت ؟-

:اجابه الراجل ٢

ايوه يا بيه كل حاجه زى ما طلبت بالظبط .. استنيت الولد بتاع الدليفري واتعاملت معاه على انى من عمال الفيلا وحاسيته -

.. بزياده وبعدها غيرت هدمومى ودخلت سلمتهم الاكل بعد ما حطيت فيه السم زى ما حضرتك طلبت

: أنصت الرجل ١ جيداً يستمع إلى حديثه ثم اجابه بسعادة

.. برافو عليك با واد يا على .. تطير بقى علي المكان بتاعنا عشان تستلم باقى حسابك-

: ابتسم على بسعاده وهو يجيبه

.. هوا يا باشا وأكون عندك-

: انهى الرجل ١ محادثته ثم عبث بهاتفه ليجرى مكالمه اخرى

.. ايوه با سيرين هانم .. كل حاجه تمت زى ما طلبتى وزمانها دلوقتى بدت تاكل منه وربنا يتولاها بقى-

: اجابته نجوى بتشفي قائله

.. انت متأكد ؟!.. طب واهم حاجه زى ما نبهت عليك ميكنش بيموت مش دلوقتى عايزه عاهه بس-

: اجابها الرجل بثقه

.. ايوه يا هانم متخافيش .. انا اخترت حاجه بتاعه فران خفيفه كده تعمل كل اللى قلتى عليه بس من غير ما تموت-

: اجابته نجوى بحقد

.. برافو عليك .. باقى حسابك هبعتهولك دلوقتى زى المره اللى فاتت وزى ما اتفقنا لا انا اعرفك ولا انت كلمتى-

: اجابها الرجل بحماس

.. مفهوم مفهوم .. كل اللى حضرتك تؤمرى بيه-

اغلقت الهاتف معه وهى تبسم بشراسه ثم اخرجت بطاقه الاتصال من هاتفها وقامت بتحطيمها بعدما أرسلت رساله نصيه اخيره

: وهى تردد بخبث

.. وكده لو اتكشفت ولا هتعرف توصلى-

\*\*\*\*\*

انهت حياة تناول طعامها وبعد قليل بدت تشعر بوخز قوى داخل معدتها ارجعت ذلك إلى بدء تغيير الفصول وبروده الجو لذلك

قررت الصعود إلى غرفتها وارتداء ملابس ثقيله نوعاً ما ، بدلت ملابسها بتيشرت اخر واستلقت فوق الفراش بتعب ولم تدرى متى

غلبها النوم

استيقظت بعد عده ساعات وهى تشعر بصداع نصفى مع دوار شديد وألم مزمن داخل معدتها ، حاولت التحرك من الفراش والذهاب

إلى المرحاض ولكنها شعرت بتشنج قوى داخل ساقيها يمنعاها من الحركة

فى تلك الأثناء كان فريد ينهى إجراءات خروجه من المطار ، اخذ اوراقه وشنطة ملابسه ثم تحرك نحو الخارج حيث وجد سائقه

: فى استقباله ، ركض السائق نحوه يأخذ منه حقيبته ليضعها بداخل صندوق السيارة ثم سأله بأحترام بعدما صعد إليها مستفسراً

..!فريد بيه حضرتك تحب تروح على البيت ولا الشركه ؟-

: فرك فريد جيبته بأصبعه من شدة الارهاق ثم اجابه متمماً بتعب

.. خلينا نطلع على الشركه الاول أمضى الاوراق المتأخرة دى وبعدما نطلع على البيت-

.. اوماً السائق رأسه موافقاً بهدوء ثم شرع فى طريقه

فى منتصف الطريق تذكر فريد انه لم يعيد تشغيل جواله منذ هبوطه من الطائرة لذلك اخرجته من جيب قميصه بنفاذ صبر ثم قام باعادة تشغيله عندها رن هاتفه عنده مرآت معلنا عن وصول عده رسائل جديده ، فتحه فريد ليقراء عدد من الرسائل النصيه قبل .. ان تقع عينه على رساله قصيره مفادها كالآتى " فريد بيه .. لما توصل بيتك بالسلامه هتلاقى هديه صغيره عشان جوازك .. معلى هى متأخره شويه بس احسن من مفيش " . ثم انتهت الرساله بوجهه ضاحك بغمزه

اتقبض صدر فريد بقوه وصاح بسائقه يأمره بالتوجهه إلى منزله بأسرع وقت ممكن ، عبث بهاتفه وحاول الاتصال بحياة ولكن دون جدوى ، انهى المكالمه بنفاذ صبر وقد بدء قلقه يزداد ، حاول الاتصال بمن معها فى المنزل فكان هاتفه عزه مغلق وعفاف لا

: تجيب ، قام بأتصال هاتفى اخر لكبير حراسه يسأله بلهفه

..! حياة هانم فين ؟-

: اجابه الحارس بهدوء

.. حياة هانم فى الفيلا جوه-

: اجابه فريد بعصبيه قائلاً

.. ادخل شوفهالى وانا معاك على الخط-

تحرك الحارس يفعل ما يأمره به رئيسه وظل يطرق على الباب ويقرع الجرس ولكن دون اجابه ، كان فريد يستمع إلى محاولاته

: والرعب يزداد بداخله ، صرخ به بيأس متسائلاً

..! فين الناس اللى جوه راحوا فين ؟-

: اجابه الحارس بخنوع

.. يا فندم مفيش حد حياة هانم عطتهم كلهم اجازه النهارده ومفيش حد غيرها جوه-

: صمت الحارس قليلاً ثم استطرد حديثه قائلاً وقد شعر بقلق رئيسه

.. لو حضرتك حبيب انا ممكن اكسر الباب واطمنك-

كان هذا اكثر ما يريده فريد فى تلك اللحظه ولكنه خشى ان يقتحم عليها شخص غريب خلوتها اذا كانت بخير لذلك تراجع قائلاً

: بعصبيه

.. متمعلش حاجه بس خليك مركز وانا ربع ساعه وأكون عندك-

. اغلق هاتفه ثم صاح بسائقه بتوتر طالباً منه ان يوصله بأقصى سرعه ممكنه

شعرت حياة بتشنجات قويه فى كافه أنحاء جسدها وأصبحت الرؤيه ضبابيه امامها مع جفاف تمام فى حلقها ، مدت يدها بيأس تتلمس الطاولة الموضوعه بجانب الفراش لتصل لهااتفها وتحاول طلب المساعدة ولم تجده ، تذكرت بعده عده دقائق من محاولاتها البليئة لإيجاده انها تركته فى الاسفل فوق طاولة الطعام ، اذا لم يكن امامها حل سوى ان تتحرك للأسفل لإيجاده او لطلب المساعدة ممن هم فى الخارج ، حاولت بعد عده محاولات فاشله بسبب تشنجات جسدها وساقياها النزول من فوق الفراش والتحرك نحو الخارج ، استندت بيدها على احد الكراسى الموضوع تتلمس طريقها للخارج فالرؤية مع مرور الوقت تصبح ضبابيه أكثر فأكثر وتشعر معها بصعوبه بالغه فى الحركة والتنفس ، استغرق الوقت منها أكثر من ربع ساعه للوصول إلى خارج الغرفه بسبب تشنجات يدها وساقياها ، حاولت دعم ثقل جسدها الذى أوشك على الانهيار بالاستناد على الحائط الخارجى للباب والتحرك ببطء نحو الدرج لتتمسك به ، وصلت إلى منتصف درابزين الدرج المقابل لجناحهم بعد عناء كبير وتمسكت به بقوه عندها شعرت بسائل ما ثقيل و لزج يخرج من فتحه انفها اليسرى مدت يدها تتلمسه ثم رفعتها قريب من وجهها لترى سائل احمر اللون يملئ كفتها ، اغمضت عينيها قليلاً تحاول السيطرة على دموعها التى كانت تنهمر من شدة ألمها وإحساسها بالعجز ، هاجمها دوار اخر اقوى وأشد لذلك . اخذت نفس عميق لمحاربه احساسها بفقدان الوعى

\*\*\*\*\*

وصل فريد إلى داخل الحديقته وترجل من السياره راكضاً نحو الباب الداخلى للمنزل ومنه إلى الداخل ، صرخ بإسمها عده مرآت وهو يركض ويبحث عنها بعينيه قبل ان يرفع رأسه ويقع نظره عليها تقف فى الاعلى متمسكه بدرابزين الدرج وجسدها منحنى فوقه ، اتقبض صدره وتعالقت دقات قلبه فمظهرها لا يبشر بخير، ركض إلى الاعلى وهو لا يزال يهتف باسمها بلهفه وذعر ، جاءها صوته بعيداً فظننت انها تتخيل رجوعه ، هزت رأسها بوهن عده مرآت رافضه ثم فتحت عينيها مره اخرى تحاول استكمال طريقها عندما لمحت جسد ما يتحرك نحوها وهو يهتف باسمها برعب ، مدت يدها فى محاوله ضعيفه منها للإمساك به وهى تتمتم باسمه هامسه

:  
!!!! فريد-

: وصل إليها وأمسك بيدها الممدودة بقوه وهو يسألها برعب جلى

.. حياة !!! حبيبتى انتى كويسه-

تركت يدها الدرابزين وحركت جسدها المتعب وهى تترنح بشده لتقف امامه ثم رفعت رأسها تنظر إليه قائله بخفوت ووجهها شاحب

: كالأموات

.. فريد انت هنا !!! انت جيت صح-

انتهت سؤالها ولم تحظ بفرصه للجابه فقد اغمضت عينيها وارتمت بجسدها فوق جسده غائبه عن الوعى وعن العالم

لم يستوعب فريد ما حدث الا وجسدها ينزلق من بين يديه ، صرخ باسمها برعب ثم حملها وقد لاحظ بعض الدماء تتساقط من

انفها ، تفحص جسدها مسرعاً ليتأكد من عدم وجود أى إصابات خارجيه ثم ركض بها نحو الخارج ، كان يصرخ بكل من يقابله وهو :  
يحملها كالأموات بين يديه ، صعد بها إلى السيارة وهو لا يزال يحتضنها ويتمتم برعب ويمسح على شعرها ووجهها بحنان .. حياة خليكى معايا .. انا اسف انى سبتك ومشيت .. الله يخليكى فتحى عينيكى .. خليكى معايا حياة متناميش -

كانت السيارة تسير بأقصى سرعه لها مخالفا سائقه كافة الإشارات المروريه للوصول بأسرع وقت ممكن وهو يرى زوجه مخدومه شبهه منتهيه ورغم ذلك لم يسلم من صرخات فريد الذى كان يوجهها له بقوه بعد قليل وفى وقت قياسى توقفت السيارة امام المشفى الخاص الذى كان فريد من اكبر مساهميه ، كان كبير الأطباء يقف فى انتظاره عند مدخل الطوارئ لاستقبال حياة بعدما هاتفه فريد فى الطريق ليخبره بما حدث ، بمجرد رؤيتهم للسياره ركض كبير الأطباء ومعه المسعفين لأخذها منه ثم ركضوا بها مباشرة نحو الداخل ، ربت الطبيب حازم فوق كتف فريد الذى كان وجهه يبدو كالأشباح من شدة الذعر مطمئناً وهو يتمتم له قبل ان يركض هو الاخر مسرعاً نحو الداخل :  
.. متخافش حضرتك هعمل كل اللى نقدر عليه واطمنك لما اخلص -

ظل فريد واقفاً مكانه كالجماد يحدق فى أثرها وهم يركضوا بها إلى للداخل رافضاً عقله تصديق كل ما مر به ، ظل هكذا بدون حراك يقف مصدوماً لمدته لا يعلمها الا الله حتى خرج الطبيب حازم من غرفه الاستقبال يركض فى اتجاهه قائلاً :  
.. حاله تسمم .. احنا دلوقتى بنعملها غسيل معدة .. وبعد كده هنطلعها على غرفه الاشعه نطمئن ان مفيش نزيف داخلى -

: فاق فريد من صدمته وسأله مستفسراً بجمود وقد عاد عقله للعمل

..!!!!!! نزيف -

: اجابه حازم بأسف قائلاً

فريد بيه للاسف من التشخيص المبدئى حاله التسمم دى مقصوده .. هنتأكد بالتحليل بس دلوقتى لازم نطمئن انه معملش نزيف -  
داخلى جوه وخصوصاً بعد نزيف الأنف اللى حصلها .. وعمتاً الحمدلله ان الأعراض بانث عليها .. فى ناس بيحصلها نزيف داخلى .. بصمت من غير اى اعراض .. بس من الكشف المبدئى الحمدلله اتلحقت بدرى وان شاء الله مفيش حاجه خطيره

انهى الطبيب جملته ثم استأذنه فى الرجوع للداخل مره اخرى ، فى تلك اللحظه وصل كبير الحراس مع باقى موظفيه إلى المشفى :  
بمجرد لمح فريد له ركض نحوه ثم قام بتسديد عده من اللكمات إلى وجهه وهو يصرخ به بغضب قائلاً

.. كنت فييين !! كنت فيين وهما بيعملوا فيها كده -  
اخض الحارس رأسه للأسفل بخنوع تاركاً لمديره فعل ما يشاء به فالخطأ خطأه :  
ابتعد فريد عنه بعدما امتلاً وجه حارسه بالدماء ثم قال له بنبره مهدهد وهو يشير إليه بأصبعه :  
لو جرالها حاجه هخليك تحصلها سامع !!! اقسام بالله لخليكم كلكم تحصلوها -

بعد قليل خرج الطبيب وبرفته حياة المستلقيه فوق الناقله الطبيه (الترولى) وهى لازالت غائبه عن الوعى ، ركض فريد نحوها يصك بيدها ويمسح على شعرها بحنان وهو يمنح جاهداً دموعه من التساقط ، تحدث إليه الطبيب المساعد قائلاً بأهتمام بعدما

: لاحظ حاله الالم والحزن الذى يمر بها فريد

.. لو حضرتك حابب تطلع معنا الاشعه عشان تكون مطمئن مفيش مشكله -  
هز رأسه لها موافقاً دون النظر إليه فهو لم تكن لديه أدنى نيه فى تركها بعد الان انتهت إجراءات الفحص وطمأنه كبير الأطباء بأستقرار حالتها وعدم وجود اى مضاعفات اخرى او نزيف داخلى ثم قام بنقلها إلى

دلف فريد إلى الغرفه بخطوات بطيئه متناقله ، وقف امام الفراش بقلبه المنهك يتأمل شحوب وجهها وتلك الابره الطبيه المنغوسه داخل كفيها الرقيق لتتولى مهمه نقل المحلول إلى سائر جسدها ، تحرك ببطء نحو مقدمه الفراش ثم انحى بجزعه فوقها ليضع كفه بحذر فوق راسها ثم مسح على شعرها بنعومه وحنان قبل ان تتحرك شفثيه نحو جبهتها ، طبع قبل مطوله فوقها صاحبها دمعه واحده سقطت عنوه من بين أهدايه جعلتها تحفل اثناء نومها

اخذ نفساً عميقاً يهده به بركان المشاعر الذى يوج بداخله ثم دفن راسه يستنشق عبير شعرها ببطء وشغف ، اعتدل بعدها فى جلسته وجر المقعد الموضوع فى احدى أركان الغرفه الاربعه إلى جانب الفراش ليجلس عليه واتكأ بذراعيه على طرف الفراش ثم مد يده يتحسس كفيها الاخر بحنو قبل رفعه بحذر امام وجهه ، تأمله مطولاً ثم اخذ يتحسس بإصبعه ذلك الشريان النابض عند مقدمه معصمها كأنه يتأكد من قيامه بمهمته على أكمل وجهه فذلك الشريان ينقل الدم لحياته قبل حياتها ، طبع قبله حانيه فوقه ثم قام :  
بطبع عده قبيلات رقيقه متتاليه داخل كف يدها وهو يتمتم بحزن .. اسف .. اسف انى فى كل مره بوعدك محدش يأذيكى ومش بقدر اوفى بوعدى -

انهى جملته ثم عاد لتقبيل كفيها وأصابع يدها كلاً على حدى وهو يحتضن كفيها داخل كفه العريض ، بعد قليل دلف كبير الأطباء :  
إلى الغرفه بعدما قام بالاستئذان منه ثم تنحج وهو يقف قبالبته قائلاً بحذر فريد بيه .. نتايج التحاليل طلعت وزى ما قلت لحضرتك قبل كده .. شكنا طلع فى محله .. حياة هانم اتناولت عن طريق -  
.. الفم سم حيوانات وبالأخص فئران

جحظت عين فريد للخارج وبدا الاحتقان جلياً على وجهه وعضلات جسده المنتصبه ولكن لم يعقب ، تنحج الطبيب مره اخرى :  
مستطرداً حديثه بتوجس

.. احم .. فريد بيه الموضوع كده فيه شبهه جنائيه وانا لازم ابليغ -

: انتفض فريد فى وقفته واحتقن وجهه وهو يجيبه بنبره جامده ضاغطاً على حروف كلماته بتحذير قوى

..!!!!!! محدش هيقق مع مراتى .. فاهم -

: ارتكبت ملامح الطبيب ثم بادر بحروف متعلمته يبرر طلبه قائلاً

.... بس انا لازم اخلى مسئوليتى .. دى مشكله لوح-

: قاطع حديثه نبره فريد الناهره قائلاً بحده

.. ملكش دعوه انا هتصرف-

: انهى جملته الاخيريه واخرج هاتفه وقام بطلب شخص ما ثم تحدث على الفور قائلاً بنفاذ صبر وحده

اسمعنى .. فى حد ابن \*\*\*\*\* حاول يسم مرأتى والمستشفى مصممه تبلغكم عنه .. خلصلى الموضوع ده دلوقتى من غير-  
!!! ما تتحرك من مكتبك فاهمنى

: صمت لبرهه ثم اضاف بنفس نبرته الأمره

!!! وبكره اللى عمل كده يكون عندى .. تتصرف تشق عليه الارض وتطلع له الاقيه قدامى .. بكره فاهمممم-

: انهى مكالمته ثم استدار بجسده نحو الطبيب بغضب وشراسه قائلاً ببرود وهو يرفع احدى حاجبيه فى اشارته للتحدى

..!! فى حاجه تانيه؟-

: هز الطبيب راسه نافياً بصمت ثم تحرك بخطوات مسرعه نحو الباب ، أوقفه صوت فريد يسأله بجمود

..! تقدر نطلع امتى؟-

: اجابه الطبيب بمهنيه شديده وثبات مفتعل

مفيش اى خطوره على حياتها تمنعها من الخروج .. بس يُفضل انها تستنى معانا الـ٤٨ ساعه الجاين عشان تستعيد عافيتها-

..

: اجابه فريد بنفاذ صبر قائلاً

.. شوف هتكون محتاجه ايه وانا هوفره فى البيت مش عايزها تفضل هنا-

: اوماً الطبيب برأسه موافقاً فهو يعلم جيداً عدم جدوى النقاش معه ثم أردف قائلاً بخنوع

مفيش مشكله هجهاز لحضرتك واحده من افضل الممرضات عندى تتابع معاها أمور العلاج .. وزى ما قلت لحضرتك الـ٤٨ ساعه-  
الجاين مهمين .. هتلاقى سخونيه وهلاوس كل ده طبيعى جدا وواحد واحد هتستعيد وعيها وترجع احسن من الاول ان شاء الله

..

اوماً له فريد بجمود طالباً منه الانتهاء من إجراءات الخروج بأسرع وقت ممكن ، فهو لا يستطيع تأمينها جيداً وسط هذا الكم الهائل  
من الأفراد حتى لو كان داخل مشفاه الخاص .

\*\*\*\*\*

فى الخارج ، حمل فريد حياة التى مازالت غائبه عن الوعى بتملك رافضاً كل محاولات او عروض حرسه او موظفى الإسعاف فى  
مساعدته ، صعد بها إلى السيارة بحذر وهو لا يزال يحملها ويضمها إلى صدره بقوة ، فى الحقيقه هو من كان بحاجة إلى ذلك  
العناق ، بحاجة إلى قربها ، إلى ان يشعر بدقات قلبها قريبه من صدره حتى تستكين روحه المرتجفة ويتسلل الهدوء لخلايا جسده  
المنتفض .

وصل إلى المنزل ووجد فى استقباله عفاف التى علمت بما حدث فأنتفض قلبها هى الاخرى ذعراً على تلك الفتاه التى كانت  
تعاملها بحنان ورأفه

انتهى فريد من وضعها برفق داخل الفراش فى غرفته وطلب من السيده عفاف تبديل ثياب المشفى لها ومساعدته الممرضه التى  
جاءت معه فى الاعتناء بها حتى يعود ثم تحرك نحو الخارج بوجهه مكفهر وعرق نابض منتفض من شدة الغضب ، أمر نصف  
حراسه بالتحرك معه ثم صعد إلى سيارته وانطلق بها .

كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل عندما وصل فريد إلى فيلا والده وأطلق زمر سيارته بقوة ليحث الحارس على فتح الباب  
الرئيسى ليتسنى له الدخول ، انتفض الحارس من مقعده على صوت أبواق السيارات التى كانت تدوى دون توقف وهرول مسرعاً  
ينظر فى شاشه المراقبه عن هويه ذلك المتطفل ثم قام بفتح الباب راکضاً بتوجس من مظهر ابن رئيسه الغاضب ، اندفع فريد  
بسيارته للداخل بسرعه ساحقه تتبعه سياره حراسته ثم توقف امام الباب الداخلى ، ترجل منها وعيونته ترمى بشرر من شدة  
الغضب ثم تحدث إلى رئيس حراسه يأمره بأقتضاب :

. خليك هنا لو احتجتكم-

انهى جملته وتحرك يركل بقدمه وبكل ما أوتى من قوه الباب وهو يطرق عليه بكفه فكاد الباب ينكسر تحت وطأه طرقاته وغضبه ،  
أفاق جميع من فى البيت على خبطات فريد المتلاحقة وركضت الخادمه برعب تفتح الباب ثم تنحنت جانباً عندما رأت فريد وهو  
: بتلك الحاله ، وقف فى منتصف البهو يصرخ بصوته الجمهورى هاتفاً  
. . يا جيهان هانم !!!! انتى يا جيهان!!!! انزلى هنا-  
: ركض غريب من فوق الدرج حيث مكان فريد ثم توقف امامه ينظر له بغضب واضح ثم نهره بقوه قائلاً  
. . !!!! ايه ده !!!! فى ايه !!!! انت اتجننت ؟!. ازى تعمل كده فى بيتى فى الوقت ده-

: مد فريد احدى ذراعيه يزيح والده من امامه بعدما حرك عينيه ينظر إليه شرزاً وهو يقول بأهتياج  
. . !! انت لسه شفت جنان-

: ابتسم بشراسه ثم قال بتهديد وهو يضغط على شفتيه بقوه ثم صاح بوالده قائلاً  
. . انا بقى . . فريد . . هوريكم الجنان اللى على اصله . . انتى يا جيهان يا سكرى تعاللى هنا!!!!!!-  
انهى جملته بصراخ هز أركان المنزل وجعل والده الواقف بجواره ينتفض ، هبطت جيهان إلى الاسفل وهى تغلق رداء نومها الحريرى  
: بأحكام وتتسائل ببرود وأشمئزاز